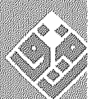
المجلس الأعلى للثقافة



مختارات من
الشعر اليونانى الحديث

المشروع القومى للترجمة

ترجمة : محمد حمدى ابراهيم

اهداءات ٢٠٠٢
مجلس الاعلى للثقافة
القاهرة

المشروع القومى للترجمة

مختارات من الشعر اليونانى الحديث

ترجمة

محمد حمدى إبراهيم



٢٠٠٠

مقدمة المختارات

بدأت تجربتي مع الشعر اليوناني الحديث منذ عام ١٩٧٣ عقب عودتي من بلاد اليونان بعد حصولي على درجة الدكتوراه من جامعة أثينا في صيف ١٩٧٢ ؛ ففي أثناء حرب أكتوبر المجيدة ساهمت بترجمة عدة قصائد لشعراء يونانيين تزخر بالبسالة وبالوطنية والشجاعة في ميدان القتال أمام العدو الغادر ، وتمت إذاعة هذه القصائد الوطنية من البرنامج الثقافي (البرنامج الثاني آنذاك) ۰ وفي عام ١٩٩١ قمت بترجمة خمس وخمسين قصيدة مختارة من ديوان الشاعر اليوناني السكندري " **كفافيس** " مع مقدمة موجزة عن حياة هذا الشاعر ، قامت بنشرها السفارة اليونانية بالقاهرة تحت رعاية المستشار اليوناني الراحل **كوستيس موسكوف** عام ١٩٩٢ ۰

ومنذ ذلك الحين بدأت فكرة ترجمة مختارات (**أنثولوجية** = antho-logia) من الشعر اليوناني الحديث تراودني وتلحُ عليّ ، وتوقظ داخلي الشاعر الذي وأدته – منذ التحاقي بالجامعة عام ١٩٥٨ – قبل أن يقدر له النضج فيملكني ويوجهني كيفما شاء ۰ ومن العوامل التي شجعتني على المضي قدماً في إنجاز هذه المختارات هو أن ترجمتي لقصائد مختارة من ديوان " **كفافيس**" قد لقيت الكثير من الاستحسان والقبول، سواءً عند من قرأوها ، أو عند من سمعوها وهي تلقي على لسان الشاعر الكبير " **فاروق شوشة**" ۰ لذلك عكفت على قراءة متأنية لعيون الشعر اليوناني الحديث سنوات عديدة ، كي أختار منها بعناية شديدة القصائد الممثلة في هذه المختارات ۰ ولقد لقيت من أمري عسراً عندما كان الأمر يتطلب المفاضلة بين الشعراء وبين قصائدهم ، وكان التحدي الذي واجهني هو أي القصائد أختار وأيها أترك ، وما هي المعايير التي ينبغي أن أحتكم إليها في هذا

الصدد • لكنني حزمت أمري واستندت إلى ثلاثة معايير أساسية لأحتكم إليها في اختياراتي :

أولاً : مدى اقتناعي بقدرة القصيدة على تخطى آفاق المحلية بغير أن تفقد هويتها أو خصوصيتها •

ثانياً : مكانة الشاعر ناظم القصيدة في الأدب اليوناني الحديث ، ومدي تمثيله لأحد الاتجاهات الأدبية أو الفكرية السائدة في عصره ، ومقدار ثقافته وتأثيره إقليمياً أو عالمياً•

ثالثاً : ملاءمة القصيدة ما أمكن لذوق القارئ العربي ،الذي يميل - فيما أتصور - إلى الإحساس المتدفق والتلقائية ،والقدرة على التعبير عن العواطف الإنسانية الجياشة •

١- ولقد وضعت نبراساً لي أن تتيح هذه المختارات الفرصة للقارئ العربي كي يطل من خلالها على عالم الشعر اليوناني الحديث ، وهو عالم فسيح رائع يستحق عناء الكشف عنه وإبراز ما فيه من جمال وسحر وعذوبة ، خاصة وأن محاولات ترجمة الأعمال الأدبية اليونانية - والشعر منها خاصة - مازالت محدودة ومتناثرة • وأرجو - في هذا الصدد - أن يضع القارئ الكريم في اعتباره ألا يصر على مقارنة الأدب اليوناني الحديث بسلفه الأدب الإغريقي القديم ، لأن هذه المقارنة غير عادلة لأسباب كثيرة ، ولأن الأدب نتاج للبيئة التي أبدعته ومعبر عن اتجاهات كتابه ومؤلفيه ، ولأن عجلة التاريخ لا تمضى إلى الخلف ، ولأن الظروف التي ساهمت في إنتاج الأدب الإغريقي القديم من المستحيل أن تتكرر بحذافيرها •

ولقد اقتنعت بعد انتهائي من ترجمة هذه المختارات أن عدداً لا بأس به من شعراء اليونانية الحديثة - رغم اختلاف النظر حول مكانتهم - قد نجحوا في الوصول إلى مستوي يكاد يطاول قامة الشعراء القدامى

الشامخة • كما قرَّ في روعي أن "**سولوموس** " و " **بالاماس** " و " **كالفـوس**" و "**كفـافيس** " و " **إليتيس** " و "**سفـيريس**" لا يقلون روعة عن نظرائهم من الشـعراء الإغـريق القدامى في رهافـة الحس والتعـبيـر الصافي أو الإيـجاز المذهل • وأعتـقد أن منزلة شعـراء اليونانية الحديثة في مجملهـا مثل منزلة شعراء الأدب العربي الحـديث سواء بسواء، ذلك أن **أحمد شوقي ،وحافظ إبراهيم ومطران ،وناجي و على محـمود طه** ، وغيـرهم ينافسون شـعراء العربية القدامى منذ العصر الجاهلي وما بعده ، بمثل ما ينافس " **سولوموس**" ورفـاقه نظراءهـم من قدامي شـعـراء الإغريق • وفـي تصوري أن القـارئ العربي سيشاركني الرأي في أن الشعر الـيوناني - طوال مسيرته الممتدة منذ أشهـر شعـرائه " **هومـيروس** " - قـد كسب دمـاء جـديدة وطرائق تعـبيـر رائعة،بثت الحيوية في شرايينه و أكسبته عراقة على عراقته ، وأن المحدثين لم يقلوا عن نظرائهم الأقدمين في الإخلاص لربات الشعـر، أو الوفاء لعرائسه ملهمات القريض•

٢- وكلي أمل في أن يسعد القارئ العـربي بهذه المختارات التي تضم قصائد عديدة ومتنوعة لعدد يربو عـلى سبعين شاعراً : بعضهم له اسم رنان وبريق سـاطع في سمـاء الشعـر اليوناني الحـديث ، والبعـض الآخر مـبدع حقـيقـي وفنان بارع لكنه - لسبب أو لآخـر- لم يصادف مـا يستـحقـه من شهرة • • • • بعضـهم عاشوا خلال القرن التاسع عـشر ورحلوا عن دنيانا ، والبـعض الآخر مـازالوا أحـياء يبـدعون وينـشرون أريج إبداعـهم في كل مكان• ولقد وضعت نصب عيني أن أجعل هذه المختارات تضم بين ثناياها - ما أمكن - مـعظم الشعراء الكبـار راسخي القدم ذائعي الصيت ، جنباً إلى جنب مع شـعراء آخرين ذوي تعـبيـر متمـيز وشـخصيـة متـفردة ولكن حظهم من الشـهرة لم يكن كـبيـراً • كمـا رأيت أنه من الأوفق أن تتضـمن

المختارات طائفة من قصائد الشـاعرات - وعددهن ليس بالقليل في الشعر اليـوناني الحديث -وحـرصت على اختـيار قـصائد لهن تتـميـز بالأسلوب الجذاب والتعبيرات الرشيقة.

وإذا وجد بعض القراء أن هذه المختارات لا تتضمن عدداً من الشعراء ذوى الأسماء الرنانة ، أو تخلو من طائفة منـهم تمثل الاتجاهات المتباينة التي خـضعت في مـجملهـا لتيـارات الحـداثة الأوربية أو الأمـريكية ، فلهـؤلاء وأولئك أقـدم عذري عن عـدم وفـاء هذه المختـارات بما ينشـدون ؛ إذ أنني تصورت أن مثل هذه الأسماء أو هذه التيارات تستحق أن أفرد لها مجموعة أخرى من المختـارات ، أتعشم العكوف عليها وترجـمتها ، على أن أقـدمها لعشاق هذا النوع و مـحبيه في إصدار آخـر • وآمل حين يوفقني الله لإنجاز ذلك أن تكتـمل لدي القارئ العـربي - ربما لأول مرة - صـورة بانورامـية ضافيـة للشعر اليوناني الحديث ، منذ نهـضته الفتيـة في مطلع القرن التاسع عشر وحتى الآن ، حينما هب أحفاد " **هيلاّس** " في انتفاضة كبري ليطرحوا عن كواهلهم أغلال الاستـعباد ، وليتخلصوا من ربقـة الاحتلال ، وينطلقوا لبناء اليونان الحديثة •

وحرصاً مني علـى أن تكتمل الصورة ، وأن تتم الفائدة المرجـوة ، فقد ألحقت بهذه المختارات نبذة عن سيرة حياة كل شاعر من الشعراء اليونانيين، وعن أشهـر مؤلفـاتهم في حيز ينـاسب المقام ، بغيـر إسهـاب ممل أو إيجاز مـخل • لكن المشكلة التي واجهـتني عند إعـداد هذا الملحق هو عدم توافـر مـعلومـات عن بعض الشـعراء الذين قـمت بتـرجـمة قـصـائدهم في هذه المختارات من ناحية ، وعدم وجود طبعات حديثة لسيرة حياة البعض الآخر من ناحية أخري ، مما نتج عنه تعذر مـعرفة تاريخ وفاة عدد ممن توفي منهم ، بعد صدور الطبعات المتاحـة لدينا • لذلك فإني أعتذر للقارئ الكريم سلفاً

عن أي نقص قد يوجد في هذا الملحق الذي يتعلق بسير حياة الشعراء وأعمالهم الأدبية ·

٣- ولمّاً كان الكمالُ لله وحده عز وجلّ فربما أعزي نفسي بأنه- أيا كان الرأي في هذه المختارات وقيمتها أو إسهامها في المكتبة العربية- بأنني قد شاركت بفضل الله وتوفيقه بنصيب في المسيرة التي بدأها من قبلي بإخلاص وتجرد الدكتور **نعيم عطية** ، على أمل أن تحظى **المكتبة العربية "بأنثولوجية** " ضافية للشعر اليوناني الحديث ·وحيث إنني قد احتكمت في اختياراتي الواردة بها للذوقي وإحساسي فإنني آمل أن يكون المعيار الذي استندت إليه صادقاً· ومما يبث بعض الأمل - إلى جانب هذا العزاء - هو أنني قد حرصت على أن أصوغ ترجمتي للقصائد المختارة عن اليونانية في أسلوب عربي جذاب : يستميل ولا ينفر ، يوحي بالشاعرية ولا ينحدر إلى الحرفية ، يصدق في التعبير عن المعني ولكنه لا يضيع المبني ، يفلح في إبراز الروعة ولا يطمس نفائس الإبداع· وكان شفيعي في بلوغ هذا الهدف هو طول معاشرتي للغة اليونانية : قديمها و وسيطها وحديثها، وهي عشرة امتدت - حتى هذه اللحظة - أربعين عاماً ؛ فضلاً عن عشقي للغة العربية وولعي بجرسها وموسيقاها ، وسعي الدائب لإجادتها واجتلاء أسرارها والبحث عن أصدافها ولآلئها ودررها ·

وإني أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بجزيل شكري لكل من شجعوني على إنجاز هذه المختارات من المصريين ومن اليونانيين على حد سواء : ومنهم طلابي الذين طالما ترجمت لهم ومعهم بعضاً من الأشعار ، وزملائي الذين تقبلوا ترجماتي بالترحاب حينا وبالتقريظ حيناً آخر· وأخص بالشكر والامتنان روح الأديب والفنان الراحل " **كوستيس موسكوف** "، الذي ما فتأ لسنوات عديدة - منذ نشر ترجمتي لقصائد الشاعر السكندري

" **كفافيس**" - يشجعني على الانتهاء منها ، ملمحاً إلى أهميتها ، ومبدياً رغبته العارمة في ظهورها ؛ وحيث إنه الآن قد غادر دنيا الفناء إلى دار الخلود فإني أرد إليه الصنيع، علّ روحه تسعد وتقر لنيل مبتغاها • كما أشكر صديقي وزميلي الأستاذ الدكتور **جابر عصفور** ، أمين المجلس الأعلى للثقافة ، على كريم موافقته بنشر هذه المختارات ضمن إصدارات المجلس ، وأدعو الله أن يجزيه خيراً لقاء كل ما يقوم به من نشاط وافر ومجهود شاق،نلهث لمتابعته في حقل الثقافة،من أجل أن تستعيد مصر ريادتها للعمل الثقافي ، وتظل كما كانت دوماً مركزاً للإشعاع والتنوير في العالم العربي •

وإني لأبتهل إلى المولي عز وجل من صميم فؤادي أن تغدو هذه المختارات نافذة أخرى نطل منها في بلادنا العربية على أدب اليونان الحديثة وفكرها ، وأن تصبح ذات فائدة للمصريين والعرب واليونانيين سواء بسواء• كما أتمني مخلصاً أن أكون بنشرها قد أوفيت بقسط من الدين المستحق في عنقي تجاه اليونان ، بوصفي واحداً من الذين درسوا ثقافة "**هيلاس** " الرفيعة ، ونهلوا من نبع فكرها الصافي ، ورشفوا قطرات عذبة من " **كاستاليا** " ،نبع الحوريات ، الذي تنساب مياهه رقراقة في رحاب "**أبوللون**" ، رب الفن والشعر الإغريقى •

محمد حمدى إبراهيم

القاهرة فى شهر يناير ١٩٩٩

نبذة عن الشعر اليونانى الحديث

سوف نعرض هنا في عجالة لتطور الشعر اليوناني الحديث منذ عصوره المبكرة عقب انتهاء الحضارة البيزنطية حتى الحرب العالمية الأولى ، ولسوف يجد القارئ - بالإضافة إلى ذلك - في الملحق الذي يتضمن سيرة حياة كل شاعر بغيته من المعلومات الخاصة بالاتجاهات الأدبية ، والتيارات الوافدة والمحلية والأعمال المؤلفة· وكل ما نبغيه في هذه العجالة هو رسم خريطة توضيحية لتطور الشعر اليوناني عبر العصور المختلفة وبيان مدارسه التي شكلت مراحل هذا التطور·

الفترة المبكرة (من القرن العاشر - ١٤٥٣م) :

بعد أفول نجم بيزنطة خضع الأدب اليوناني خاصة في مجال الشعر لتأثيرات محلية تتمثل في تبني الشعراء لاستخدام الشعر الشعبي كمصدر يستقون منه مادة قصائدهم ومؤلفاتهم الشعرية ، وتأثيرات أخري وافدة نجمت عن الاحتكاك بحضارة عصر النهضة الأوربية · ولقد ازدهر الأدب نتيجة لهذه التأثيرات الوافدة في الجزر اليونانية ابتداء من القرن الخامس عشر وحتى القرن الثامن عشر · ولقد تركز تأثير الشعر الشعبي في جزيرتي قبرص وكريت على وجه الخصوص ، في الوقت الذي ركدت فيه الحركة

الأدبية مع ركود الثقافة بوجه عام في بلاد اليونان الأم خلال هذه الفترة نتيجة الاحتلال التركي الذي دام لعدة قرون وأدي لانحسار الثقافة والتعليم •

وكانت الأشعار الشعبية تشمل الشعر الملحمي الذي يقوم على موضوعات ذات طابع درامي ، والأغاني الشعبية التي تدور حول شتي الموضوعات الحياتية على اختلاف صورها •وأقدم نص وصل إلينا في نطاق الشعر الملحمي عبارة عن ملحمة شعرية تحمل عنوان " **ذيجنيس أكريتاس** " **Digenês Akritas** ، وهي ملحمة مجهولة المؤلف يرجع تاريخ تأليفها إلى القرن الحادي عشر الميلادي ؛ ولقد استقي مؤلفها مادته الشعرية من الأغاني المعروفة باسم " **الأغاني الأكريتية** " **Akritika Tragoudia** ، وهي أهازيج من الشعر البطولي كانت شائعة آنذاك في المناطق النائية من الإمبراطورية البيزنطية ، حيث كانت قبضة الاحتلال التركي أخف ما تكون •

وهناك نصوص شعرية أخري مستلهمة من الشعر الشعبي ، ولكنها أقل حجماً وشهرة من ملحمة " **ذيجنيس أكريتاس** " سالفة الذكر ، نذكر منها : "**كاليماخوس وخريسوري** " **Kallima-chos kai Chrysourê** ، "**فليانذروس وخريساندرا** " **Phlyan-dros kai Chrysandra**، (حكاية)" **فيليساريوس** " **Belesarios** ، وغيرها • وكل هذه النصوص الشعرية زاخرة بحكايات الغرام وقصص المغامرات ، وتشي بالتحرر من التقاليد الدينية •

المدرسة الكريتية (١٤٥٣ - ١٦٦٩) :

ويمثل الشعر الكريتى صفحة مزدهرة من صفحات الشعر اليوناني الحديث ، ذلك أن جزيرة كريت قد خضعت لحكم مدينة " فينيسيا " لفترة تزيد على أربعة قرون متصلة (١٢١١ - ١٦٦٩)، صارت خلالها ملتقى لتأثيرات عديدة وافدة من أوربا وخاصة إيطاليا ، بالإضافة إلى المؤثرات المحلية المشار إليها أعلاه • ومن أبرز أعمال الأدب الكريتى في هذه الحقبة تراجيديات شعرية متميزة ، يأتي في طليعتها دراما شعرية بعنوان " **إروتوكريتوس**" Erôtokritos ، ودراما دينية عنوانها " **تضحية إبراهيم** ê Thysia tou Abraam ، وتراجيديا شعرية عنوانها " **إروفيلي** " Erôphile • و"**إروتوكريتوس**" دراما شعرية ذات قيمة أدبية عالية، وهي تتألف من عشرة آلاف بيت ، ومؤلفها هو على الأرجح شاعر يحيط الغموض بتفاصيل حياته يدعي "**فيتسنتزوس كورناروس** " Bitsentzos Kornaros ، ويحتمل أنه ألفها في الفترة ما بين عامي ١٦٠٠ - ١٦٦٠ •

ويري النقاد أن هذه الدراما ترقي إلى مرتبة أكبر الملاحم العالمية ، هذا فضلاً عن تأثيرها الواضح في معظم شعراء اليونانية الحديثة بدءاً بالشاعر القومي "**سولوموس**" وانتهاء بالشاعر الحائز على جائزة نوبل في الآداب " " **سيفيريس** " ؛ ويرجع تاريخ أقدم مخطوطة لنص هذه الدراما الشعرية إلى عام ١٧١٣ •

أما " **تضحية إبراهيم** " فهي دراما دينية شعرية تتألف من ١١٥٤ بيتا ، وتستمد موضوعها من الكتب السماوية ومن القصص الديني الذي ساد خلال العصر البيزنطي إبان القرن العاشر الميلادي • ومن الأرجح أن تكون " **تضحية إبراهيم** " أقدم بالنسبة لزمن تأليفها من دراما " **إروتوكريتوس** " ؛ ورغم أن البعض ينسب تأليفها أيضاً إلى الشاعر " **كورناروس** " سالف الذكر ، إلا أن الأرجح أنها مجهولة المؤلف • وأما " **إروفيلي** " فهي تراجيدية شعرية من خمسة فصول ، وموضوعها مستلهم من فترة الحكم البطلمي في مصر، ومؤلفها شاعر كريتي هو "**جيورجيوس خورتاتزيس**" Geôrgios Chortatsês ، الذي ولد ببلدة "ريثيمنون" Rethymnon بجزيرة كريت ، وازدهر حوالي عام ١٦٠٠ وتأثر كثيراً بتقاليد المسرح الإيطالي • ولقد نشرت "**إروفيلي**" أول مرة عام ١٦٣٧ •

مدرسة الجزر الأيونية (١٦٦٩ - ١٨٣٠) :

ويتميز شعراء هذه المدرسة باستلهام الشعر القومي المتمثل في أغاني الجزر الشعبية ، وبمناصرة استخدام لهجة الشعب الدراجة في التأليف الأدبي • ومما ساعد على ازدهار الشعر في هذه المدرسة هو إفلات الجزر الأيونية (المعروفة باسم " الجزر السبعة " Eptanêsos) من الخضوع للحكم العثماني على بلاد اليونان

الأم ، وارتباطها كذلك بعلاقات ثقافية مع الغرب الأدبي وبخاصة إيطاليا ؛ ولقد خضعت هذه الجزر لحكم " فينسيا " لمدة تزيد على ثلاثة قرون قبل عودتها إلى السيادة اليونانية بعد عام ١٨٦٤ ٠

ولقد تأرجح الإنتاج الأدبي لهذه المدرسة ما بين تيارين متباينين : تيار **الأصالة** المتمثل في استخدام اللغة القومية والشعر الشعبي ، وتيار **المعاصرة** المتمثل في التأثيرات الثقافية الوافدة عن طريق إيطاليا ؛ وهي ازدواجية ثقافية فريدة تمخضت في النهاية عن أدب ذي طابع متميز وتعبير متفرد ٠ وأهم شعراء هذه المدرسة "**يوانيس فيلاراس** " Iôannês Bêlaras (١٧٧١ - ١٨٢٣)، و" **أثناسيوس خرستوبولوس** " Athanasios Chrystopoulos (١٧٧٢ - ١٨٤٧) ٠ ولكن أكثر شعراء هذه المدرسة تميزا وتأثيرا هو بلا منازع شاعر اليونان القومي (وأمير شعرائها بلغتنا) " **ذيونيسيوس سولوموس** " Dionysios Solômos (١٧٩٨ - ١٨٥٧) ٠ ومن أهم أعمال " **سولوموس**" قصيدة طويلة بعنوان "**نشيد إلى الحرية** " ، صارت بعض فقراتها بعد تلحينها النشيد القومي لليونان ؛ وقصيدة وطنية رائعة بعنوان " **المحاصرون الأحرار** " ٠

ومن بعد " **سولوموس** " يأتي شاعر كبير آخر لا يقل عنه قامة ولا منزلة ، هو الشاعر "**أندرياس كالفوس** " Andreas Kaibos (١٧٩٢ - ١٨٦٩) ، الذي ولد في جزيرة "**زاكيثوس**" Zakynthos ، مسقط رأس سلفه العظيم " **سولوموس** " ٠ وهناك شعراء آخرون ينتمون لهذه المدرسة المتميزة في تاريخ

الشعـر اليونانـي ، نذكـر منهم "**أرستوتيليس فالاؤريتيس** " Aristotelês Balaôritês (١٨٢٤ - ١٨٧٩) ، والشـاعـر "**لورنتـزوس مـافيـليس** " Lorentzos Mabilês (١٨٦٠ - ١٩١٢) الذي تزعم حملة شعبية وسياسية لمناصرة اللهجة الشعبية الدارجة (الذيموطيقية Dêmotikê)٠

مدرسة " الفناريون " Phanariôtes (١٨٣٠ - ١٨٨٠) :

وكـانت مـدرسـة " **الفنار** " تطلق مـبـدأ الأمـر على طبـقـة أرستـقراطيـة تعرف باسم "**الفناريون** " ، وهي طبقـة نشأت خلال القـرن السـادس عشـر ، أيام الدولة العـثـمانيـة التي اتخـذت من أفـرادها معـاونين في الإدارة والثقـافة والفن ، فـأصبح لهـا وضع اجتـمـاعي متـميـز على مر الزمن ؛ ولقد عـرفت هذه الطبقـة بهذا الاسم نسـبـة إلى حي كـان يعـرف باسم "**حي الفنار** " في مـدينة القسطنطينية ٠ ولقد استطاعت هذه الطبـقة أن تسهم إلى حد كبير في تشكيل الثـقافة اليـونانية منذ أواخر القـرن السابع عشـر وحتى أواخر القرن الثامن عشر ، ولكنها لم تبدأ في تأثيرها الأدبي إلا في مطلع القـرن التـاسع عـشـر ٠ ولقد تم لـها ذلك بفـضل انفـتـاح شـعرائها وأدبائهـا على الثقـافة الأوربيـة ، مما أسفر عن تسـرب الأفكار والاتجاهات الجديـدة إلى مدرستهم وبالتالي إلـى إنتاجهم الأدبي ؛ وكـانت أبرز الأفكار الوافدة الحـرية والروح الثـورية التي

خلقتها تعاليم الثورة الفرنسية •

ومن أبرز شعراء مدرسة " **الفناريون** " الشاعر "**ألكساندروس سوتسوس**" Alexandros Soutsos (١٨٠٣ - ١٨٦٣) ، والشاعر " **ألكساندروس ريزوس رانجافيس**" Alexandros Rizos - Rankabês (١٨٠٩ - ١٨٩٢) ، والشاعر" **جيورجيوس زالوكوستاس**" Geôrgios Zalôkostas (١٨٠٥ - ١٨٥٨) الذي اشترك في الثورة على الاحتلال التركي •

المدرسة الأثينية الجديدة (١٨٨٠ - ١٩٢٢) :

ولقد بدأت هذه المدرسة نشاطها الأدبي في ختام القرن التاسع عشر ، ويؤرخ النقاد ظهورها بعام ١٨٨٠ على وجه التحديد ، وذلك لأن مدينة أثينا قد أصبحت عاصمة لبلاد اليونان المستقلة منذ عام ١٨٣٣ ، فغدت بعد سنوات من هذا التاريخ مركزا للازدهار الثقافي وعاصمة للأدب اليوناني الذي ازدهر طوال الحقبة الماضية خارجها •

ولقد أفلحت **المدرسة الأثينية** الجديدة في التخلص من النزعة " **الفنارية** " التي ظلت لسنوات طويلة تسيطر على الأدب اليوناني والشعر منه بخاصة ، وفي الوقت نفسه خضعت **المدرسة الأثينية** لتأثيرات وافدة من **مدرسة الجزر الأيونية** التي كانت تتميز بالانفتاح على التيارات والاتجاهات الفكرية الأوربية ••

ومن شعراء هذه المدرسة المبكرين نجد الرائد " **ذيمتريوس بابار يغويولوس**" Dêmêtrios Paparrêgopoulos (١٨٣٤ - ١٨٧٣) ، والشاعر الشهير " **جيورجيوس فيزينوس** " Geôrgios Bizênos (١٨٤٨- ١٨٩٤) ، الذي درس الفلسفة في ألمانيا وتأثر بمشاهير شعرائها الرومانسيين • وهناك أيضاً الشاعر " **ذيمتريوس فيكيلاس** " Dêmêtrios Bikelas (١٨٣٥ - ١٩٠٨) الذي عاش في إنجلترا وتأثر بأدبها ، والشاعر "**أخيلياس باراسخوس** " Achilleas Paraschos (١٨٣٨ - ١٨٩٥) الذي تأثر بالشعر الأوربي الرومانسي سواء في إنجلترا أو في فرنسا •

ولكن أعظم شعراء هذه المدرسة قاطبة هو الشاعر الكبير "**كوستيس بالاماس** " Kôstês Palamas (١٨٥٩- ١٩٤٣) ، الذي يعد خليفة لأمير شعراء اليونان "**سولوموس** "• و "**بالاماس**" أديب متعدد المواهب غزير الإنتاج سواء في مجال الشعر أو النثر ، وهو خصب القريحة ، غني بالعواطف السامية ، متدفق التعبير ، واسع الاطلاع وعريض الثقافة •

وهناك عدد من الشعراء المجددين الذين عاصروا **بالاماس** ولكنهم اختلفوا عنه في طريقة التعبير ، نذكر منهم الشاعر "**جيورجيوس ذروسينيس** " Geôrgios Drosinês (١٨٥٩ - ١٩٥١) ، الذي كان صديقاً للشاعر الكبير " **بالاماس** " ، والذي تأثر بمدرسة " **البرناس** " الفرنسية • ومنهم الشاعر

"**يوانيس بوليميس**" Iôannês Polemês (١٨٦٢ - ١٩٢٤)، والشاعر"**كوستاس كرستالّيس**" Kôstas Krystallês (١٨٦٨ - ١٨٩٤) ، وهو شاعر مات في ريعان شبابه وكان يعشق الطبيعة و يهوي الحياة الحرة في أحضانها ٠

وهناك أيضاً عدة شاعرات ظهرن في هذه الحقبة الزمنية وأظهرن تميزا في إنتاجهن الشعري ، نذكر منهن الشاعرة المرموقة "**غالاتيا كزنتزاكي**" Galateia Kazantzakê (١٨٨٦ - ١٩٦٢) التي كانت زوجة للشاعر الأشهر "**نيكوس كزنتزاكيس**" ٠

والشاعرة "**كليارتي ذيبلا - مالامو**" Klearetê Dipla - Malamou (١٨٩٧-١٩٧٦)، التي كانت أيضاً روائية ونالت جائزة أكاديمية أثينا عن أحد دواوينها الشعرية وعنوانه: "**من أجل قليل من الحب**" ٠وهناك أيضاً الشاعرة " **ليلي ياكوفيذي**" Lilê Iakôbidê، التي ولدت عام ١٩٠٠ وتميزت بغزارة إنتاجها، والشاعرة " **ايميليا ذافني** " Aimilia Daphnê (١٨٨١- ١٩٤١) ٠ ولكن أكثرهن شهرة هي الشاعرة " **ثيوني ذراكوبولو** " Theônê Drakopoulou التي عرفت باسمها المستعار "**ميرتيوتيسا**" Myrtiôtissa (=الريحانة الصغيرة) (١٨٨٥- ١٩٦٨) ٠

ومن أهم شعراء هذه المدرسة الذين تأثروا بالشاعر الكبير " **بالاماس**" شاعر عظيم ، هو الشاعر " **نابوليون لا باثيوتيس** " Napoleôn Iapathiotês (١٨٩٣ - ١٩٤٠)، الذي لقب "**بأوسكار وايلد**" اليونان ٠

الشعر اليونانى المعاصر (١٩٢٢ - ١٩٤٥) :

بعد انكسار حدة المدرسة الرومانسية التي خضع لها شعراء المدرسة الأثينية عموماً ، وبعد سيطرة الشعراء العاطفيين ذوي التعبير الملهم المتدفق الذين اقتفوا خطى كبيرهم ورائدهم " **بالاماس**" ، ظهرت التيارات المعاصرة في الشعر اليوناني تحت تأثير الاتجاهات الفكرية الوافدة من أوربا الغربية • ومن السهل أن نلحظ في نتاج هذه الفترة تأثيراً واضحاً للمذاهب الأدبية الأوربية التي كانت سائدة آنذاك ، وبوجه خاص المذهب الرمزي الذي تغلغل بعمق في معظم النتاج الشعري المعاصر بعد " **بالاماس**" •

ويأتي في طليعة الرمزيين الشاعر الشهير " **يوانيس غريباريس** " **Iôannês Gryparês** (١٨٧١ - ١٩٤٢) ، والشاعر " **قسطنطينوس ختزوبولوس**" **Kônstantinos Chatzopoulos** (١٨٦٨ - ١٩٢٠) ، والشاعر " **لامبروس بورفيراس**" **Lampros Porphyras** (١٨٧٩ - ١٩٣٢) ، وأيضاً الشاعر " **ملتياذيس ملكَاسيس** " **Miltiadês malakasês** (١٨٧٠ - ١٩٤٣) •

وبدأت تيارات التجديد والحداثة تظهر بوضوح في الشعر اليوناني المعاصر في حقبة الثلاثينيات من هذا القرن ، وبالتحديد منذ ظهور الشاعر الكبير " يورغوس سيفيريس " ، الذي يعتبر إنتاجه الشعري نقطة تحول واضحة في الشعر اليوناني الحديث

عامة ٠لكن تيارات التجديد بدأت في الحقيقة قبل الثلاثينيات بسنوات عديدة ، وكان روادها الشعراء الكبار" **قسطنطينوس كفافيس**"Kônstantinos Kabaphês (١٨٦٣ - ١٩٣٣) ، والشاعر"**قسطنطينوس كاريوتاكيس** " Kônstantinos Karyôtakês (١٨٩٦- ١٩٢٨)، والشاعر "**نيكوس كافاذياس**" Nikos Kabbadias (١٩١٠ - ١٩٧٥)، والشاعر " **نيكوس كزنتزاكيس** " Nikos Kazantzakês (١٨٨٣ - ١٩٥٧) ٠

ويعتبر الشاعر " **سوتيريس سكيبيس** " Sôtêrês Skipês (١٨٨١ - ١٩٥١) واحداً من الشعراء المجددين رغم انتمائه للمدرسة الأثينية الحديثة ، أما الشاعر "**كوستاس أورانيس** " Kôstas Ouranês (١٨٩٠ - ١٩٥٣) فقد نجح في أن يجدد التعبير الشعري، وأن يحرره من القيود والتقاليد السقيمة ، وذلك لأنه اتجه إلى محاكاة التجارب الأوربية ٠

كذلك أفلح الشاعر "**أنجلوس سيكليانوس**" Angelos Sikelianos - (١٨٨٤ - ١٩٥١) في أن يمنح الشعر اليوناني المعاصر روحاً جديدة وثابة ، وأن ينفث فيه دفقة من التجديد والحيوية ٠

أما الشاعر الكريتي الكبير " **نيكوس كزنتزاكيس** "، الذي سلفت الإشارة إليه، فقد لقب " **بأودسيوس الجديد** " ، فهو الذي ألف أهم عمل شعري في الأدب اليوناني الحديث عامة ، وهو "**الأوذيسية**" ê Odysseia ٠ و" **الأوذيسية** " ملحمة شعرية باللغة

الطول ، يصل عـدد أبياتها في صياغتـها الأخـيرة إلى ٣٣٣,٣٣ بيتـاً؛ واستـغرق إنجازها منذ صـياغـتها الأولي في شـهر سبـتمـبر ١٩٢٧ حتى صيـاغتها السابعـة والأخيرة في شهر نوفـمبر ١٩٣٨ فـترة إحدى عـشـرة سنة• ولقـد عـالج فـيـها الـشاعـر الكبـيـر " **كازنتزاكيس**" قضايا وجودية عرفت من بعده في مؤلفات " **ألبير كامي**" و "**سارتر**" ، كما ضـمنها رموزاً بالغة العمق استـمدها من عـدد من حضـــارات العـــالم القـــديم هـــي : الحضـــارة المينوية (= الكريتية) – الميكينية ، الحضارة الهيلّنـية ، الحضارة المسيحية ، الحضارة الهندية ، والحضارة الأفريقية •

ولا يفـوتنا أن نذكـر في هذا المقـام عـدداً آخر من الشـعـراء الطليعيين في عصرهم والمجددين في الشعر اليوناني المعاصر بوجه عام ، وهم : الشاعر " **كوستاس فارناليس**" Kôstas Barnalês (١٨٨٤ – ١٩٧٤) ، والشـــاعـــر "**يوانـيس بنـايوتوبـولوس**" Lôannês Panagiôtopoulos (١٩٠١ - ١٩٨٢) الـــذي يعتبـر مع زميله " **نيكوس كفاذياس** " من ألمع شعراء فـترة ما بعد الحرب العالمية الثانية •

ولكن أهـم الشعراء الذين ظهروا في الفترة التي تمتد حتى عام ١٩٤٥ هم ثلاثة من كبـار شعـراء اليونان : أولهـم " **جيورجـيوس سـفـيريس**" Geôrgios Sepherês (١٩٠٠ - ١٩٧١) الحائز على جائزة نوبل في الآداب عام ١٩٦٣ ، ثم " **أوذيسياس إليتيس**" Odysseas Elytês (١٩١٢ - ١٩٩٦) أعـمق الـشـعـراء

الرمـزيين وهـو حـاصل على جـائزة نـوبل للآداب عـام ١٩٧٩ ،
و"**يوانيس ريتسـوس** " Iôannês Ritsos (١٩٠٩ - ١٩٩٠)،
الشاعر الثائر المتمرد ذي الروح النضالية ٠

مختارات من الشعر اليونانى الحديث

A thanasoulês Kritôn (1916 - 1979) : أثنا سوليس كريتون

١- أصعد : Anebainô

خذوني بين أحضانكم وقولُوا لي : " لقد زاغتْ منك الأبصار" ••• ادعُونى للجلوس برفقتكم وقولُوا لي : " لطالما عشت في عزلة موحشة " •••
مدوا لي فراشاً بأيدٍ حانية وقولوا لي : " لقد بلغ بك الإرهاق مداه " ••••
وليقل أحدكم للآخر إنه منذ اليوم سوف تحملني أيديكم عالياً •• إلى نور ينبثق من عيون تنطق بالعزم والإصرار •••
يا رفاق هذه المسيرة •• انزعوا من أعماقي هذا الوحل الذي انغمست فيه روحي •• فتلوثت •• وما زالت تكافح بغية الخلاص منه •• وهنالك على مرمى البصر •• ألمح طريق الصيف •• أجل ! ! على مرمي البصر تلوح أمام ناظريّ أشجار السنط المزهرة ••تلوح أمامي "السيرينيات"* وهن يواصلن الغناء •• بينما نسد نحن آذاننا •• نسدها حتى لا نهلك •• حتى لا نضيع وسط أنغام الموسيقي العذبة •••

(*) السرينيات Seirines من مخلوقات أسطورية عرفت قديما باسم الحوريات ، ركن يغنين بصوت عذب يقود من يستمع إليه إلى الهلاك ، مثلما فعلن مع بحارة البطل الإغريقى أوديسيوس فى ملحمة الأوديسية .

هيا إذن للأمـام ٠٠ فهناك نجمة مـعلقة تضيء لي بشعاعـها ٠٠ وها أنذا أصـعد عـالياً مـتـشبـثاً بهـذا الخـيط من النور ٠٠ أصعـد وأنا أتارجح وسط مخاطر لا حد لها ٠٠٠
ومـاذا إذا سـقطـت من حـالـق ؟ مـاذا إذا هويـت ؟ لا يهم ٠٠ فلأسقط ٠٠ فلأهوي٠٠ فإن أيديكم كلها سوف تمتد لتنقذني ٠٠ وعندئذ لن أقـضي نحـبي أبداً ٠٠ لأنني سـأكـون في رعـاية تلك الأيدي الحبيبة ٠٠ سأكون في حماية تلك الأيدي الرحيمة ٠٠٠٠

٢- ابتـــهــــال : Proseuchê

إلهي ·· خذ بيـدي ·· أنقذني من غواية أيامي ·· فـهي غواية لا رادع لها ··
انقـذني من بريق المال الذي يطل بريق النور ·· أنقـذني من ثورة جامحة تفور في دمائي ··
أنقـذني من ثورة عـارمـة تزخر بهـا مـخـادع أطيافـي ·· مخـادع محفورة في بيداء عالم يتألق بالخضرة الزاهية ····
إلهي ·· انقـذني من هؤلاء الذين يلقـون بكبريائهم تحت أقـدامي ·· وانقــذني من هؤلاء الـذين يمسكون في قــبــضـات أيـديهم بمقــدرات أيامي ·· انقـــذني من الموتى الـهــالكين الـذين تطوف أشباحهم حولـي ·· وانقذني من تلك الأيدي التي تصافحني ·· فهي أيدي لا يعـرف أصحابها الندم ·· أيدي تسـحق داخل كفي التي ما عاد لها وجود ثمرة الغفران الحلوة ··
إلهي ·· انقـذني من الأقنعة التي ترتديهـا وجوه من أحـبوني ·· انقـذني من نشـوة السلطــة ·· ومــــن حـكمــة من ينعـمــون بالهدوء ·· انقذني من الأوثان التي تتغـير بداخلي وتتبدل في كل أوان ·· انقـذني يا إلـهــي من ذلك النعـــاس الذي يـحـول بيني وبين رؤية الأبديـة ·· الأبديـة التي لا سـبيل إلـــي قـهـــرها أو التصدي لها ···

إلهي •• أنقـذني من عناق السـعـادة الأخيـر•• ومن صـرير باب يغلقه في وجهي من يرفلـون في الحرير •• انقذني من الحب الذي ينزع السوط من يدي الغـاضبة •• ذلك الحب الذي يتركنـى أجتر ضعفي وأجرع إحساسي بالمذلة والهوان ••••

*   *   *

Alexandrou Arês (1922 - 1978) : ألكساندرو آريس

١- وسط الصخور : mesa stis Petres

ومع ذلك لم أنتحر !!! هل رأيتم أبداً شجرة " تنوب " تسلم رقبتها للمنشار كي يبترها ؟ ••
إن مكاننا هنا •• في وسط الغابة •• حيث نبقي فيها بأغصان مقطوعة وجذوع أتت النار على معظمها •• وجذور كالأوتاد مغروسة وسط الصخور •••

٢- تــرقــيــة: Proagôgê

كل شي كان رائعاً مـساءً أمس •• إذ كان البحر يـتألق مثل البلّور •• وكأنه غداً ملحـاً وسط الصخور •• وكانت السـحب تتحرك في حبور•• والنجوم تسطع في قبة السماء ••
كما كان صـمتنا هاهنا يبرق مثل البلّور •• وتتوجه قُـبلة مالها من مثيل ••
كل شي كـان رائعـاً مسـاءً أمس •• فـقط لو لم يأتوا بعـد فـوات الأوان •• مثلما يصل قرار الترقية متأخراً لمن تخطاه الدور •••

* * *

ألكسيو مانوليس : Alexiou Manolês (1907 - 1963)

الأغلال : ta Desma

الأغلال التي تقيدنا تدمي أيادينا •• خناجر خفية تطعننا وتسيل دماءنا •• ومفتاح سجننا استولي عليه الزمن •• وكالمعتاد تدفعنا الحقيقة إلى طريق الصمت •• وأنت تسعي دائماً كي تعثر على روحك وسط الظلام •• ولكنك تفقدها مبكراً كل مساء•••

* * *

أنا غنوستاكيس مانوليس : Anagnôstakês Manolês (1925)

١- الميت : o Nekros

وصلت البرقيات الأولي •• توقفت ماكينات الطباعة •• جرت الاتصالات •• صدرت الأوامر للسلطات المختصة ••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة•••
ارتدي الجميع أربطة العنق السوداء •• وتطلعوا برهة لهيئتهم في المرآة ••
وانبعثت التنهيدات الحزينة انتظاراً للمرثيات المبكية •••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة ••
في النهاية غدت الساعات أياماً •• أياماً مريعة من الانتظار تقشعر لها الأبدان ••
وبدأ الأصدقاء يتذمرون •• فلقد أغلقوا مكاتبهم وأهملوا أعمالهم •• وضاعت دخولهم •• وهاهم أطفالهم يذرعون الطرقات بلا رادع •• وها هي الزهور تذوي وتذبل •• وها هي الورود تفقد أريجها •••
لكن روح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة •••
حدثت أمور لم تك قط في الحسبان •• وجرت أحداث لم يتوقعها أحد أبداً ••
تضحيات جسام •• خسارة محققة •• ولكن لمن تشكو ؟ وممن تتذمر ؟
أغلب الظن أن شكواك ستذهب أدراج الرياح ••••
فروح الميت لم تصعد إلى بارئها في الساعة المنتظرة •••

٢- خـــــاتمة : Epilogos

هذه السطور ٠٠ قـــد تكون الأخـيـرة ٠٠ قـد تكـون آخـر سطور يدونها آخر الشعراء ٠٠٠
لأن شعـراء المستقبل مـا عادوا من الأحياء ٠٠ ولأن كل الشـعراء الذين سـيلقونهـا قضـوا نحـبهم جـميـعاً في ريعـان الشبـاب ٠٠ أغنياتهم الحزينة غـدت طيوراً في سماء أخري تشرق فـيها شمس غريبة ٠٠ اسـتحالوا أنهاراً جارفـة تتدافع مياهها نحـو البحر ٠٠٠ ولـم يعـد في الإمكان فـصـل مـيـاههـا عن لجـة البـحـر ٠٠ ومن أهازيجهم الحزينة نبتت زهرة اللوتس كي نولـد نحن من رحيقها أكثر شباباً ٠٠٠٠

٣- الحب هو الخوف : ê Agapê einai o Phobos

الحب هو الخوف الذي يجمع شملنا مع الآخرين ٠٠ عندما يخضعون أيامنا لسلطانهم ٠٠ ويعلقونها مثل حبات الدموع ٠٠ عندما تموت معهم كل ألوان مشاعر شبابنا الأخيرة ٠٠ وتستحيل إلى مسخ مشوه يستحق الرثاء ٠٠٠ فماذا يمكن لتلك الأيدي الممتدة إلينا من الناس أن تحتفظ به؟ ٠٠ماذا عساها أن تفعل في تلك الساعة ٠٠التي يتوقف فيها الزمن ٠٠وتضيع فيها الذاكرة ٠٠ تضيع مثل رغبة محمومة٠٠ غاب عنها العقل فذهبت إلى ما بعد مستوي الفكر ؟٠٠٠

ويرجع هؤلاء ٠٠ يرجعون يوماً إلى الماضي ٠٠بلا تجاعيد تشوه عقولهم ٠٠ ليجدوا زوجاتهم وأبناءهم٠٠ الذين شبوا عن الطوق ٠٠٠ فيذهبون إلى المقاهي والحوانيت التي في حيهم ٠٠ و يقرأون كل صباح ملحمة كل يوم ٠٠٠٠

تري هل نموت من أجل الآخرين ؟٠٠ تري هل بموتنا نقهر الحياة ؟٠٠ أم أننا بموتنا يغدو بوسعنا فقط٠٠ أن نبصق مرة تلو الأخرى على صورنا التافهة ؟ ٠٠٠ ولبرهة قصيرة يبرق في عقولهم ٠٠التي تيبست وتغضنت ٠٠ شعاع يبدو وكأنه ذكري قاتمة٠٠ لحياة تنتمي إلى ما قبل التاريخ ٠٠٠٠

تحل عليك أيام ••لا تقيم فيها وزناً ولا حساباً لأي أمر ••
أحداث حب جارف•• أو هم من هموم الحياة اليومية •• أيام لا
تجد فيها مرآة كي تهتف أمامها باسمك •• وكأنها مجرد شئ
يضاف للحياة •• مجرد شئ يمنحنا فرصة سانحة ••• قلق
ومضايقات•• رغبات •• أحلام ومشروعات •• خداع
ومخاتلات •• وإذا كنتُ أفكر أو أتدبر •• فذلك لأن العادة
أقرب لي من الندم •••

ولكن من ذا الذي سيأخذ على عاتقه ••أن يكبح جماح
وابلٍ من المطر•• يهطل بعنف ؟•• ومن ذا الذي سيشغل باله••
بعدّ قطرات المطر قطرة قطرة •• قبل أن يمتصها الثري ••
وقبل أن تغدو مع الطين مثل أصوات الشعراء ؟•• يخيل لي أنك
كنت تنشد حياة أخري •• فالهاربون من اللحظة
(العابرة)•• يفتشون في ليلة لا سبيل للظفر بها•• عن
أحلامهم العفنة ••• لأن صمتنا ليس سوي تردد ••بين الحياة
وبين الممات •••••

* * *

أناغنوستوبولو - بيساليذو ميرتو :
Anagnôstopoulou - Pissalidou Myrtô (1944 -)

١- امرأة من الزُبْد : Gynaika apo Boutyro

رفيقها يجدها طيعة سهلة المنال •• وطبيب الأسرة يجدها جذابة شهية •• وأطفالها يجدونها جميلة •• والجيران يجدونها مغرية •• أما هي فمثل الزبد تتجمد ثم تنصهر ••

٢- (مطلب) إنساني: Anthrôpino

الزوج ثري •• وسيشتري لي معطفاً من الفراء •• ورغم ذلك فأنا امرأة ••ومعي نساء أخريات : واحدة حمراء •• وأخري صفراء•• وأخري خمرية •• وأخري ورقية •• وأخري دميمة •• وأخري زرقاء •• ونحتاج جميعاً لمطالب ضرورية وحيوية ••••

* * *

فالاؤر يتيس نانوس : (- 1921) Balaôritês Nanos

١ - مـــرثيـة : Moirologi

يا سماء أظلمي •• ويا بحار تجمـدي •• ويا أمطار قيدي سحبك بالأغـلال •• ويا أحـلام توقفـي عند بوابة الندم ••• فـتلك التي أحبها قد اصطفت قلباً سواي•••
يا عيناي•• إلى ماذا تنظران؟ وفـيم تحدقان ؟ وأنت يا روحي •• لـم تحلقين تجـاه جسـد غـريب؟ ويا ماسـتى •• لمن سـواى تمنحين بريقك ؟
خبروني جميعاً بربكم •• أين رحلت حبيبة الفؤاد ؟
واقلباه ! فلتتحطم داخل ذلك الصدر المهجور •• وأنت يا ساعتي •• أتوسل إليك أن تدقي بعدد الساعات التي ضاعت سدي مـن عمـري •••وأنت ، أيتها القطارات المرتحلة •• توقـفي ولو لبرهة وجيزة ••
إني أناشدكم جميعاً أن تحضروا لي تلك التي أحبها•••
يا نجوم اسطعي بنورك في قـبة السماء •• ويا أنهار اقـفلي راجعة إلى منابعك ••
ويا دموع غيضى وارتدي من جديد إلى العيون التي ذرفتك ••••
فمن أحبها أحبت شخصاً سواي !!! •••

٢- طروادة : Troia

في البحر ضاع الكثير منهم •• في اليم غرق الكثير منهم ••
ولسوف تتحطم سفائن معظم من قدر لهم أن يعودوا سالمين •••
ومع ذلك فهم جميعاً يتحرقون شوقاً إليك (يا "طروادة")••
لكن الموت هو وحده الذي لا ينتظر •• فتذكري يا "طروادة" من
قضوا نحبهم على شواطئك الرملية •• تذكري كلما
مررت بها أنهم يحاولون عبثاً أن يتكلموا ••• فما بنيناه يوماً
سوف يهدمنا•• سوف ينقض علينا ••• وما أشبه ذلك بأن
ينتصر المهزومون ••••

وعندما يحل الربيع هذا العام فلا أحد يعرف شيئاً على وجه
اليقين •• فالنهر قد ختم على شفتيّ •• والشمس قد أطبقت
عليّ يديّ •• والخيول قد عادت وحدها بغير الجنود•• عندما
قفلنا راجعين في فصل الصيف•• يا إلهي•• لشد ما تغير لون
الأبراج !•••

* * *

فارفيتسيوتيس تاكيس : (- 1916) Barbitsiôtês Takês

١- يــا لــــيــــل: ô Nychta

يا ليل ، يا من تحوم حول الشجرة مثقلاً بدوائر من الظلمات •• ما أنت سوي هدب عظيم •• من الشـمال تُمنينا بالبلّور الأزرق •• ومن الجنوب تُمنيـنا بسلة حـافلة بالبـروق •• ومن الشـرق تُمنينا بعين مضيـئة بالغة الضخامـة •• ومن الغرب تُمنينا بزورق غاص بالنجوم ••••

يا ليل ، يا من وفـدت إلينا من المجـرة •• ويا من تتـمـيـز بالأصل العريق •• ما أنت سوى كومة ثلج قاتمة تكدست منذ سنين لا تعد ولا تحصي ••يا من حينمـا تلمس بشرة فتاة وتصافح مـحياها•• تغـدو من فورهـا شاحـبة الـتألق ••• يا ليل ، أنـت ترنيمـة وداع تشدو بها الطيور•• يا ليل ، يا بوابة المستور •• يا ساحلاً بلا نهاية •• ويا عـمراً كـالدهور •• يا عرس الظلال•• يا وطناً فـريداً•• تنمـو فيـه زهرة الصـمت •• أنت مـثوى الموت بـغيـر منازع •• وعندما تلفنا الأحلام •• فإن جسدك المبرقش بالآف الأضواء•• سوف يسطع ببريق أخاذ •••••

٢- لا تـــقـــــل أبــــــداً: mên Peis pote sou

لا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال ••••

فـعندمـا ترقب النور وهو يتـخـافت •• وعندمـا تتـسـاقط أوراق الشجر اليابسة عند قدميك •• وعندما تبعث كل النواقيس بالتحية إلى الظلال ••••

فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال ••••

سوف تـكتسي الربوة بضـبـاب يتـساقط من مـقلتيـك •• وسوف تعانق شاهد القبر بسـاعديك •• وسوف يظل طائر صوتك المغرد مصلوباً على الدوام •••

ومع ذلك فلا تقل إن الحياة خالية من الجمال ••••

لن يفلح صدي صوت يومك في الوصول إلى شفـتيك الشاحبتين •• ولن تغرد فصـول الربيع تحت أهدابك•• ولن تنعش وجودك عند الفجر سوى سحابة واحدة •• ولن تعلن الحداد على صمتك سوى زهرة واحدة•• ستظل معلقة على الدوام •••

ستـمـر سنوات وسنوات •• عليك خـلالها ألا تسـعي أبداً لرؤية لون بشـرتك مـرة أخـري في ضـوء الشـفق •• عـليك ألا تنسى الزهور البيضاء •• وعليك ألا تغفل عن قبة السماء ••

ولكن لا تقل إن الحياة خالية من الجمال ••••

لا تنقم على الحجـارة لأنها تحظـى بعمـر لا يبليه الزمـان ••
ولا تذهب نفسك حسرات لخلـود المرمر ، نـاصع البيـاض ••
ولا تحسـد قطرة المياه البلّورية المتجـمدة ، لأنهـا تتدلى خـالدة من شجرة الزمن ••
ولا تحقـد أبداً على شخص لمجـرد أنه يحظى بحزن (نبـيل) يماثل حزن سباتك •••
لكن اهبط إلى الأعماق أكثر •• اهبط إلى الأغوار أكثر •• اهبط إلى حيث رحم الأرض •• إلى حيث تضـرب أشـجار السـرو بجذورها الممتدة في أحشاء الأرض•• وامكث هناك حتى يلفك المسـاء بغلالة من سكونه وصـمتـه •• وحتى يطوي نجـمتـه التي يحرص على إبقائها خفية داخل مخبأه الرطب••••
ثم مزق بعـدها خيـوط العنكبوت التي تلتف حـولك •• وانهض مرتكزاً على عظام تغـمرها أنغام الموسيقى •• ولو وجدت ظلك وارفـاً فدعه يغطيني كما يغطيك •• لكن لا تنس •• ولا تضحك ساخراً••
ولا تقل أبداً إن الحياة خالية من الجمال •••••

٣- بحثاً عن الشمس : Anazêtôntas ton Êlio

أبحثُ عن الشمس داخل مقلتيكِ •• وأبحثُ عن ظلكِ داخل عيون كل الأزهار •••

وأنا أهيم في كل مكان بغير أن أروي غلتي •• لكنني لا أعثر عليكِ في أي مكان •• لا في مياه الغابة الرقراقة •• ولا في سحبَ الغرب البعيدة •••••

ترى هل ارتقيتِ سلم الموسيقي وسط الشفق ؟ أم استغرقت في نوم بالغ التألقَ داخل براعم زهور خالدة خلود الأبديةَ •• ووهبتها دماءك الزكية ؟••

أم أنك ما عدت تنتظرين سوى بزوغ الفجر ، كي تتورد صفحة السماءَ بأسرها بفَعل جمالك الصارخ ؟

ذراعاك طائران جريحان •• ومرآتك مدفونة في الثرى •• ومع ذلك فَأنا أتلمس خطاك في كل مكاَن •• وأحاول أن أقتفي أثرك •• فأنت تتضوعين بعطر من النسيم المخملي الحزين •• وأنفاسك تنهلينها من عطر البروق •• وكل صباح تهدين لي ضحكتكَ الخلابة لأغتسل بها •• وكل مساء تمنحيني نجمتك البراقة كي ألثمها •••••

أنتِ النهار •• وأنتِ الليل •• أنت النور •• وأنت الأمل ••

وبمرور الأيام •• وبانقضاء الليالي •• سيصير محياكِ هو وجهي•••

دعي عبراتك تنهمر في الصحراء الجرداء ••• كي تنبت فيها حدائق غناء ••• تتخذين منها سكناً ومنزلاً•••

وغدا سيكون في مقدورنا •• أن نولد معاً من جديد ••

وغداً سيكون بوسعنا •• أن نذرف الدمع سوياً ••

سوف نذرف دموعنا فوق صفحة البحر •• ولجة اليم••

وسوف ترتفع أمواج البحر الصاخبة عالياً••

كي تغمر ذلك الثري الدافئ ••

ثري حنيننا إلى الوطن ••••••

* * *

Barnalês Kôstas (1884 - 1974) : فارناليس كوستاس

o Odêgêtês : القائد

لست أنا بذرة الحظ ·· ولست خالق الحياة الجديدة·· أنا ابن الضرورة ·· ونسل الغضب الجامح الذي شب عن الطوق ·· لم أهبط من السحاب ·· فليس لي أب ليرسلني ··· ولم يبعث بي أحد إليكَ ، أيها العبد ، يا من تئن وتتألم ·· كي أكون لك سلوى أو عزاء ···لا ·· ليست هي القوي السماوية ·· ولا الملائكة·· ولا زهور الزنبق·· وليست العصافير·· ولا المزامير ·· فإن ما يقف إلى جانبي ··· وما يعضدني هو قلوبكم الغاضبة ومشاعركم الحانقة··· أنا عروس البحر المنتصبة على مقدمة السفينة ·· فوقي تتحطم الأمواج والأنواء ·· وتتكسر الريح العاصفة ···

داخل عقلي ··وفي سويداء قلبي·· تضطرم مشاعر خجلة منذ قرون عديدة ·· وتتسلح قبضة يدي ببروق مشتعلة ·· لست بمفردي ·· بل معي الآلاف ·· وليس الأحياء وحدهم الذين يتبعونني ·· فالموتى أيضاً يسعون خلفي ·· في صف حالك السواد····

وحتى الذين لم يقدر لهم أن يولدوا بعد – وآلاف منهم لم تتشكل هيئتهم حتى الآن – يغدقون عليّ الثناء ·· وهم جميعاً يشرعون

أنصـال سيـوفـهم ·· ويغـمدونـها في جسـدي ··· أنا لا أمنح كلمات للعـزاء ، بل أعطى لأصحـاب العقول سكينا ذات مـضاء ··· ما أن أغـمدها في الثرى ·· حـتى تستطيـر نوراً ·· وتغدو فكراً مستنيراً ···

اصغ ! إن نسمات الهواء ترتشف داخلها صدى آلاف السنين ·· وعن طريق كلماتي تتألم البـشرية بأسرها ··· وانظر ! إن الرياح وهي تهب تحمل مـعها (هذا الصـدى) ·· فتصـرخ بعد سمـاعه الهاوية الحـالكة ·· والقبـور السوداء ·· والأنهـار التي تجري في وديانهـا الدمـاء المتجلطـة··· وحيـثما يمر (هذا الـصدى) فـإنه يقوض - مثل رياح الشـمال أو رياح الجنوب - كل الممالك التي تسفك الدمـاء·· كل الممالك التي أرست دعـائمها عـلى المخاتلة والزيف···· (وحـــينمـــا يمـــر) فـإنه يؤسس مملـكة العـــمـل وينفث (في ربوعها) الحياة ··

السـلام ·· الســـلام·· على مملكـة المحبـة التي تضـم كافـة البشر ·····

* * *

فـافـوبـولـوس جـيـورجـيـوس :
Baphopoulos Geôrgios (1903 - 1996)

الـلـيـل : ê Nychta

عندمـا تدق السـاعـة معلنة انتـصـاف الليل •• فـلا تتـعجل فـتح النافـذة •• فـفي تلك السـاعـة يقفـل الناس راجـعين لمنازلهم من المسارح •• وفي تلك الساعة تعانق الفتيات العذارى عشاقهن في الأركان المظلمة ••• وعندما تدق الساعة معلنة انتصاف الليل •• فليس معني ذلك أن الـليل قد حل فعـلاً ••• فلسوف ترى بزات الضباط وهى تـرقص في خيلاء •• ولسوف تشاهـد أزياء السهرة التي يرتديها عـلية القوم وهى تجـثو أمام فـساتين السهـرة الحريرية الفاخرة ••

عندما تدق السـاعـة معلنة انتصاف الليل •• فـاعلم أنك في النهار لا في الليل •• إذ لن تتـحـمل عـيناك هذا النور المبـهـر •• ولن تصمـد أمام وجـوه الناس المتألقـة اللامعة ••• لـذا يجدر بك أن تتحمل الكثير •• وعندما تتـيقن من أن كل الأغراض قد استقرت داخل الخـزانة •• وأن كل النـغـمـات قـد هجـعت داخل الآلات الموسيـقية •• فافـتح النافذة ولكن على مـهل •• وتطلع مليًّا إلى ضوء النجوم •• ولسوف تتـلقى ساعتها صفعـة العاصفة •• ويا لها من صفعة !!!!

فـإذا ما لمحت عـيناك بغـتة خـيالا •• أو شـبـحـا •• في الظـلام القاتم •• وبدا لك أنه شبح لص يسطو على أحد " **الأكشاك** "•• أو شـبح أم تنتظر قـدوم ابنهـا المخمـور •• أو شـبح طبيب يلوذ بالفرار من منزل مريض فاضت روحـه إلى بارئها ••• فلا تتسرع في إغلاق الـنافذة •• لأن ما شـاهدته •• أو تخيلتـه •• لم يكن أشخـاصا من بني البـشر •• بل هو شـبح الليل الداجي •• الذي يطلقـون عليه اسم الخطيـئة حيـنا •• واسم الحب أو الحاجة حـينا آخر ••• إنه شبح الليل الذي يبـحث عن مهرب •• أو ملاذ •• في هذه الساعة•••

احن قـامـتـك إذن لتطل على هذا الجبّ •• جبِّ الـظلمـات •• الجبّ الذي يقيس بعـمقـه مشـاعـرك •• واعـط يدك لشبح الليل •• ثم بعــدها أوصـد النافـذة من جـديد •• أوصـدهـا بهـدوء ورفــق•• أوصدها قبل أن يفتح الآخرون نوافذهم •••••••

* * *

Beês Giôrgos (1955 -) : فييس يورغوس

mia Istoria : حكــــايــــة

انحنت "**أتالانتي**"* ••ورشفت الماء ••ومكثتْ هنالك••
وتحولت إلى عظام داخل أحلامها •• برية المشاعر هي •• لكنها
كانت تنشد رفقتي •• صعد طيفي الأخضر الغض •• واستلقي
إلى جوارها•• انفتحت التوابيت ••والتفت حولي كل الأزاهير
•• التي غدت ناضرة بفعل دموعها •• والآن ها هي عيونها
الدهشة تدور عارية داخل المنزل •• وها هي زوارق أشواقي••
وقد تفتحت في كبرياء •• وقد عضها الألم بنابه •• وهنالك
تشدني اليد الفولاذية إلى قبلة لا سبيل إلى الظفر بها •••
عدوي المجهول •• وثب وثبة مهلكة •• وببخور يتصاعد نحو
السماء •• وبنبيذ تجرعه الشفاه ••• تبخر في الفضاء ••
بغير أن يعود أدراجه ليري معجزة العزلة •••
وفي اليوم التالي •• أغرقتها في مياه النهر •• لقد هجرنا
الكلب•• الذي عقرناه نحن بوحشية وسعار•• وأخذت
"**أتالانتي**" بين أحضاني •• لأن الشتاء طفق يرقص طرباً ••
ويذرف الدمع الهتون •• ثم حفرت لي ولها كهفاً عميقاً ••
وامتلأت الأروقة بعدها بالآلام وبالأنين •••••

* * *

(*) "أتالانتى" Atalantê هى الفتاة فائقة الجمال ، ابنة ملك "كاليدون"، التى أحبها البطل ملياجروس وقدم لها جلد خنزير برى متوحش كان يعيش فساداً فى أرض "كاليدون" إعراباً عن حبه . ولقد أدى هذا الملك إلى غضب "أوينيوس" Oeneas ، والد ملياجروس ، وحنقه عليه .

Bêlaras Iôannês (1771 - 1823) : فيلاراس يوانيس

١- كم أحبك ! : Poso s'Agapô

لقد عرفت ، يا سيدتي ، كم أحبك •• أم أنك تريدين أن تسمعي ذلك •• وأنا أنطق به مرة تلو الأخرَى ؟•• لن أمل تكرار ذلك ولن أكِل••• فبوسعي أن أقول لك "**أحبك**" كل ساعة•• آلاف المرات ••• وإلى أن تتأكدي من ذلك •• فاعرفي أن حبي لك أصدق من كل شئ آخر••• ومادمت أحبك ، يا سيدتي ، بصدق •• فلن أجسر على أن أقول هذه الكلمة •• لمخلوق آخر سواك ••• غير أني أبتهل فقط أن تأتي الساعة •• التي يمكنني فيها أن أسمع كلمة " **أحبك** " وهي تخرج (بدورها) من ثغرك الذهبي•••••••

٢-من شـــفـــتيك : apo ta duo sou Acheilia

من شفتيك•• ينساب الماء منهمـراً وشهياً •• ينساب حلواً رقراقاً صافياً ••

وإن من يرطب شفتيه منه مـرة••ليس له أن يفرق بعدها من سهام **خارون** (=الموت*) المهلكة •• وإذا كان الجسـد يفني•• فإن الروح ستظل تشعر بتلك العـذوبة ••التي تذوقتهـا في البدايـة••••

(*) "خـارون" Charôn هو الحـارس المكلف باصطحـاب الأرواح الموتى عند عبـورها بوابة العـالم الآخـر خلال نهـر استيكس Styx . ولقـد سمى بهـذا الاسم نسـبة إلى البـريق المخيف الذى ينبعث من عينيه . والشاعر هنا يستخدم اسمه كتابة عن الموت ذاته .

٣- ربيع : Anoixis

الربيع فائق العذوبة •• الربيع المرصع بالأزاهير •• والمكلل بالورود ••• هو الذي يرعى الأرض ويغذيها •• ويمنحها خضرتها اليانعة ••• في الربيع •• تكتسي الأرض بحلة سندسية •• وتظللها الغابات الوارفة ••• في الربيع •• تذوب الثلوج وتبتسم السماء •• في الربيع •• تصطبغ الأزهار بالألوان الجذابة •• وتزدان الشواطئ الخلابة •• وتضيئ أنوار الفجر الوردية •• التي تمنحنا الانتعاش •• في الربيع •• يشدو العندليب فوق الورود ذات الأشواك •• في الربيع •• يأنس العصفور- رغم غربته - إلى عشه الذي يمنحه الأمان •• في الربيع •• تثغو القطعان المرحة •• وتتقافز في السهول والمروج •• دون تعب ودون نصب •• في الربيع •• يعزف الراعي الشاب على الناي •• فتردد النسمات ألحانه •• وتشدو بأغانيه ••

وعند مقدم الربيع •• تسعد كل روح وتنتشي •• ويشتد الوجد بالراعي الأسطوري" **ثيرسيس***" •• فيكتسي وجهه بالاكتئاب •• لكن مهلا ! ها هي الجميلة " **دافني**** " قد أهلت بطلعتها •• هيا إذن لتزينها ، أيها الربيع •• وعندئذ سيصبح " **ثيرسيس** " بحق •• أسعد الناس طراً •••••

(*) "«ثيرسيس» Thyrisi راعى أسنورى تغنى به الشعراء قديما ، وكان أشهرهم شاعر الرعاة الأشهر «ثيوكريتوس» .

(**) و«دافنى» Daphnê شخصية أسطورية أيضاً هام بها هذا الراعى حباً ، وورد ذكرها فى رعويات الشاعر «ثيوكريتوس» .

فيزينوس جيورجيوس :
Bizyênos Geôrgios (1848 - 1894)

فـــراق : Apochôrismos

الأم :

أرغي البـــحـــر وأزبد •• ومـاج بالأعـــاصـيـــر ••• وبـالدمـوع اغرورقت مآقي الجبال•••

كـفت العنادل عـن التـغـريد •• واتشـحـت صـفـحـة السـمـاء بالظلام ••• وكادت عيني التعسة تفقد نورها •••

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة••••

غدا قلبي هشاً كـالزجاج•• وجسـدي•• صار بارداً كـالثلج•• وأضحى عـقلي مضطرباً ••يرتجف بمثل ارتجاف الشـجرة•• التي تنتـصب قـائمة وسط كـثبـان الثلوج •• وما عـدت بقـادرة على التفكير •••

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة••••

رأسي تطن وتهـدر•• بمثل هدير المياه الـمـتـدفـقـة من الشـلال•• جفت شفتاي •• وتقطعت أنفاسي•• منذ أن قبلتك لآخر مرة •••

وداعاً ، يا ولدي ، وتصحبك السلامة••••

أواه ! أيتهـا الغربة الملعونة ! •• ألا ليت الخـالق ينزل بك العذاب •• يا من تحـرميننا من فلذات أكـبادنا•• ثم تلقين بنـا فيَ السعـير •• لنجرع أشد صنوف الألم والمرارة •• حينما نقول لأبنائنا:

وداعاً ، يا أحبائي ، وتصحبكم السلامة••••

الابن :

ريح الشمال العاصفة تندفع •• ومعها تهب الرياح " **الثراقية**" •• ويهطل وابل من المطر المنهمر•• الرياح القاسية تطيح بي•• وتأخذني بعيداً عنك ، يا أماه •• مثل ريشة واجفة •• أو فراشة واهنة •• وليس بمقدوري أن أصمد أمامها•••

أماه•• لا تذرفي الدموع•• فسوف أعود إليك•• مرة أخرى ••

عناصر الكون كلها تئن وتتأوه •• الموجات الصاخبة تدوي مثل الرعد •• فيخال المرء أن الأرض بأسرها قد تفككت أوصالها •• وأن الطريق يجري بمثل جريان المياه في النهر •• وأنا مجبر على المضي مع الأمواج•••

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري ••

إن ما هو آت من أيام •• قد يحمل لنا كثيراً من العذوبة •• وكثيراً من البهجة •• أما الفراق الأسود الكئيب •• فسوف يسبب لنا المرارة والحرمان •• آه!! ليتني أستطيع الصمود!!!

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري••

التف حولي الضباب •• وبلغت روحي الحلقوم ••• أماه •• مُدي لي يدك اليمني المقدسة وامنحيني دعواتك الطيبات •• لترافقني •• وتحرسني •• كي لا أضيع•••

أماه •• لا تذرفي الدموع •• فسوف أعود إليك •• مرة أخري••

* * *

Bikelas Dêmêtrios (1835 - 1908) : فيكيلاس ذيمتريوس

mên Xechnas : لا تنسى

لا تنظري إلى في برود •• وتذكري كيف درت معك مساء أمس •• في حلبة الرقص ••

لا تنسى •• فمساء أمس •• احتويتك بين أحضاني •• لا تنسى ••فلقد دق قلبانا وهما متجاوران ••• كما تموج شعرك الأشقر •• ذو العطر الفواح ••أمام شفتي •• ولقد لثمته سراً آلاف القبلات ••

لا تنسى •• واصغي إلى •• تذكري أنني سألتك مساء أمس •• أن تخبريني •• ماذا تنشد روحك؟ •• وماذا تطلبين ؟!! لا تنسى •• وأنك بصوت عذب •• يغلفه الحياء •• وبعيون منكسة صوب الأرض •• سألتينى بدورك •• ماذا يريد قلبك أنت ؟ ••ورددت أنا عليك سراً •• بكلمات تتوهج وتشتعل•• فلا تنسى•••

* * *

فويوكاس أندونيس : Bougioukas Antônês (1928)

الطفل مع لعبته : to Paidi me tên Koukla

لعبنا في البداية •• لعبة الرجل مع زوجته •• بعدها مزقتُ (العروسة) إرباً بالسكين •• اقتلعت عينيها •• انتزعت شعرها •• اجتثثت رأسها •••
والآن أحاول جاهدا مرة أخري •• أن ألملم أشلاءها المتناثرة •• وأجمع عظامها المبعثرة••
وأحاول عبثاً أن أكسوها لحماً•• وأن أصبغها بالألوان الزاهية ••
آه ! بوسعي الآن أن أعيد ترتيب أجزائها بصورة أخري •• على النحو الذي أرغبه أنا •• بالترتيب الذي أريده أنا •• فأنا أود أن يكون أعلاها أسفلها •• وأن تكون أعضاءها المعروفة •• في مكان آخر •• غير الذي كانت عليه••
اسمحوا لي أن أمنحها أيادي كثيرة •• وعيوناً كثيرة •• وغابة من الشعر الغزير••• فأنا أشعر أحياناً •• أنني أريد أن أجهش بالبكاء •• أسفاً على دميتي •• التي كانت تنبض بالحياة ••• على دميتي •• التي كان لها يوماً وجود •• أحس أنني أريد أن اجهش بالبكاء •• على ذلك المسخ المشوه •• الذي صنعته الآن بيدي•••••

* * *

فرتاكوس نيكيفوروس : Brettakos Nikêphoros (1911)

١- بدونك ما كان يوجد : Dichos ese den tha' Briskan

بدونك •• ما كانت الحمائم لتجد الماء •• بدونك •• ما كان الله ليجعل النور ينبلج في المساء•• بدونك •• ما كان لأشجار التفاح أن تنثر أزهارها •• فتحملها الرياح •• ولكن تحت قدميك •• تتفجر (ينابيع) الماء ••• ومن السماء ••يشرق عليك نور السنابل •• ومن فوقك •• يسطع قمر •• صنعته أجساد العصافير••••••

٢- شجرة لوز ٠٠ (وأنت) بجوارها :
mia Mygdalia kai Dipla tês

شجرة لوز٠٠ (وأنت) بجوارها ٠٠ فمتي أينعت أزهارك ؟٠٠
أقف عند النافذة ٠٠وأتطلع إليك٠٠ وأذرف الدمع ٠٠ كل هذا
الفرح٠٠ لا تحتمله عيون (البشر) ٠٠ فهل لك أن تمنحني ٠٠ يا
إلهي٠٠ (فرصة) أن أغمر بفرحتي ٠٠ أحضان السماء٠٠٠٠٠٠٠

* * *

غاريذيس كوستاس : Garidês Kôstas (1919 - 1948)

١- هذه الشمس : Autos o Êlios

شـمس اليـوم ·· ليـست هي التي يمـكن أن يبـعث بهـا إليكِ أي شخص ···
إنها شمس صـفراء ·· شمس معذبة ·· شـمس صلبوها ·· في كبد السماء ·· شمس أسلمت نفسهـا ·· لرفقة صبية صغار ·· يتسلون بلعبة الحب ·····

٢- تذكار ما ستحتفظين به : Kati tha Kratêsês

أيا كان الأمر •• فسوف تحتفظين بتذكار ما •• شئ ما•• سوف يذكرك •• بأنك انطلقت •• أبعد من أرضنا هذه •• أرضنا هذه •• المفَعمة بالمرارة ••وأيا كـان ذلك•• الذي تتوقين إليه •• وأياً كان الأمر •• فسـوف تحتفظين بتذكار ما •• تذكـار لرجوعنا مرة أخري •• إلى زلاتنا و هفواتنا الرائعة •••••

* * *

Geralês Giôrgos (1917) : ييراليس يورغوس

Ôraia san lypê : ١- جميلة مثل الألم

لن أقول •• إنها وردة •• لن أقول •• إنها فجر من الضياء ••
لن أقول •• إنها زنبقة •• ولن أقول •• إنها حبة من البرَد ••
لقد كانت جميلة مثل الألم •• عند تغير الطقس •• وكانت
نظرتها مثل نظرة طائر •• فر من راحتك •• كانت دوماً تغفو
•• عندما أحتويها فيّ أحضاني •• مرة واحدة فقط •• ومضت
عيناها •• وكان هذا لكي تخبرني بأنها راحلة ••وعندما كانت
تضحك •• في الصيف القائظ •• فإنها كانت دوماً ترنو تجاه
مكان آخر•• وأحياناً كانت تطالعني •• بمُحيا مختلف •• محيا
•• من سنوات حياتي السابقة••
لذا سأذكرها حتى لحظة المغيب •• وبعدها•• حينما تتطلع إلى
بإمعان •• سوف أنساها•••

٢- سأهدى إليك عند الرحيل :
tha sou Charisô Pheugontas

سأهدي إليك •• عند الرحيل •• سمائي •• وبنظرة منى إليك •• سأحتويك بين أحضاني ••• أيا أيها الفجر المرير•• الذي تحرر من ربقة الأمل •• لقد تطلع الناس إلى أحلامنا الحجرية••• وبداخل كل منهم•• دفقةً ساخنةً من الدمع ••فرت من عين طفل صغير •• لمحتُها بمجرد أن ولُّوا وجوههم شطَر النسيان •• مناظرُ قاتمة •• وهادُ تسيلُ منها الدموع•• ليَالي جرداء تتجرعُ حتى الشمالة خطوات الإياب •• وما يتبقى دوماً هو قبضة يد•• تصارع كي تهرب من شباك الظلمات•• وصوتٌ في مفترق الطرق•• يستجدي وعداً يختنق•• وهذه الصيحة تعلو وتزداد•• بقدر ما تتحرك بعيداً عن أحضانِ اليأسِ ••

إن الحُبَّ الذي يتم اقتناصُه ••بمثلَ اقتناص الفريسة•• ليسَ سوى دم وصخر•• لقد أهديت إلينا الأبدية •• وهي مشتتةٌ بين أيام (الحياة)•• وبين الأرماسَ•••• وحين تهبطين من علياء السماء اللامعة •• فإن قبرك سيكون أعرض من حجم النجَمة •• وسوفَ أحتفظُ لك •• بتباشير الفجر الورديَ•• سأحتفظ

لك•• بعيون عشقي•• وأنا أصعدُ من مخادع الظلال ••وكُل ظلٍ من هذه الظلال غريمُ للموت ••سأحتفظ لك •• بعندليب المسّاء ••مرةً واحَدةً فقط سمعتُ فيها صوتَ العندليب •• واهتزتْ بفعلها أعطاف أوراق الشجر البراقة •• وتموجت طرباً جدائلُ حُلم الصبا ••••••

سأحتفظُ لُكَ أيضاً ••بتاج عمود أتيكى•• كي تستغرقي في النوم••والبسمةُ ترتسم علَى ثغركَ ••لقد أوصدتُ (بوابة) سمائي•• وستهبُ الريحُ رخاءً ••كَي تفصل الحياة عن الذكري •• سوف أهبطُ على جدول رقراق من الضياء ••وأنا أسمع بالكاد•• صوت حفيف ثُوبكِ فيَّ كف الرب •• وكأنه صوت مهرجان (يتناهى من) بعيد ••••••

فإذا ما قدر لنا أن نلتقي في دورة (حياة) أخري •• وأنت تختتمين تجوالك•• داخل حشد من الظلال الحجرية •• التي ستغرق في (طوفان) ساعات (من الزمن) لا سبيل لتذكرها •• فسوف أتعرف عليك•• فمن عيون عشقي ••التي لا تعرف الكرى •• ومن بريق خَصلات الشعر•• الذي تنبعث منه الألحان •• ومن ضحكة الحلم الإغريقية•• ومن كل ما سيقدر لك أن تظفري به وحدك•• لك أن تمنحيني في مقابل سمائيَ•• هبة أكثر قيمة•• أن تهبيني لدغة الألم•• أن تمنحيني الذكري•• والنور•• والحب الذي نعم بالراحة (بعد النَّصب) ••••

* * *

Geranês Stelios (1920) : بيرانيس استليوس

o Trellos Epibatês : ١- المسافر المخبول

" **غيرْ مسارَك ، أيها التعس !** " •• (بهذه الجملة) صرخ المسافرُ المخبولُ في وجه السائق •• ثم قال : " **ألم تسأم طوال هذه السنين من مثل هذه التصرفات التي تبعثُ على الملل؟ هيا! وجه مقود سيارتك إلى اليسار •• انحرف بالكامل إلى اليسار •• صوب البحر الشاسع الذي يفور بالزبد !!!** " •هب المسافرون مذعورين من نومهم•• وارتجفوا فرقاً •• وطلبوا من المشرف أن يأمر بطرد (هذا المخبول) ••• غير أن المسافر المخبول عاد ليحدق في وجوههم مليًّا •• والشفقة تأخذ بمجامع قلبه •• كانوا كلهم تقريباً (في نظره) في عداد الموتى الهالكين••• لذلك قال :" **لقد حملنا من محطة البداية حمولة يفوح منها العفن ••** " ••• ثم صرخ بجنون مرة أخرى في وجه السائق •• وبعدها •• انتزع منه عجلة القيادة ••وانحرف بالسيارة تجاه المنحدر الصخري •• ثم فتح أبواب السيارة •• فتدحرج الركاب الموتى منها •• وسقطوا (جميعاً) في الهوة المظلمة •••••

٢- إقرار بالذنب : Omologia Enochês

دون أن يوجـــد في الـوثائق حكم بـإدانتي ؛٠٠ صـــدر علـيَّ حكم بالإعـدام ٠٠ ومنذ اللحظة الأولي (التي خُـلقت فيـهـا)٠٠ وأنا أهيم على وجـــهي ٠٠ فـراراً من (مـثل هذه) العـــدالة ٠٠ كلهم يقولون إنني بريءٌ ٠٠ لأنهم من النادر أن يعـرفوا جرائمي ٠٠ التي لا حصر لها ٠٠إنهم لا يعلمون أنني سـفاح ٠٠ سفاك للدماء ٠٠ فعلاً هم لا يُصدِّقــون ٠٠

لكني خـائف مذعـور ٠٠لأنني أعلم حق العلم٠٠ أنني اجـتثثت مرات ومرات رؤوس أفعالي الجميلة ٠٠ أعلم أنني مرات ومرات شذبتُ أغصاني ٠٠ وأنني التقـيت مرات ومرات بقريني٠٠ ثم ما لبثتُ أن وليت منه فراراً٠٠ نحو المدخل الصغير المظلم ٠٠٠كلهم يقولون إنني بريءٌ ٠٠لأنهم لا يرون اللوحات المعلقة على الجداران ٠٠ ولأنهم لا يشـاهدون أبداً أفـعـالي الحـصيـفـة والعـادلة٠٠ لا يشـاهدونـهـا لأنهم يحنون هـامـاتهم٠٠ حـالما يمـرون من بوابات أكفاني ٠٠٠ وكلمـا طـرق الريح بابي ترتعد فرائصي ، وأقول :

" هاهم قـادمـون الآن كي يقـبـضـوا على٠٠ ها هم قـادمـون كي يرغـمـونني مـرة أخـري على الإنكار٠٠ كي يجـبـرونني على أن أقول: أنا لا أعرف هذا المخلوق ٠٠ لا أعـرف هذا الشخص الذي يتخذ من جسدي سكناً٠٠٠"

كلهم يقـــولون إنني بريء •• ولكـــن كـيف أهجـع طلباً للراحة ؟ •• كيف يمكن أن أشعر بالأمان ؟•• كيف يتسنى لي أن أمشي فـي الطرقات•• بغـير ضوضـاء ولا جلبة ؟•• كـيف يمكن أن أحادث الأوغاد•• دون أن تملأ الكراهية جوانحي ؟•• كـيف أجسـر على الانسحـاب •• بغـير إحـساس بالخـزي من أوزاري ؟••••••

أنَّـــي لي بالراحة ؟!•• ففي كل ليلة تحاصرني الأشباح•• وتحيط بي الأطياف•• الأشـباح المرعبة•• تقـبع بانتظاري خلف الأبواب •• ولست بقادر على أن اعـتبر نفسي ذلك المخلوق الـشفاف •• ذلك المخلوق الـطاهر النقي •• حـتى ولو لـم يوجـد فـي وثائق المحكمة•• حكم بإدانتي .. أو حكم بإعدامى •••••••

٣- أول فجر يمشي (على قدمين) :
ê Prôtê Augê pou Perpatei

حلَّ الصباح •• و " **أنــَا** " الصغيرة •• ترتدي غلالة زرقاء بلون السماء •• وأتساءل كيف سقطت السماء أمامي•• مثل غصن شجرة •• وعندما تفتح النوافذ •• يتطاير داخل جفوني •• ملء راحتين صغيرتين من تبر الذهب •• فأستيقظ •• وأخرج إلى الحديقة بحكاياتي وأقاصيصي •• أما " **أنــَا** " الصغيرة•• فأخذت تزيح السحب من صفحة السماء•• بخصلة من شعرها الذهبي•• على حين بزغتُ أنــَا و النشوة تسكرني•• مثلما يبزغ برعم عذري من ظلمة الليل•••

* * *

يانوبولوس ألكيس : Giannopoulos Alkês (1896 - 1981)

بين الغربان : en Korakesi

أتيت (إلى الدنيـا) عـارياً •• وإني لراحل عنهـا عـارياً •• كنتُ دودة (من ديدان الأرض) •• وظللتُ دودة •• لم ألتمس شفقة أو رحـمـة من أي مـخلوق•• حـتى ولو دهمـنى الرعب وطوانى الفزع •• ففي الأكوان التي تخفيها عني السماء •• تجدل "**برنيقى***" خصلات شـعرها وتثرثر معي ••• ليس اللجـام هو الذي يقيدني إلى هذا المكان •• بل حكم بالإدانة ••

ورغم ذلك كله •• أتوق للحرية •• تهفـو روحي إليها •• بودي لو أهرب إلى مـكان آخـر•• إلى عـصـور أخـري•• (بودي أن أحلق) وسط الغربان •• أو أبعد من ذلك •• إلى حيث لا عودة ولا إياب •• طلبـاً للعـقـاب •• ذلك أنني أخـاف - وهو ليس بالأمر الهين - أخـاف من ظلِّي نفسـه•• ليلاً ونهاراً•• وأنا أحـيا وسط الضواري من بني البشَر••••

*   *   *

(*) "«برنيقى» Berenikê هى زوجة الملك «بطليموس الثالث» ملك مصر المنحدر من أصل مقدونى ، ولقد تغنى الشعراء قديما بخصلة شعر من رأسها ، كانت قد قصتها ونذرتها قربانا للآلهة عند عودة زوجها سالما من حربه فى سوريا .

غريباريس يوانيس : Gryparês Iôannês (1871 - 1942)

١- بعث الأرواح : o Orthros tôn Psyhôn

النجوم ترتعش •• يكاد بريقها يتلاشى من صفحة السماء •• والليل يوشك على الرحيل •• وضوء شاحب مريض •• ينعكس على السهول •• وحيثما كان يرجع البصر يمنة ويسرة •• كان يري •• أجساداً ممددة هنا •• وأجساداً ممددة هنالك •• وقد لفها السواد •• جمع الموت بينهم أحباء وأعداء •• على مائدة واحدة •• حيث الوحوش الكاسرة (تتوافد) بغير دعوة •• وتحدق بهم •• وقد عضها الجوع بنابه •• ومن استطاع منهم النجاة أو الفرار •• كانت نفسه تفيض بالسعادة •• أما من أُصيب بطلقة مزقته إرباً •• كانت الغربان تنقض عليه كي تنهشه •• وتمزق أشلاءه من جديد ••••••

وفجأة •• قفز نافخ البوق المجروح •• وهب من رقدته •• وأطلق من بوقه صوتاً كالعويل •• يمزق نياط القلوب •• حتى أنه ليخيل إليك •• أنه يمزق نحاس النفير •• قبل أن يصم الآذان ••• لكن أحداً من الهالكين لم يبعث من الممات •• فقط فرت الغربان هاربة في أسراب •• كما لو كانت أرواحاً لموتي من المصروعين •• تصعد محلقة في عنان السماء ••••

٢- ممات : Thanatos

يَجْمُل به أن يأتي •• عندما تحل الساعةُ الأخيرة ••كي يغلق عيناي للأبد••

وأيا كانت هذه الساعة •• سواء حلت الآن •• أو تأخرت عن موعدها •• فمن الأفضل ألا يأتي (بغتةً) مثل السيل المنهمر •••

يَجْمُل به أن يأتي في فصل الربيع •• في لحظة مثل التي نحن فيها الآن •• عندما تقفل الشمسِ الخلابة عائدةً أدراجَها •• ساعةَ الغروبِ الرائعة •• كي يستمَد منها نسمةً رقيقة •• تسقط على أثرها روَحي المتسربلة بالبياض •• مثلَما تسقط زهرة من شجرة التفاح •• فيحملها تيار النبع الرقراق •• الذي تنساب المياه برفق في مجراه •• وتتدفق منه إلى البساتين ذات الأشجار •• والحدائق ذات الأزهار ••وحيثما يذهب•• أو حيثما يبقي في نهاية المطاف •• فإن ما يمكن أن يتناهى إلى السمع من الأصوات العتيقة •• هو فقط صوت الوداع (الحزين) •• الذي سينبعث من ذلك النبع ••••

* * *

Drosinês Geôrgios (1859 - 1951) : ذروسينيس جيورجيوس

١- في الأعماق ·· (آنـاء) الليل : Bathia, tê Nychta

في ساعة متأخرة من الليل ·· بعد أن انصرم نصفه ·· وبأجنحة الحلم التي ترفرف ·· تنطلق روحي هائمة في الفضاء ·· متحررة من العبودية ·· ومتجهة صوبِ عوالم غامضة في اللانهائية ··· في ظلمات الليل ·· تُبصر عينَاكَ كل الكائنات غير المرئية ·· والكائنات التي يجثم فوقها النهار الخداع ··· وفي قلب الليل ··تسمع أذنُكَ كل الأصواتِ غير المسموعة ·· الأصواتَ التي تنتشر خلال الهواء الساكن ····

تُبصر عيناكَ الأشباح ·· وهي تخرج من القبور ·· والأطياف البيضاء ·· وهي تحوم حول القلاع ·· وتصغي أذنكَ لصوت نمو الأشجار ·· ولصوت النجوم ·· وهي تسير في الأفلاك ······

٢- الخاطئة : ê Amartôlê

أبتاه ! •• إن وفدت إليك امرأة خمرية اللون لتعترف أمامك ••
ورأيت أنها قصيرة مكتنزة •• وأنها ذات صوت عذب •• فخذ
حذرك منها •• ولا تدعها تتناول القربان •• فإنها خاطئة••
صامت يوماً كاملاً عن القبلات •••

* * *

إليتيس أوذيسياس : Elytês Odysseas (1912 - 1996)

١- شجرة الرمان المخبولة : ê Trellê Rodia

في هذه الأروقة ناصعة البياض •• حيث تهب ريح الجنوب •• وهي تصفر عبر الحجرات المستديرة ••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تتقافز في الضوء •• وتنشر ضحكتها المثمرة •• مع كل خلجة •• ومع كل همسة ••من همسات الريح؟! •••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي نسمع عند الفجر ••حفيف أوراقها النابتة حديثاً ؟! •• وهل هي تلك التي تتفتح•• شامخة بكل الألوان الزاهية ؟! •• وهي تتيه في السهول زهواً وانتصاراً •• حيث تستيقظ الفتيات اللائى تجردن من ملابسهن •• وشرعن في حصد أعواد نبات البرسيم بأيديهن الشقراء •• وهن يطرحن خلفهن سكرات السبات وأعراض الكرى ؟! •••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تدس - في غفلة منهن - في سلالهن الخضراء•• الأضواء المترعة من فرط الغناء والشدو بأسمائهن؟! •••
خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تقاتل بشراسة •• سحب عالمنا هذا الداكنة ؟! •• هل هي تلك

التي اتخذت - ذلك اليوم - زينتها•• ومن فرط غيرتها •• تحلت بسبعة من الأجنحة •• تطوق بها الشمس الأبدية •• وهي تنشر آلافاً من ألوان الطيف•• تبهر بها الأبصار ؟! •••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي انتزعت معرفة متهدلة •• ذات مائة شعرة •• وطفقت تهرول بها في سعيها•• لا تلوي على شئ •• طوراً حزينة متكدرة ••وطوراً ساخطة متبرمة ؟! •••

خبروني بربكم•• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** ••تلك التي تهتف صائحة•• (وترفع عقيرتها) بالأمل المشرق الأخير ؟! •••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تزجى بتحية مطولة •• وهي تلوح بمنديل من أوراق الشجر •• وتبعث الاهتزاز في بحر من الضوء المنعش •• يوشك أن ينجبَ ألفَ زورق •• تتدفق في ألف من الموجات •• وتتجه صوب شطئان غيرٍ معطرة ؟ !•••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تطحن الجبال الشاهقة •• التي تناطح الأثير الشفاف •• وتصل إلى أعلى عليين •• حيث العنقود الأزرق الذي ينير •• ويبعث بالبشر والسرور •• وهو مفعم بالغطرسة •• ومحمل بنذر الشر المستطير ؟! •••

خبروني بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك التي تقتحم بنورها الوضاء •• أغوار الأنواء •• وتبدد بسكينتها ••

عواصف روح الأكوان ؟!••• **هل هي شجرة الرمان المخبولة ••**
تلك التي تطيل عنق النهار ••وتطرزه •• وتوشيه •• بأهازيج
منثورة هنا وهنالك ؟!•••
هل هي شجرة الرمان المخبولة •• تلك التي تنضو عنها •• وهي
مسرعة متعجلة •• غلالة النهار الدمقسية ؟!•• وهل هي تلك
التي تطرح عنها مئزرها •• في بداية شهر أبريل•• وعند زقزقة
الخامس عشر من شهر أغسطس ؟!•••
خبروني بربكم•• **هل هي شجرة الرمان المخبولة••** تلك
التي تلهو وتمرح ؟•• أم هي تلك التي تثور وتغضب ؟ ••
أم هي تلك التي تستميل وتغوي ؟•• أم هي تلك التي
تطرح بعيداً•• المخاوف وشرور الظلمات السوداء ؟!••
أم هي تلك التي تسكب في أحضان الشمس •• طيورها
السكارى ؟!! •••
خبروني إذن بربكم •• **هل هي شجرة الرمان المخبولة** •• تلك
التي تنشر جناحيها في قلب الكائنات و الموجودات ؟••
(وتبسطهما)في قلب أحلامنا العميقة ؟!!!•••

٢- من عمله :" إنه لجدير apo "to Axion Esti"
(η)

أرجعتُ البصَر ٠٠ و عيناي بالدمع مغروْرَقة ٠٠٠ وبينما كنت أتطلع للخارج ٠٠من خلف النافذة٠٠ أبصرت٠٠ فإذا بأشجار الوادي٠٠ وقد اكتست بغلالة من الثلوج٠٠ وقلت٠٠ " **يا اخوتي ٠٠ يوماً ما ٠٠ سوف تسبب لنا هذه الأشجار ذاتُها ٠٠ المكسوة بالثلج ٠٠ الذلَّ و المهانة ٠٠ ولسوف ينصبُ لنا من يرتدون الأقنعة ٠٠ ذات يوم من أيام عصر آخر ٠٠ حبال المشانق ٠٠٠"**

عندئذ٠٠ عضضت على النهار بنواجذي ٠٠ولكن لم تسقط منه٠٠ قطرة دم واحدة خضراء٠٠ وصرخت في بوابات الجحيم **٠٠ واتخذ صوتي صورة آلام القتلة ٠٠ وصورة أحزانهم٠٠ وداخل رحم الأرض ٠٠ بدت نواةُ (الموت) ٠٠ والظلامُ الحالكُ يكتنفها ٠٠ وغدا شعاعُ الشمس ٠٠ أُنظروا ! ٠٠ غدا مثل خيطٍ من خيوط الموت !!!**

أيتها الثكَالي المَحزونات ٠٠ عذارى وأمهات ٠٠ يا من تتشحن بالسواد ٠٠ ويا من تمكثن عند الغدير ٠٠ دعن (الأطفال) ٠٠

بلابل الملائكة •• يرشفون من هذه المياه•• فلقد شاء القدر أن يمنحكن " **خاروس*** " (= الموت) (من فيض مائه) بكلتا حفنتيه •• وأن تنهلن من الينابيع•• صرخات من ماتوا•• بغير ذنب ولا جريرة ••
إن شعبي الذي تجرع مرارة الفقر•• لا يجدي معه لهيب النار•• ولا مشاعر الغضب•• فلقد حملوا سنابلَ قمحِ الله •• في الشاحنات الضخمة العالية •• ومضوا بها بعيداً •• وعلى طول الصحراء •• في الفيافي والقفار•• ظلت بلادُنا جرداء مقفرة •• إلا من يد ستسطرُ بالأصباغِ•• على الجدرانِ الضخمة : "**نريدُ الخبز والحرية •••**"
انسدلَتْ أستارُ الليلِ •• وانطفأتْ أنوارُ المنازل •• وغداً الوقتُ متأخراً أمامَ ما تبقّى لي من عزيمة •• وحيثُما كنتُ أقرعُ (الأبواب) •• لم أجد أحداً يصغي •• أو يستمع •• وها هي ذكرياتي تصرعني•• وتهتفُ قائلة : " إخوتي •• **لقد حلَّتْ بنا ساعاتُ سوداء حالكة •• ولسوفَ يظهر لنا الزمنُ ذلك •• وأفراحُ البشر تُدَنسُ شغافَ قلوبِ الوحوشِ الكاسرة•••"**
ثم أرجعتُ البصرَ من جديد •• وعيناي بالدمعِ مغرورَقة •• ومن النافذةِ صرَختُ في بواباتِ (الجحيم) •• واتخذَ صوتي صورةَ

(*) "انظر الحاشية الخاصة بكلمة «خارون» أعلاه ، ص ٤٤. وكلمة «خاروس» Cha-ros عند شعراء اليونانية الحديثة تعنى الموت ، وهى مشتقة من «خارون» سالفة الذكر .

آلامِ القـتلة •• وصـورة أحـــزانهم ••• وداخلَ رحمِ الأرض•• بدتْ نواةُ (الموت) •• والظلامُ الحالكُ يكـتنفها •• وغدا شـعاعُ الشمسِ •• انظروا ! •• غدا مثل خيطٍ من خيوطِ الموت •••

(٤)

ومن دمِ المحبـة •• أتضرجُ بلونٍ قـرمزيٍ قانٍ •• والسـعادةُ غـيرُ المرئية •• تظللني بغلالةٍ شفـافة •• ثم اعترانيَ الصدأ •• هرمت •• ودهمتني الشيخوخةُ •• من فرط معاملاتي مع البشر••

أمي البعيدة (= العذراء مريم) •• وردتي التي لا يعتريها الذبول •••

في عرض البحر كانوا بانتظاري •• ومن سفنٍ (حربية) مدمرة •• ذات صـواري ثلاثـة•• أمطروني بقـذائفـهم •• وأنا متـسـربلٌ في خطيئتي الأزلية •• آه ! ليتني كنتُ أملكُ حباً وحيداً لا سواه! ••

أمي البعيدة •• وردتي التي لا يعتريها الذبول •••

وذاتِ يوم من أيام شهر يوليو •• (حيث الحر اللافح) •• بدأت عيونٌ كـبيرةٌ تتفتح •• وتشع بنورها في شـغاف قلبي •• وتسطعُ بضيائِها في لحظة من الزمنِ ••على حياتي العُذرية ••

أمي البعيدة •• وردتي التي لا يعتريها الذبول •••

ومنذ ذلك الحين •• تكـالبتْ على العـصـورُ الغـاضـبـة •• وهي تهتفُ صائحة :

"إن منْ أبصَـركَ (أي من أبصر قـدر اليونان) •• سـيعـيشُ وهو مضرج في دماه •• وسيحيا وسطَ الصخور الجرداء ••"

أميَ البعيدة •• وردتي التي لا يعتريها الذبول •••

(١٣)

أفتحُ فمي ٠٠ فيبتهجُ البحرُ الشاسعُ ٠٠ ويمضي بكلماتي إلى كهوفه المظلمة ٠٠ كي يهمس بها ٠٠ في أذان سباع البحر الصغيرة ٠٠ خلال الليالي التي تبكي (وتنوح)٠٠ على عذابات البشر ٠٠٠

أجرحُ شراييني ٠٠ فتصْطبغُ أحلامي باللون الأحمر القاني ٠٠ لتصبح طوقاً يلهو به الأطفالُ ٠٠ في الساحات القريبة من منازلهم ٠٠ وتغدو الأحلامُ ملاءات ٠٠(تتدثر) بها الفتيات اللائى يؤرقهن السهاد ٠٠ إلى أن يسّمعن خفيةً ما يدهش من سلوك العشاق ٠٠

أنبهرُ بالكرمة ٠٠ فأهبطُ إلى بستاني ٠٠ وأواري الثّري جثث قتلاى الخفية ٠٠ وأقطَعُ حبل السرّة الذهبي لنجومهم ٠٠التي عانتْ من الخيانة ٠٠ كي يسقطوا بعدها في الهاوية السحيقة ٠٠

يعتري الصدَّأُ الحديدَ ٠٠ فأنزلُ العقاب بعصر (الحديد) ٠٠ أنا الذي ذقت مراراً آلافاً من الوخزات ٠٠ونلتُ مراراً كثيراً من الطعنات ٠٠٠

وهَـا أنذا أعدُ مديتي الجديدة (= السلام) ٠٠ وأصوغها ٠٠ من زهر الياسمين ٠٠ من زهرِ النرجس ٠٠ كي تكون جديرةً بالأبطال ٠٠

أكشفُ عن صدري العاري ٠٠ فتهبُ الرياحُ ٠٠ وتطيحُ بالنفوس الخربة ٠٠ وتكتسحُ الأطلال ٠٠ وتطهر الأرض من السحب الجاثمة فوقها ٠٠ كي تكشف عن المروج البهيجة (= الفردوس)٠٠ فتتألق في رونقٍ وبهاء ٠٠٠٠

٣- الرسالة : to Monogramma

(i)

سوف يغيرُ القدرُ خطوطَ الكف٠٠ إلى اتجاه آخر ٠٠ مثلُ صانع المفاتيح ٠٠ وفي لحظة ما٠٠ سَيذعن الزمنُ ويلتزمُ بالطاعة ٠٠ وهل أمامَه وسيلةٌ أخريَ ؟!!! ٠٠٠

وطالَما يَسودُ الحبُ بينَ البَشر ٠٠ فإنَّ السماءَ ستُظهِرُ بجلاء ٠٠كلَّ ما يعتلجُ دَاخلَ كلٍّ منا ٠٠٠ لكنَّ الكونَ سيوجّهُ ضربةً قاصمةً للبراءة ٠٠بسوط الموت الأسود٠٠

(ii)

آه ! إني أنتحبُ حزناً على الشمس ٠٠ وحسرةً على السنوات القادمة ٠٠ التي لن نعيشها ٠٠ و أتغني بسنوات أخري انصرمتْ ٠٠ وما عادتْ موجودةً في الحقيقة ٠٠ وسأجعل موضوعاً لحديثي ٠٠ الزوارق ٠٠التي أطلقت في عذوبة صيحة تحذير ٠٠ والقيثارات ٠٠التي تصدحُ تحت المياه ٠٠ " **صدق أولا تصدق** " ٠٠ إحداها في الفضاء٠٠ والأخرى تغمرها الموسيقى ٠٠

والمخلوقان الصغيران ٠٠ ساعدانا ٠٠ ويدانا ٠٠ ينشدان الصعود سراً ٠٠ وأحدهما فوق الآخر٠٠ وأصيص الورود٠٠

الذي يبلله الندي •• والباقات اليانعة•• عند البوابات المفتوحة على مصراعيها •• والبحار•• التي تتدفق زرافات ووحداناً •• فوق الحوائط الصخرية•• وخلف السدود•• وزهرة "**الأنيمون**" •• التي استكانت في كفك•• وارتعشت أوراقها البنفسجية مرات ثلاث •• (وظلت) فوق الشلالات أياماً ثلاثة •••

فلو أن كلَّ هذه الأحداث كانت حقيقةً •• وليستْ من نسج الخيال •• فإن لي أن أُغني للوحِ الخشبي •• وللطنْفَسِ •• المعلق على الحائط •• ولعروس البحرِ ••ذات الشعرِ المَتهدلِ•• وللهرةَ ••التي طفقت ترقبنا وسط الظَلام••َ وللطفلَ•• الذي يحمل "**المنجرة**"•• وللصليب الأحمر •• وللساعة ••التي ينسدل منها الماء على الصخور •••

ساعتُها سأنتحبُ حزناً•• على الثوب الذي لامس جسدِي •• وعلى الكونِ•• الذي لفني في إزاره ••

(iii)

على هذا النحو •• أتحدث إليك•• وأتحدث إلى نفسي •• لأنني أحبك •• وأعرف أنه في الحبَ ••(يمكنني أن) أنفذ مثل نور البدر من كل مكان •• لأصل إلى قدمك الصغيرة •• القابعة داخل الملاءات الشاسعة •• لأقطف زهور اليَاسمين الغضة •• ولأحس أن لدي القوة •• حتى وأنا مستغرق في نومي •• كي أنفث من روحي•• ما يمضي بك عبر ممرات•• يغمرها سنا ضوء القمر•• وأطوف بك داخل أروقة البحر الخفية•• وأنبت أشجاراً

يلفـها سـبات (قـاهر)•• صنعـته عناكب تـلمع بلون الفضـة ••
وتأخذك الأمواج الهادرة (لتعلمك) •• كيف تدللين •• وكيف
تقبلين •• وكـيف تقـولين بصـوتَ هامس : "لماذا ؟"•• وكيف
تهمسين بالآه•• وكيف تتخـذ الكلمة من حنجرتك•• مرفأً تأوي
إليه••• أنت دائماً النور ••• ونحن دائماً الظلال ••

أنت دائمَـاً النـجـمـة •• ونحن دائمـاً (المـدار) المظلم الذي
تسبحين فيه ••

أنت دائماً المرفـأ •• وأنا دائماً الفنار الذي يـهدي إليك •••
بل أنا الصـــخـرة المبللة بماء الـبـحـر•• أنا البـريـق الذي يشع من
المجاديـف•• وأنا دوماً على قـمة المنزل•• الذي تهب في أرجـائه
النسمات اللطيفـة•• والذي يفُعْم بأكاليل الورود•• ويزخرُ بالماء
البارِد••• أنت دائمـاً التمثالُ الحجـري••• وأنا دائماً ظلُّه الذيَ
يمتدُ ويطول •••

أنت دائماً النوافذُ المنفرجة••• وأنا دائماً الريحُ الذي يفتَحهُا
على مصْرَاعيها•••

وَذلك لأنني أهواك •• أحبك •• أجل أحبك ••

أنت دائمـاً قطعةٌ مَـن قطعِ العَملة ••• وأنـا دائماً الطقـوسُ
التي تحيلُ (ذلك المعدنَ المنصـهر)•• إلى قطعة عُملة ••• (كل
هذا) بمقدار (امـتداد) الليل •• بمقدارِ (عُلو) الصَّـرخَة ••التي
تَتـبددُ مـعَ الرياح•• بَمقدار (حَـجم) نُقطة الماء•• السَّـابَحـة في
الفضـاء•• بمقَدار الصَّمتِ الذي يكتَنفُنا ؟ وَحولنَا البحرُ الزاخرَ••

وقبةُ السماء المرصَّعة بالنجوم•• بمقدار (كمّ) الهواء القليل الذي بوسْعك أن تَسْتَنشقَيه ••

ليسَ لدَي شئَ آخرٌ بخلاف هذا •• فـداخلَ الجدران الأربعة •• وفي الفراش •• وعلى الأرضَ•• أهتفُ عالياً باسمك•• فيرتدُ إلـى صوتي من جـديدٍ••.......... يفوحُ عطرُك •• ويتـضوعُ من كيـاني •• فيـزدادُ البشـر ضراوة •• لأن البـشرَ لا يتحـملُون الموقف•• إذا لم يـكن صـادراً عن تجـربةٍ•• وإذا لم يكن بوسعِ الآخـرين أن يتـحـملـوه•••• لكنْ مـازال الوقت مـبكراً••

أتسمعيني؟ •• مازال الوقت مبكراً في عالمنا هذا •• يا حبيبتي •• كي أحدثك وأحدث نفسى•••

(٤٧)

أتسمـعيني ؟ •• مازال الوقت مـبكراً في عالمنا هذا •• إذ لم تنهض بعـد المسوخ والوحـوش من سبـاتها •••أتسـمعـيني؟•• فدمائـي التي سفكت قد تبخـرت •• وخنجري المدبب ذو النصل المرهف ••• **أتسمعيني** ؟ ••قد صار مثل جدي•• يندفع بسرعة في أفلاك السماء •• ويحطم أغصان النجوم ••• **أتسمعيني** ؟•• إنه أنا•• أنا الـذي أحـبك•• **أتســمــعــيني** ؟•• إنني أريد أن أستبقيك إلى جواري •• ثم أذهب معك •• بعد أن ألبسك ثوب زفاف " أوفيليا" الأبيض ••**أتسمعينى** ؟ ••أهاهنا تتركينى ؟•• إلى أين تذهبين؟•• **أتسمـعينى** ؟•• من عساه أن يـأخذ بيدك•• لينقذك من هذا الطوفان الغامـر•• ومن الحمم الفائرة المتطايرة من فوهة البركان ؟!!! ••••••••

سيأتى يوم •• **أتسمعينى** ؟•• تدفننا فيه آلاف السنين القادمة ••
وتهيل فوقنا الثري•• وتجعل منا صخوراً لامعة ••أتسمعيني؟••
ساعتها ستلمع فوقنا•• قلوب البشر القاسية المتحجرة ••
أتسمعينى ؟ •• وتمزقنا إلى آلاف من الشذرات •• ثم تلقي بنا
في الماء•• شذرة شذرة •• **أتسمعيني** ؟ •• فأظل أحصى قطع
الحصى المفعمة بالمرارة •• والتي تحول إليها كياني ••

أتسمعيني؟•• إنه زمن الكنيسة الكبرى •• **أتسمعيني** ؟••
حيث تذرف أحياناً أيقونات القديسين ••عبرات حقيقية ••
أتسمعيني ؟•• حيث يتوالى قرع النواقيس العالية ••
أتسمعيني؟•• حيث ينفتح أمامي طريق عميق كي أمرَّ فيه ••
بينما الملائكة يصطفون على كل جانب منه بالشموع •• وينشدون
الأناشيد الجنائزية •• (ومع ذلك) فلا أذهب لأي مكان ••
أتسمعيني؟ •• وسيان عندي أن أكون بمفردي فيه •• أو يكون
برفقتي اثنان •• **أتسمعيني** ؟••

إنها حقاً زهرة الإعصار هذه •• **أتسمعيني** ؟•• وهي
(أيضاً) زهرة الحب •• لقد قطفناها مرةً واحدةً وإلى الأبد ••
ولن تزهر أبداً بعد اليوم •• **أتسمعيني** ؟•• لنْ تَنْبُتَ في أرض
أخرى •• أو (تبرق) في نجمة أخرى •• **أتسمعيني**؟•• فلا وجودَ
للثري •• ولا وجود للنسيم الذي لامسناه •• **أتسمعيني** ؟ ••

ولكن لم يفلح أي بستاني •• في مواسم أخرى •• بسبب
شدة زمهرير الشتاء •• وبسبب شدة ريح الشمال القاسية ••

أتسمعيني ؟ ·· لم يفلح (أبداً) أن يطيح بتلك الزهرة·· بعيداً في لجة اليم ·· فقط نحن اللذين أفلحنا ·· **أتسمعيني** ؟ ···

وبفضل إرادة الحب وحدها ·· **أتسمعيني** ؟·· ارتقينا (مرتفعات) جزيرة بأسرها·· **أتسمعيني** ؟·· ارتقيناها بكهوفها ·· برؤوسها (الصخرية) المتوغلة داخل الماء ·· بجروفها الصخرية المكللة بالأزاهير ·· اصغ !! اصغ !! ترى من عساه يتكلم في لجة اليم؟·· ومن عساه يبكي ؟·· ويذرف الدموع ؟ ·· **أتسمعيني** ؟·· ترى من عساه يبحث عن الآخر ؟ ··ومن عساه يهتف وينادي ؟ ·· **أتسمعيني** ؟ ···

إنه أنا الذي ينادي ·· أنا الذي يهتف ·· أنا الذي أذرف الدمع الهتون ·· **أتسمعيني** ؟·· أحبك ·· (أجل) أحبك ·· **أفلا تسمعيني** ؟

(٧)

لقد تحدثت عنك·· في عصور غابرة سحيقة ·· (تحدثت عنك)··مع مربيات حكيمات·· ومع أبطال مغاوير·· لا يشق لهم غبار ·· (تحدثت مع هؤلاء جميعاً)··عمّا يجيّش بفؤادك من حزن دفين·· عن البريق الذي يتألق·· على صفحة الماء المرتعشة·

والذي يقول : " **لماذا سيقدر لي أن آتي قريباً منك ·· حيث لا أنشد الحب بل أنشد النسيم ؟·· أم تراني أنشد تلاحق موجات البحر وفورانه ؟··** "

لم يسمع أحد عنك قبلاً ٠٠ لا ٠٠ ولم تسمع عنك أيضاً الشجيرة ٠٠ ولا نبات "**عيش الغراب** " الذي ينمو في تلال " **كريت** " الشامخة ٠٠ فقط ارتضي الإله منك أن توجهي يدي تارة هنا ٠٠ وتارةً هنالك ٠٠ وأن توجهيها بحرص إلى صفحة الوجه ٠٠ إلى الأحضان ٠٠ وإلى الشعر ٠٠ تجاه التل ٠٠الذي يتموج جهة اليسار ٠٠

أما جسدك٠٠ (فيستقر) في المكان الذي يوجد فيه الدغل المتفرد ٠٠ عند عيون الكبرياء ٠٠ عند الغور الشفاف ٠٠ وأنا أنتظر وحدي داخل المنزل ٠٠ مع الصندوق القديم ٠٠ مع "الدانتلا" الصفراء ٠٠ ومع لحاء شجرة السرو ٠٠ (أنتظر) حتى تهل طلعتك (المشرقة)٠٠ عاليا في القصر ٠٠ أو خلف قطع "البلاط " التي تكسو البهو ٠٠ وبرفقتي فرس القديس٠٠ وبيضة عيد الفصح ٠٠٠٠

وكما لو كنت رسماً حائطياً ٠٠ محته يد الدهر ٠٠ جليل بمقدار ما أتاحت له ذلك الحياة القصيرة ٠٠ فإن لشمعتك الصغيرة أن تحوي بريق سعير البركان ٠٠ حيث لم يرك أحد ٠٠ ولم يقدر لأحد أن يسمع عنك شيئاً ٠٠وسط خرائب المنازل المهجورة ٠٠ لا جدك الأكبر ٠٠المدفون عند نهاية حائط الفناء ٠٠ ولا المرأة العجوز ٠٠بكل أعشابها وأدويتها٠٠٠٠

انا فقط الذي سأصغي من أجلك٠٠ إلى تلك الموسيقي٠٠ التي أطردها (لتسكن) أعماقي ٠٠ لكن هذه الموسيقي٠٠ تتصاعد

نغمـاتها وتعلو أكـثر •• ومن أجلك أيضـاً•• نهد فتـاة لم يتكور بعد •• فتاة عمرها اثنتي عشرة سنة •• و(كيان) سيتم دماره في المستقبل•• بفعل فوهة حمراء •• ومن أجلك أيضاً ••هذا العطر المفعم بالمرارة •• (هذا العطر) الذي يكمن داخل الجسد •• والذي يثقب الذاكـرة مثل مـسمار مـدبب•• فها هـو الثري •• وها هي الحمائم •• وها هي أرضنا العتيقة •••

(vi)

لقد أبصرت عيناي الكثير•• وبدتْ الأرض أمام ناظري •• أكثر جمالاً•• بدت أكثر جمالاً ••من خلال الدخان الذهبي•• وبدت الصخـرة المسننـة كذلك•• أكثر جمـالاً•• ومثلهـا مـياه البـرزخ اللازوردية •• وقمـم المـنازل وصـورتهـا•• وهي تنعكس على صفحة الأمواج ••بدت لي أكثر جمـالاً•• وبدت خيوط الأشعـة ••التي تخطو فوقها بغير أن تطأها•• أكـثر جمالاً •• بدت (الأرض) في مـخـيلـتي ••مـثل ربة " **سـامـوثراقي***" ••• المتـربعـة فـوق قـمم جـبـال البـحـر •• بدت (منيـعـة) لا يمكن قهرها•••

وهكذا ظللتُ أرنو إليك و أتطلع•• بقدر مـا كفاني الوقت •• كي يظفـر الدهر بأسـره بـالبـراءة•• (أتطلع إلـيك) وأنت وسط المجـري•• الذي أتيح لك أن تعـبريه•• وكـانت روحي•• مـثل

(*) "«سـامـوثراقي» Samothrakê منطقة بشمال بلاد اليونان ، ولد فيها عدد من مشاهير الباحثين والأدباء .

دُلفين قليل الخبرة•• تتبعك وتلهو مع لونيك : الأبيض والأزرق (يقصد علم اليونان) ••••

امض بي إذن إلى النصر •• أجل إلى النصر •• امضي بي إلى حيث لحقت بي الهزيمة•• وامض بي قبل الحب •• إلى الآكام•• وإلى زهر البنفسج ••الذي يماثل الحرير•• امض بي ••حتى ولو أصبحت بعدها في عداد المفقودين •• وذهبت وحدي (أدراج الرياح) •• ولتغدو الشمس التي تحتفظين بها طفلاً وليداً ••

ولأكن أنا الوطن الذي (يتشح بالسواد)•• ويعلن الحداد•• ولتكن الكلمة التي بعثت بها (إليك) ••إكليلاً من أغصان الغار•• فالريح شديدة•• والحصى المستدير لا سواه•• يغشي أهداب الغور المظلم•• وصائد الأسماك الذي صعد ••قد أطاح مرة أخري بالفردوس خلف الأزمان •••••

(vii)

وفي الفردوس•• وضعت نصب عيني جزيرة •• هي صورة طبق الأصل منك•• أنت•• ومنزل في البحر ••به فراش كبير•• وباب صغير•• بعد أن قذفت في أعماق الأغوار بالصدى•• كي أرنو إليك كل صباح حين أستيقظ •• وأشاهدك طوراً•• وأنت تعبرين لجة اليم •• ولأبكي حزنا عليك طوراً آخر •• وأنا في الفردوس ••••

* * *

زاكيثينوس أليكسيس : Zakythênos Alexês (1934)

خطاب : Gramma

غُصنٌ لقميصي •• وممشى ليداي •• وكلبٌ ليلعق أثرَ خطاي •• لوحُ زجاجٍ •• نبعٌ للبروق ••ولسوء الطقسِ المفاجئ ••الذي يحدث أحياناً في الصيف •• وضحكتُنا •• والبستانُ •• وأوراقُ الشجر •• حيثُ استلقينا ذلكَ المساء مثلَ المسحورين •• وهاأنذا ألمسَ الآن هذه الأوراقَ بالفعل ••••••

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس :
Zalokôstas Geôrgios (1805 - 1858)

١- القُبلة : to Philêma

أُغرمتُ براعية شابة ·· فتاة يحسُدها الجميعُ لفرط فتنتها ·· أحببتُها حباً جارفاً ·· كنتُ (وقتَها) طائراً لا يعرفُ فنّ التغريد ·· كنتُ طفلاً في العاشرة من عمري ·· وذاتَ يوم ونحن مستلقيان على العُشب المزهر ·· قلتُ لها : " أيْ " **مارُو " ، سأبوح لك بسر دفين في كلمَة واحدة ·· " مارُو" ، أحبكِ ·· أحبكِ لدرجة الجنون ···** "

فأمسكتْ بي من خصري ·· وطوقتْني بذَراعيها ·· ثم لثمتْ شفتي ·· وقالت : "**مازلتَ صغيراً ، (يافتَى) ··· مازلتَ صغيراً على التنهدات ·· مازلتَ صغيراً على لهيب الحب ونيرانه ···**" ··· ومرتْ الأيام ·· وكبرتُ ·· وعُدْتُ لأبحثَ عنها ·· عُدْتُ لأنشدَ حبَّها من جديد ·· ولكن قلبها ·· واحسرتاه ! ·· كان يروم شخصاً سواى ·· وتناستْ أمْرى أنا اليتيم ·· غير أني مع ذلك لم أنسَ قطٌّ قبلتَها ····

٢- رحيلُها : ê Anachôrêsis tês

استيقظتُ من نومى ·· فقالوا لى إن الفتاةَ التي أحبُها قد رحلتْ ·· وهرعتُ إلى الشاطئ ·· وظللتُ أستحلفُ البحرَ بأمواجه القاسية ·· فقالت لى موجةٌ من أمواجه :

"**لَقد كنتُ أنا أوَّل من استقبلِ (في أحَضانه) جمالَها الغض**" ·· " فلثمتُ من فورى رمالَ الشاطئ النديَة بشفتى ·· وكلى لهفةٌ وحنين ·· ثم عدتُ لأسألَ من جديد :

" **ترى هلْ كانتْ عيناها مخضلةً بالدموع** ؟ " ·· فقالت لى موجةٌ أُخرى :

"**لقد رحلتْ إلى الغربة ·· وهى (تحلقُ) مثلَ الطائر المرح**··" ·· فعدتُ لأسأل موجةً ثالثة : "**فلماذاَ إذن تتركُنَى لأذرف الدمَع والحرقُ شوقاً إليها** ؟" ·· لكن الموجةَ القاسيةَ مرتْ من أمامى بغير أن تنطق ·· ودون أن تنبس ببنتِ شفه ······

* * *

Êsaia Nana (1934 -) : إيسئيا نانا

" من أجل شيء ما : Gia o,ti

مدهونٌ بالشهد أنتَ ‥ رغم أنك جثمان مسجى ‥ حلو
أنتَ (كالعسل)‥َ **من أجلِ شيء** ما لم يتحقق ‥ أنتَ يا منْ
وددتُ لو بعثت الآن حياً ···
وعُدتَ مرةً أخري من قبرِكَ الجميل ···
كي تحظى بأن تلمسني ‥َ
وأن تمنحني قبلةً من شفتيكَ الخلابَتَينْ ‥
آه !‥كيف طاوعنى قلبى على تركك تموت ؟!!!

* * *

ثيوذوراكوبولوس لوكاس :
Theodôrakopoulos Loukas (1925 -)

" عندما تشاهدُ عينيي :
otan Blepeis ta Matia mou

عندما تـشاهدُ عينيي وقـد أظلمَتـا ·· وعندما تسـمعُ صوتَ الدمـاء وهي تفـور متـدفـقـةً في شرايـيني·· وحينـما أحـاوِلُ أن أتكلمَ·· فأجـد بدلاً من الكلماتِ طيـوراً مذبوحةً ·· تسـدُ فمي وتحشوه ··

وعندما تسمعُ نعيبَ طيـور البومِ السوداء ·· وهي تنوحُ فوق مسكني مؤذنةً بخرابِه··

وعندما أتوسلُ إليكَ ·· وأنا على وشكِ الاختناق ·· وتحتَ رحمة الفزع ···

فَلا تغضبْ ، يا ملاكي ، ولا تُقْصني بعيداً عنك ·· بل أجعلْ يدكَ عشاً وغطني بها···

* * *

ثيوذورو فيكتوريا : (Theodôrou Biktôria (1926 -

١- كم تَغْدُو جميلاً !: Pôs Omorphaineis

يا إلهى ·· **كم تغدُو جميلاً** ! وكم تصبحُ بينَ أحضانى أصغرَ سناً ·· وأنضرَ شباباً !!·· وكيف تتضوعُ عطراً ! مثل شجيرةٍ تنبعث منها·· بعد سقوط المطر·· ألوانٍ زاهية ندية·· وتتضوعُ بغلالة من العطورِ الذكية ·· ضحكتُكَ مثل المسكِ ·· وبسمتُكَ مثلَ العَطرِ النفيس ··

آه ! ليتنى كنتُ السحابةَ التى تغمرك برذاذِها !·· وليتنى كنتُ النفثة التى تمنحك الحياة !··

فتلك هى أعظم شهرة أتوق إليها ·· وتلك هى ثروتى في الحياتى ····

٢ - مـاذَا أخـذتَ ؟ : ti Pêres

ما الذي منحكَ إياهُ شهُر أغُسطس ؟ •• بل **ماذَا أخذتَ** أنتَ منه ؟ ••

هل وجدتَ كـــرمــةَ العُنبِ •• وذُقــتَ من ثمـــارِ الـتينِ في البستانِ•• عسلاً مصفى ؟••

ترُي أينَ كنتَ عندما كان قمرُ أغُسطس يشعُ بالضياء ؟ ••

هل كنتَ بالخـارج آناءَ اللـيل ؟•• أم كنتَ قـابعـاً في بيـتكَ بجوارِ المصباح ؟••

وَهل أهديتَ زهورَ ياسمين هذا الشهرِ لكل النجوم ؟••

إن ينابيعى على كثرتها تزخر بزهور اليَاسنت •• وورود الماء التى تنشرُ أريجهـا •• وإن الأشجار البرية المخـملية •• وأقرَاطى المهتزة •• ولمعـتى الغاربة•• يرحِلون الآن جميعـاً بعيداً عنك •• يتشتتون •• ويتفرقون •• وينفسُون عن ثورتهم وغضبهم••

غـيـر أنكَ دومـاً تتـخـيل ••أن الوقـتَ مـازال ممتـداً •• وأن الفـرصةَ مـازالت سانحـة •• وأن شهـر أغُسطس سـيوجـدُ على الدوام ••••••

ياكوفيذي ليلى : Iakôbidê Lilê (1900 - 1985)

١- هدهدة (للنوم) : Nanourisma

طفلي ينام •• وأنتَ، أيها الفجرُ ، لم تأخرتَ في قدومك؟ ••

طفلي يوحّدُ •• داخلَ روحي •• السماء مع الأرضِ ••نم إذن ، ياطفلي ، وليتأخر شروقُ الشمس •• فكلُ عينٍ من عينيكَ•• ستجلبُ لي نور الفجر ••••

٢- دعوةٌ إلى"إروس" (إله الحب) : Epiklêsê ston Erôta

هيا ·· تعالَ لتعطرَ أنفاسى ·· هيا ·· تعالَ ·· لتروي جسدي ·· وتنضر قوامى ··

هيا ·· تعالَ ·· يا عزيزى ·· وأبعثْ من الممات روحى ··

هيا ·· تعالَ ·· ولتفعلْ بى ما تشاء ·· فإنى قرينتكَ ·· بل أنا امرأتكَ ·· محبوبتك ·· عشيقتك ·· خطيبتك ·· وسواءٌ كنتُ حرةً أو أمةً ·· فإنى أجثو عند قدميك ·· وأغدو ملكاً لك··

وفي كلِّ مرة ، يا سمائى ، حينما أحلقُ بجناحيّ ·· وحينما أطلُ من فورى ·· على ظلمات ليْلى ·· فإنك تفتح لى- حيثما كنتَ - أبوابَ الفردوسِ ··(جَنتى) داخلَ الجحيم ··وإن المداعبات من يدكَ تنمو ·· وتنبتُ·· مثلما تنبثقُ الخضرةَ الزاهية من الماء وَالتراب·· وإن الحلمَ الذي يُحيينى ·· والرغبة التي تبثها في أعمَاقي ، يا منْ لا نظيرلك ، تجعلنى أتأجج شوقاً إليكَ ·· ويضيننى الحنينَ إليكَ ····

وإن جمالَ كلِ عذارى البشرِ الخفى ·· وحسنَهنُ ·· الذي لم يُقدر لأحد أن يلَمَسه ·· ليسَ سوى نزر يسير ·· ليس سوى قطرات تروى بها الغلة ·· أو يطفأ بها الظمأ·· الذي أوجدته أنتَ ·· أيها الحبُ العملاقُ ·· في النفوس···

وأن أذرعَتَكَ •• وأصفادَكَ •• التى تُسلْسلُ بها الكونَ ••
هى ذلك البشرُ الذي يتهللُ به محياكَ •• وحَتى تتمكنَ عيناى
من رؤية المَوجودات •• فهى تجعلُ من نورك شمساً••
هيا إذن تَعالَ•• هلَّم إلَىَّ•• سواء كنتَ مثلَ "خارَوس" (حارس
العالم الآخر، أو الموت)•• أو مثل ملاك مجنح من
السماء•• لا يهُم!•• هلَّم إلِىّ •• سوّاء تزودت
بالمنجل•• أو بأزهار الزنبق•• لا يهم !•• هيا للحصاد••
أو لبث الاخضرار •• لا يهم !•• فسأكون دوماً متجردة من
ثيابى•• وقابعةً في انتظارك ••••

* * *

كفافيس كونستنديوس :
Kabaphês Kônstantinos (1863 - 1933)

١ – شجن "يا سون كلياندروس" الشاعر ، في كوماجيني ، عام ٥٩٥ ميلادية " :
"Melancholia tou Iasônos Kleandrou Poiêtou en Kommagênê 595 A.D."

شيخوخةٌ تدبُ في جسدي •• وتتسربُ إلى صورتي ••مثلَ جرح دامٍ أحدثته (طعنة)خنجر مريع•• لم أعد قادراً على التحمل •• أو على التذرعِ بأهدابِ الصبر ••• إني ألوذُ بك، يا فنَّ الشعر ، فلعلكَ تعرفَ – على نحوما – الدواءَ الشافي•• ولعلَّي أجَد عنَدكَ من الخيال•• ومن الأقوال•• ما يخففُ ألمي••• إنه جرحٌ دامٍ بفعلِ خنَجرٍ مريع••• ألا فلتقدمْ لي، يا فنَ الشعر ، أدويتكَ•• التي ستمحو بها لفترةٍ من الزمنِ•• إحساسِي بهذا الجُرح•••

٢- ملوكٌ سكندريون : Alexandrinoi Basileis

احتشدَ المواطنون السكندريون•• كى يتطلعون إلى أبناء " **كليوباترا**" : " **قيصرون**" وأخويه الصغيرين : "**الإسكندر** " •• و" **بطلميوس** " ••• وكانت هذه هى المرة الأولى التى يظهرون فيها خارجَ القصر •• في ساحة " **الجمناسيون** "•• وذلك كى يُنادي بهم ملوكاً •• هنالك •• وَسطَ صفوفِ الجندِ المتراصة في مهابة وتألق ••

نُودى "**بالإسكندر**" ملكاً على "**أرمينيا**" •• و "**ميديا**" •• وعلى إقليم " **بارثيا**" ••• أما " **بطلميوس**" •• فقد نُودي به ملكاً على " **كيليكيا** " ••و " **سوريا**" •• و" **فينيقيا** " ••• على حين انتصب " **قيصرونَ**" (واقفاً) أمامهم•• وقد ارتدى ثوباً حريرياً بلون الورد•• وعلى صدْره باقةٌ من زهور "الياسنت"•• وكان الزنار الذي يطوقُ خصره يتألفُ من حزامين : (حزام) من الياقوتِ الأزرَق •• و(حزامِ)من الجَمشْت الذي في لونِ البَنَفْسَجَ•• أمَّا النعالُ التي يرتديها فكانت ذَات أربطة بيضاء•• موشَّاة بلآلئ حمراء قانية ••• ولقد نُوديَ به بلقَبِ أرفَعِ من كلِّ الألقابِ الأخرى•• نُودي بلقب "**ملك الملوك**"••

كَان السكندريون - في حقيقية الأمر - يشعرون أن كل

هذه مجرد أقوال ٠٠ أو شعـارات ٠٠تطرح علي (خشبة) المسرح دون سـواها ٠٠٠ لكنِ النهـار كـان دافـئـاً ٠٠ كـان شـاعـرياً ٠٠ وكانت السـماءُ زرقاءَ صافـية ٠٠ وكانت ساحةُ " **الجمناسيون** " آيةٌ من آيات الفن المعماري ٠٠ لا مثيل لروعتها ٠٠ وكانت فخامة البلاط لا تضاهى ٠٠٠

أما " **قيصرون**"٠٠ فكان خلاباً٠٠ فاتناً٠٠ يشعُ بالجمال : فهو ابن "**كليوباترا**"٠٠ وفي عروقه تسرى دماءُ آل " **لاجوس**" (الملكية) ٠٠ لذا ٠٠ هرع السكندريون إلى الاحتفال لا يلوون على شئ٠٠ وانتـابهم الحمـاس الجـارف٠٠ فارتفـعت عقـيـرتهم بالهتـاف٠٠ باليونانيـة حيناً ٠٠ وبالمصـرية (القديمة) حيـناً آخر٠٠ على حين كان فـريق منهم يهـتف بالعبـرية ٠٠ لقد خلب لبّـهم هذا المشـهد الساحر ٠٠ بغض النظر عن كونهم يعلمـون علم اليقين قيمة هذه الأمور ٠٠ وأن مثل هذه الألقاب الملكية ٠٠ ليست في الحقيقة ٠٠ سوى كلمات جـوفاء ٠٠ ستتبـخر بعد لحظة ٠٠ وتذهب أدراج الرياح ٠٠٠٠

٣- حظوة لدى " الإسكندر فالا " :

Eunoia tou Alexandrou Bala

آه ! لن تذهب نفسى حسرات ، لأن عجلةً من عجلات مركبتى قد تحطمت ! لا ! ولن أتكدرّ لأننى خسرت سباقاً طريفاً ··· بل سوف أمضي ليلتي في صحبة النبيذ المعتق·· ووسط أكاليل الورود الناضرة·· إن مدينة "**أنطاكية**"ملك لي ورهن مشيئتي·· فأنا الفتى الغضُ ·· ذو الشهرة الذائعة ·· وأنا محبوب " **فالا**" الأثير ·· ونقطة ضعفه·· وسترى غداً أن المتزلفين والمنافقين سيعلنون أن السباق لم يكن صحيحاً ·· بل وسوف يصرحون - هذا إذا تجردتُ من الذوق والكياسة وأمرتهم سراً (بإعلان) ذلك- بأن مركبتي العرجاء قد فازت بالمركز الأول !·····

٤-كان عليهم أن يضعوا في الحسبان : as Phrontizan

تدهورت أحوالى •• وعضنى الفقر بنابه •• وصرت تقريباً شريداً بغير مأوى ••وهذه المدينة الطاغية المهلكة •• " **أنطاكية** " •• هذه المدينة المدمرة - بكل ما تتطلبه الحياة فيها من نفقات باهظة - قد أتت على كل أموالي•••

ولكني مازلت في ريعان شبابي •• وفي عنفوان قوتي •• وإجادتي للغة اليونانية مثار للدهشة والإعجاب••فأنا ملم••بل وعلى معرفة واسعة••بمؤلفات " **أفلاطون**" و"**أرسطو**"•• ولا يخطر لكم على بال كم قرأت من كتب لخطباء••ومن قصائد لشعراء••(من الإغريق) •• ولدي دراية أيضاً بالشئون العسكرية •• كما تربطني أواصر الصداقة بقادة الجنود المرتزقة •• أما في شئون الإدارة فإن خبرتي جدُّ كافية : ففي العام الماضي أقمت ستة شهور بمدينة الاسكندرية •• ولدي معرفة إلى حد ما - وهو أمر مفيد - بالشئون التالية :

طموح الأوغاد •• وشرور المجرمين •• وما شابه ذلك •••

لذلك ففي اعتقادي أنني مؤهل تماماً لخدمة بلدي••لخدمة وطنى الحبيب " **سوريا**"•• وسوف لا أدخر وسعا فى أن أفيد

بلدى•• فى أى عمـل يسندونه إلى •• فهذا هـو مرامي•• وهذه هي غايتي •••

لكن لو عـادوا من جـديد •• ووقـفـوا حـجر عـشـرة أمـامي بأساليبهم – ونحن نعرف حق المعرفة أساليب هؤلاء المحتالين •• ولنا أن نصرح الآن بذلك – لو وقفوا حجـر عثرة أمامي •• فمن يلومني ؟ ••• سأتوجه في البداية إلى " **زافينا** " •• فإذا لم ينزلني هذا المأفـون مـا أنا خليق به مـن منزلة •• فـأذهب إلى غـريمه " **غريبوس**" •• فإذا لـم يلحقني هذا الأبله بدوره بعـمل عنده •• فسأمـضي من فوري إلى " **هيركانوس**"•• فإن واحداً من هؤلاء ••سـوف يقـبلني عنده علـى أية حـال •• وإني لقـرير العين •• مرتاح النفس •• لأنني لا أبالي بأن أختار واحداً ••من بين هؤلاء الثـلاثة •• فكل واحـد من هؤلاء•• ينزل الضـرر **بسـوريا** مـثل زميليه سواءً بسواء •••

ولكن مـا جـريرتي أنا ؟•• إنـني مجـرد إنسـان مـحطم•• شقي متـعب•• أنشد صلاح حالي•• فلو أن الآلـهة القادرين•• **كانوا قد وضعـوا ذلك في الحسبان** •• وخلقوا شخـصاً رابعاً من الأخيار•• لكنت سعيت إليه بكل سرور •••••

٥- مانويل كومنينوس : Manouêl Komnênos

ذات يوم مشحون بالأسي من أيام شهر سبتمبر ·· أحس الملك الموقر " **مانويل كومنينوس** "·· بأنه صار قاب قوسين أو أدني من الموت ·· وكان المتزلفون في بلاطه·· لا يكفون عن الثرثرة·· بأن عمره سيمتد سنوات أخري كثيرة ·· ولكن في الوقت الذي كان يتشدق فيه هؤلاء بتلك الأقوال (الجوفاء)·· تذكر (الملك) بعضاً من عادات ورعة ··كادت تندثر ·· فأصدر أوامره بأن يجلبوا له من صوامع الرهبانّ أردية كنسية ·· ارتداها·· فغمرته السعادة·· لأن مظهره بدا مثل مظهر قسيس ورعٍ أو راهب وقور ··إن السعادة لترفرف حقاً على كافة المؤمنين·· وعلى كل من يختمون سنوات عمرهم ·· مثل الملك الموقر "**مانويل كومنينوس** "··في رحاب الإيمان بكل مهابة وخشوع··

٦- أرض إيونيا : Iônikon

إن الآلهة لا تموت أبداً •• حتي ولو قمنا بتحطيم تماثيلهم •• حتي ولو طردناهم من معابدهم •• فمازالوا ، **يا أرض** " **إيونيا** " ، مقيميــن على حبك •• وما زالت جوانحهم منطوية على ذكراك •• وكلما أشرق فجر يوم من أيام شهر أغسطس•• على ربوعك •• فإنه يستمد حيوية نسائمه من وجودهم •• ففي بعض الأحيان•• تمر فوق تلالك•• مروراً خـاطفاً هيئة أثيـرية •• مفعمـة بالشباب الغض •• ومزدانة بالوسامة الفائقة •••

٧- قيصرون : Kaisariôn

كي أقوم من جهة بالتحقق من أحداث إحدي الفترات التاريخية •• وكي أزجيً الوقت من جهة أخري ••تناولت مساء أمس ••كتاباً يحوي مجموعة من النًقوش البطلمية•• كي أطالعها •• ووجدت أن عبارات الاطراء والملق•• التي تغدق على الجميع بغير حساب ••متشابهة : فكلهم بلا استثناء مرموقون •• وكلهم ذائعو الصيت •• فائقو المقدرة•• أهل إحسان وسخاء •• وجميع أفعالهم تنطوي على حكمة بالغة ••

فإذا ما دار الحديث عن نساء ذلك العصر •• فكلهن خلابات رائعات •• سواء منهن من كان اسمها " **برنيقي**" •• أو من كانت تسمي " **كليوباترا**" ••• وعندما نجحت في التحقق من أحداث تلك الفترة التاريخية •• كنت على وشك أن أترك الكتاب •• لولا إشارة قصيرة•• غير ذات أهمية ••(وردت) عن الملك "**قيصرون** " •• لم تجذب انتباهي على الفور في حينها ••

أجل !! آه !! (أي **قيصرون**) •• ها قد حللت بفتنتك الغامضة •• ورغم أن التاريخ لا يحتفظ لك سوى ببضعة سطور •• إلا أنه صار بوسعيٍ أن أعيد الآن خلقك في مخيلتي بحرية أوفر •• فلقد جعلتك فاتنا•• رقيق المشاعر •• وأضفي فني علىً

محياك جمالاً خلاباً يفوق الحلم والخيال •• ولفرط ما تخيلتُك بصورة تامة الوضوح •• فقد ظننت ليلة أمس •• في ساعة متأخرة عندما انطفأ المصباح - ولقد تعمدت أن أتركه ينطفئ - ظننت أنك ولجت إلى غرفتي •• وخيل إلى أنك تقف منتصباً أمامي •• كما لو كنت بالفعل في مدينة الاسكندرية التي غدت تحت نير الاحتلال •• خيل إلى أنك تقف أمامي •• شاحب الوجه مرهقاً •• لا مثيل لك في شجنك وحزنك •• وما زال الأمل يحدوكَ أن تحظي بشفقة الأشرار •• الذين طفقوا يتهامسون•• بأن المدينة قد صار بها أكثر من " **قيصرون** " •••

٨- عام ٢٠٠ ق.م. : sta 200 B.C.

" الاسكندر بن فيليب والإغريق (كافة) ما عدا الاسبرطيين " :

Alexandros Philippou kai oi Ellênes Plên Lakedaimoniôn

بوسعنا أن نتخيل بوضوح تام أن الناس في " **اسبرطة** " لم يأبهوا على الاطلاق بالعبارة الواردة في هذا النقش : " **ما عدا الاسبرطيين** ٠٠ " ٠ وهذا أمر طبيعي ٠٠ فما كان **للاسبرطيين** أن يقبلوا أن يقودهم غيرهم ٠٠ أو أن يصدر إليهم أحد الأوامر ٠٠ كما لو كانوا خدماً ذوي أجر كبير ٠٠ وفضلاً عن ذلك ٠٠ فإن وجود جملة تتحدث عن الإغريق كافة ٠٠بغير ملك **اسبرطي** يتزعمهم ٠٠ ما كانت لتبدو لهم أمراً فائق الأهمية ٠٠ ومن المؤكد أن عبارة " **ما عدا الاسبرطيين** "٠٠ ليست بالنسبة لهم سوي مجرد موقف ٠٠ وهذا أمر مفهوم٠٠

وهكذا فإن كل شئ قد تم بغير **الاسبرطيين**٠٠ في موقعة "**جرانيكوس**" ٠٠ ثم من بعدها في موقعة " **إيسوس**" ٠٠ وكذا في الموقعة الختامية٠٠ حيث تم اكتساح الجيش الرهيب٠٠ الذي حشده الفرس عند "**أربيل**"٠٠ ومن " **أربيل** " تحرك جيشهم بغية الفوز ٠٠ لكن شمله تشتت ٠٠

ومن الحملة التي **كانت تمثل الإغريق كافة**٠٠ وهي حملة

مدهشة•• مظفرة•• باهرة•• ذائعة الصيت •• مجيدة •• لم تحظ بمثل مجدها •• أو تنافسها في قدرها•• أية حملة أخري•• من هذه الحملة بزغنا نحن•• وغدونا عالماً إغريقياً جديداً وعظيماً•• **نحن السكندريين** •• وأهل " **أنطاكية** "•• وسلالة "**سليوكوس**" •• وسائر الإغريق القاطنين في **مصر وسوريا** •• أو في " **ميديا** " و **بلاد فارس** وغيرهم •• أجل •• بزغنا نحن بدولنا مترامية الأطراف •• وبنشاطنا المتنوع•• وبقدرة فكرنا على المرونة والتكيف •• وبلغتنا اليونانية الموحدة التي بلغنا بها حدود "**باكتريا** "•• وأوصلناها **بلاد الهند** •• تري هل بعد ذلك كله نتحدث الآن " **عن الإسبرطيين** "؟

٩- الرب يتخلي عن " أنطونيوس " :
Apoleipôn o Theos Antônion

عندمـا تتنـاهي بغـتـة إلى الآذان •• عند منتـصف الليل •• أصوات فـرقة غـير منظورة •• وهى تمر (مـسترسـلة في عزف) موسيقاها الرائعة •• ونغـماتها العذبة •• فلا تحزن •• ولا تندب حظك العاثر الذي ضـاع سدي •• أو أعمالك التي أخـفقت •• أو مشروعات حياتك التي صار مآلها للفشل الذريع •••

ومثل الـذي وطدّ العزم منذ زمن •• وانتـابته الجـسارة •• ازج إلى مدينة "الاسكندرية" تحية الوداع•• ودع مدينة "**الاسكندرية**"•• التي تشرع في الرحيل•• وفوق كل اعـتبار لا تغالط نفسك •• ولا تقل إنهـا كانت مـجرد رؤيا •• أو أضـغـاث أحـلام •• ولا تقل إن ذلك لم يبلغ مـسامـعك•• أو أن أذنيك قـد خدعـتاك •• وحـاول ألاَّتنساق وراء آمال كهذه •• لا جدوي منها ولا طائل ••

ومثل الذي وَّطد العزم منذ زمن •• وانتابته الجسارة – وكـما لو كانت هذا المدينة خليقةً بك•• وكنت أنت بها جديراً – اقترب من النافذة بـثبات •• وأصخ السـمع بحمـاس وتشوق •• ولكن بغـير توسل يتـسم بالمهـانة •• وبغـير تذمـر ولا شكاية •• أصخ السمع إلى صـدي الأصوات واسـتمتع به إلى النـهاية••اصغ إلى (ألحان) الآلات الموسيقية الرائعة للفرقة **الخفية••وودعها••** **ودع مدينة "الإسكندرية"التي فقدتها••••**

١٠- خطوات الأقدام : ta Bêmata

في فراش من العاج ·· محلي بنسور من المرجان ·· يرقد " **نيرون**" مستغرقاً في نوم عميق ·· تغشاه السكينة ·· وتلفه السعادة ·· كان جسده في عنفوان الصحة والقوة ·· كان في شرخ الشباب ·· وأوج الجمال والحيوية ···

ولكن علامات القلق والانزعاج (مع ذلك)·· ارتسمت على(محيا) آلهة المنزل الحارسة·· في القاعة الرخامية·· التي يتوسطها الهيكل القديم·· الموجود منذ عهد آل " **أهينو باربوس**"·· ارتعدت فرائص الآلهة الصغرى التي تحرس المنزل ··وحاولت عبثاً أن تواري أبدانها الهزيلة ·· ذلك أنها سمعت صرخة مشئومة ·· صرخة تحمل معها الهلاك·· وتجلب المنون·· وهي ترتقي درجات السلّم بخطوات حديدية ·· ترتج من وقعها الدرجات ··· وهنا سقطتْ آلهةُ المنْزل الحارّسة مغشياً عليها ·· ومن بعدها تدافعت·· كي تختبيء في عمق الهيكل المقدس ·· وكانتْ في تزاحمها تترنحُ ويدفع بعضُها بعضاً ·· ويقعُ كل إله صغير منها فوق الآخر ··· لأنها كانت تدرك كنه هذهً الصرخة التي انطلقت·· (وكانت تميزها عن غيرها) من الصرخات ·· ولأنها كانت تعلمُ حقَّ العلم·· أنَّ هذه الخطوات هي خطواتُ ربات الانتقام ····

١١- العودة من اليونان : Epanodos apo tên Ellada

أيْ " **هرميبوس** "، ها نحنُ أولاء نقتربُ من بلوغ خاتمة الرحلة ••

أغلب الظن أننا سنصل بعد غد •• هكذا أبلغني الرُبان •••

على الأقل نحن نمخرُ الآنَ عُبابَ بحرنا ••

ونشقُ صفحة مياه **قُبرص** •• **وسوريا** •• **ومصر** ••

مياه أوطاننا الحبيبة ••

فلماذا تلُوذُ هكذا بالصمت ؟•• إن لك أن تسأل قلبك :

تُري هل يقل اغتباطك بقدر ما نبعد في المسافة عن اليونان ؟••

أو يستحق هذا الإحساس منَّا أن نسخر من أنفسنا ؟••

إن مسلكاً مثل هذا لا يليق حقاً باليونانيين ••

لقد آن لنا أن نسلم بقبول الحقيقة ••

فنحن أيضاً يونانيون •• وماذا عسانا أن نكون سوي ذلك ؟ ••

غير أننا نتميز بمشاعر حبٍ ••وعواطف آسيوية ••

أجل •• نتميز بمشاعر حُبّ ••وعواطفَ (مشبوبة) ••

قدر لها يوماً أن تحتضن الهيّلنية في كنفها وترعاها ••

وليس مما يليق بنا ، أي **هرميبوس** ••• نحن الفلاسفة ••

أن نبدو في صورة تجعلنا مثل ملوكنا الأصاغر ••

- واذكر على الدوام ٠٠ كيف سخرنا من هؤلاء (الأصاغر)٠٠
عندما زارونا في قاعات دراستنا -
إذ كانوا يخفون تحت مظهرهم الخارجي ٠٠ الذي يشي بجلاء
بأنه قد صيغ وفقاً للطريقة الهيلّنية ٠٠ أو - وياله من
إعلان ! ٠٠ على الطريقة المقدونية -
خصالاً بدوية٠٠ كانت بين الفينة والأخرى٠٠ تُعلنُ عن
نفسها ٠٠
أو مسلكاً فارسياً ٠٠لم يقيض له أن يظل متواريا عن الأنظار ٠٠
واذكر كيف كان هؤلاء البؤساء ٠٠يتشبثون عبثاً بوسائل
تبعث على الضحك٠٠ حتى لا ينكشف أمرهم أو تنفضح
حقيقتهم ٠٠
مثل هذه التصرفات لا تليق بنا٠٠ ولا تتناسب مع (مكانتنا) ٠٠
فاليونانيون من أمثالنا ٠٠لا ينحدرون إلى اقتراف مثل هذه
الصغائر ٠٠
**وليس لنا أن نخجل من الدماء السورية ٠٠ أو من الدماء
المصرية ٠٠**
التي تتدفق في شرايبننا٠٠
بل إن لنا أن نمجدها ٠٠ وأن نعتز بها ونفتخر ٠٠٠٠٠٠

* * *

كَفَـــاذياس نيـكـوس : Kabbadias Nikos (1910 - 1975)

قـطـط (السـفـن) الناقـلات : oi Gates Tôn Phortêgôn

(اعتاد) البحارة في (السفن) الناقلات أن يطعموا دوماً قطة بعد أن أغرموا بها•• بغير أن يعرفوا السبب في ذلك •• فما أن يفرغوا من نوبات عملهم المرهق •• حـتى تأتى هذه القطة•• فتجـرى أمامهم•• وتتقافز عند أقدامهم•• وتنشد غذاءها في كبرياء••

وفي الأمسيات التى كان موج البحر يلطم فيها بعنف جوانب السـفيـنة •• ويكاد يقتـلع مسـامـيرها الفـولاذية •• وحين كـان الصمت الثـقيل يلف (البـحارة) ويضنيهم •• كـانت هذه القطة (تسرى عنهم)•• وتجعلهم يحـسون بأنهم في صحبة امـرأة شـهية مبتغاة••

فهي قطة •• مثل كل القطط •• تختال في كبرياء •• وتحب الراحـة والكسل •• وتنبعـث من عينيـها الـرماديتين أشـعة قـوية براقة•• وكـان (البحارة) حين يربتـون على ظهرها•• يحـسون أنها تذوب•• وتنتفض انتفاضة شهية •• وهى تتمنع وتتثاقل ••

إنهـا قطة تماثل المرأة •• سواء حـينما تسـتسلم للتـأمل في استـرخاء •• أو حـينما تغـضب في شراسـة •• ومن أجل هذا كان غرام البـحارة يزداد بها •• وحينما كـانت القطة ترنو إليهم في تراخ •• وتحـدق ملياً في عـيونهم ••كان يـخيل إليهـم أنها تشعل جوانحهم بالرغبة المحـمومة •• وتبعث (في أجسامهم) سخونة غريبة •••

ولقد اعتاد (البحارة) دائماً أن يطوقوا عنقها بطوق نحاسي به تميمة •• خشية أن تصاب بمرض عضال ••من (صدأ) الحديد •• لكنهم واسفاه !! لم يقدر لهم أن يفلحوا على هذا النحو•• في درء خطر الموت الأسود عنها •• فلقد كانت عيناها البريتان ••المخضلتان (بالدمع)•• تبعثان دوماً ببريق خاطف•• وكأنه كان يجذب إليها (المرض) ••من هذا الحديد الأسود••

وهكذا بدأت القطة تعوي في جنون •• وتحدق ذاهلة في نقطة بعينها •• وجعل هذا دموع البحارة الصامتة تنهمر (مدراراً) حزناً عليها•• وقبل أن تلفظ القطة (التعسة) أنفاسها الأخيرة بلحظات•• أقبل بحار قاسي الأمرين في حياته •• خاض الصعاب •• وتمرس على الشدائد •• فربت على ظهرها •• وهو يحدق مليا في عينيها•• ثم قذف بها بعد ذلك إلى لجة البحر الثائر •••

وعند ئذ هرع البحارة•• الذين لا تتأثر مشاعرهم في العادة إلا نادراً•• هرعوا إلى مقدمة السفينة (ليطلوا عليها) ••وهم يغالبون مشاعرهم ••والحزن الغامر يعتصر قلوبهم•• بعد أن وخزتهم مرارة الألم بصورة لا مثيل لها•• كما لو كانوا قد فقدوا امرأة دافئة تشتهيها نفوسهم ••••

* * *

Kazantzakê Galateia (1886-1962) : كـز نتزاكـي غـالاتيا

Amartôlo : خـطيئـة

في مدينة " **أزمير**"•• كانوا يسمونني "**ميلبو** " •• وفي مدينة " **سالونيكى**"•• كنت أدعى " **هيرو**"•• وفي مدينة " **فولوس**"•• كنت أعرف ردحاً من الزمن باسم " **كاتينيتسا**" •• والآن في مدينة "**فورلا**"•• يطلقون على اسم "**ليلى**"•••

تري ماذا كان مـوطني ؟•• ومن هم أهلي وبنو جلدتي؟ •• ألا فلتـحل عليّ اللعنة لو كنت أعـرف !!•• فالمواخـير هي بيـتي ومـوطني•• وأشقي لحـظات حيـاتي•• هي سنوات طفـولتي•• إنها الآن مـجرد صور باهتة كـالحة •• ذاكرتي مـثل صندوق خاو •• واليوم أسوأ من الأمس•• وغداً سيكون حـتماً أسوأ من اليومً •• (أوقاتي أمضـيها في) قبـلات من شفاه مجهـولة ••تحمل لى معـها المذلة والمـهانة•• حراس المخـافر يشـاكسـونني بمداعبـاتهم السّـمجـة •• لهـو •• مجـون•• وشجـار•• حـتـى يبـزغ ضوء النهار •• أسقـام ووخز بالمحقن رقم (٦٠٦)•• في مدرج يقع في طريق "**سينجرو** "•• لوح خشبي (منتزع) من زورق غارق أصابه العطن •• حياتي بأسرها مـآلها إلى البوار والهلاك •• غير أنني أهتف صـائحـة وسط عـذاباتى : " **أيهـا المجتـمع ، مـا أنا إلا صورة منك** "••••••

* * *

Kazantzakês Nikos (1883 - 1957) : كزنتزاكيس نيكوس

(فقرة من مقدمة قصيدته) "الأوذيسية " : apo tên Odysseia

أيتها الشمس •• أي مشرقي العظيم •• يا غطاء عقلي الذهبي •• يروق لي أن أحتويك•• (عندما تكون) أشعتك مائلة•• ومرامى أن أمرح ••طالما كُتبَ لك الوجود•• وطالما قدرت لى الحياه•• كى يغمر السرور قلبينا •• هذه الأرض (زاخرة) بالخيرات •• وهي تروق لنا •• مثل عنقود العنب•• الذي يتدلى في الهواء الأزرق•• يا إلهى •• إنه يتأرجح في الهواء•• وتتغذي عليه النسمات•• وطيور الرياح•• هيا !!•• فلنتناول منه بدورنا•• ما ينعش عقولنا ويثلج صدورنا ••

وما بين فكىّ•• (أعنى) في تلك (المطحنة)••تلك المعصرة الكبري•• ألوك حبات العنب•• أعتصرها •• فينبعث منها عصير متكبر مختال•• وتنطلق الضحكات كالدخان من هامتى كلها••إبان ذلك اليوم الممتد••ريح الشمال تهب••وأجنحة تحلق حول الأرض•• كى تحرك عقلى •• والضرورة ذات العيون السوداء•• تري هل انتابها السكر ؟••وهل بدأت الأنشودة ؟••السماء تتوهج فوقي •• و" **كرشى** " يتهدل من أسفل•• وأحس بالانتعاش ••مثل طائر النورس ••المحلق فوق سطح البحر •• أحس بالانتعاش•• من

رذاذ الماء البـارد•• الملح قـد غطى جلدي وأطرافي •• والأمـواج ترتطم بكل موضع في جـسدي •• إنها تتـلاحق وتتلاطم•• وأنا أمضي معها••••

أيتهـا الشمس المثلثة•• يا مـن تطلين من عل•• لتشهـدي ما يدور تحـتك من أحـداث•• إني ألمح قـبـعـة مـحـطم الحـصـون البـحرية•• فـهيـا نركل كل شئ •• هيـا نمرح •• ونري إلى أين يمضى بنا ما نحن فـيه •• فللزمن خبرته •• وله أيضـاً تقلباته •• وللقدر وروده وأزاهيـره•• وعقل الانسان يسمو عـالياً ويفكر في كل اتجاه •• فـتعال•• لنركل الدنيـا•• إلى أن تسقط •• إلى أن تهوي وتتدحرج••••••••

* * *

كالفوس أنذرياس : Kalbos Andreas (1972 - 1869)

١- المحب لوطنه : o Philopatris

يا وطني الحبيب•• يا جزيرتي الرائعة•• "**زاكينثوس**"•• أنت التى منحتينى الإلهام•• وأهديتنى عطايا "**أبوللون**" الذهبية ••تقبلى منى هذا النشيد •• فالخالدون يكرهون الروح•• ويرعدون فوق هامات الجاحدين •• لا ! •• لم أنسك مطلقاً •• رغم أن قدري قد أطاح بي بعيداً عنك•• إذ أطل على القرن الخامس•• وأنا وسط شعوب أجنبية •• وسواءً كنت محظوظاً أم شقياً•• فإنني أجدك دوماً أمام أنظاري•• وعندما يغمر الضوء•• الجبال والأمواج ••وعندما يدثر الليل•• الورود السماوية بردائه الذي لا تشوبه شائبة•• فإنك وحدك ، يا وطني ، مصدر بهجة أحلامي •• وقد أشرقت الشمس ذات مرة•• على خطواتى في" **أوْسونيا**" ، الأرض المباركة ، حيث الهواء النقي لا يكف عن الابتسام .....

هنالك •• كانت السعادة ترفرف على الشعب ••• هنالك كانت عذارى " **برناسوس***" يرقصن •• وكانت أوراق الشجر الناضرة•• تصنع تاجاً فوق قيثارتهن •• أما مياه البحر الهائلة ••فكانت تتدافع في وحشية •• وتنهمر في صخب ..

(*) "«برناسوس» Parnasos جبل شاهق فى إقليم «فوكيس» ببلاد اليونان ، كان يعتقد أنه موطن لربات الشعر والفنون Mousai.

ثم تتفتت في عنف•• فوق الصخور " **الألبيونية** "(توجدفي إنجلترا)•• وفوق شطئان نهر" **تاميسوس**" الشهير•• انسكبت القوة•• وتدفقت الشهرة •• وكذا ثراء " **أمالثوس*** " الذي يفوق الحد •• هنالك حملتني نسمات " **أيولوس****" •• وغذتني أشعة الحرية•• التي لا حد لحلاوتها •• وشفت أسقامي••فأعجبت بمعابدك••وبمدينة " **الكلتيين**" المقدسة••فمن تكون " **أفروديتي**" هذه•• التي غابت عنك •• (واشتاقت إليها) روحك ؟•••

* * *

أي " **أوسونيا**"•• وداعاً ! ••ووداعاً أيضاً ، يا **ألبونيا** !!•• وداعا ،أيتها الأمجاد **الباريسية**•• فإن " **زاكينثوس** " الجميلة هي وحدها التي امتلكتني ••وهيمنت على •• وإن غابات " **زاكينثوس** " ••وجبالها الظليلة ••قد أصغت ذات مرة•• إلى العلامات المنبعثة من قوس الربة "**أرتميس** "•• المقدس الفضي•• واليوم•• فإن الرعاة يقدسون أشجارك •• ويبجلون ينابيعك الباردة المنعشة•• حيث " **النيريديات*****" (عرائس البحر) مازلن يطفن (حولها)حتى الآن •••

(*) "نسبة إلى «أمالثيا» المعروف فى الروايات الأسطورية باسم «قرن الوفرة» ، والإشارة هنا إلى الثراء ورغد العيش .

(**) أيولوس Aeolus هو رب الرياح .

(***) «الفيريريات» Nêrêides هى بنات «نيرموس» رب البحر القديم ، وعددهن خمسون عروس من عرائس البحر .

لقد لثمت الموجة **الإيونية** الأولى•• جسم الربة " **الكيثيرية** " (= **أفروديتى**)•• وداعبت ريح الشمال **الإيونية** الأولى•• صدرها الفتان•• وعندما تزدان صفحة السماء بنجمة المساء•• وعندما تبحر الأخشاب البحرية(= السفن)•• وهى مفعمة بالحب وبنغمات الموسيقى •• فإن الموجة ذاتها تلثمك •• وريح الشمال تداعب جسمك وصدرك •• يازهرة العذاري •••••

إن الهواء الذي يغلفك ، يا وطنى الحبيب ، يتضوع بشذي عطرك•• أما البحر••فينتشى مزهواً بأريج أزهارك الذهبية•• فقد حباك مولاك •• بجذور كرمة من لدن الخالدين•• ووهبك سحباً خفيفةً ••صافية شفافة•• أما قنديلك الأبدي (=الشمس)•• فيرسل الغيث مدراراً إبان النهار••على الثمار••وفي ربوعك آناء الليل••تتحول الدموع إلى زنابق (لامعة)••وإذا ما سقط الجليد مرة••فإنه لا يبقي على صفحتك الوضاءة •• ولقد عجز برج الكلب اللافح••عن جعل الذبول يتطرق إلى حبات زمردك (= ثمارك)••••

أنت محظوظ ، يا وطني ، بل وأكثر من ذلك•• أنا أعلن أنك أوفر حظاً ••من سائر الأوطان•• إذ لم يذق (جسمك) أبداً ••ضربة سوط قاس ••من يد عدو مستبد غاشم•••آه! كم أتمنى ألا يسلم قدرّي رفًاتى قط•• إلى ثرى أرض أجنبية •• فالموت عذب فقط•• حينما يتوسد الإنسان•• في رقدته الأخيرة تراب وطنه •••••••

٢- إلى الفصيلة المقدسة : eis ton Ieron Lochon

كم أتمنى ألا تمطر السحابة أبداً •• وكم أتمنى ألا تبعثر الرياح العنيفة ••الشري المبارك الذي يغطيك •• وليت العذراء ذات الثوب الوردي•• ترطبه دوماً بدموعها الفضية •• وليت الأزهار الخالدة تنبت فيه ••• أي أبناء اليونان ، البررة المخلصين ••• أيتها النفوس•• التي سقطت في ساحة النضال بشجاعة •• يا كتيبة الصفوة من الأبطال•• يا موطن فخرنا الجديد •• لقد شاء القدر أن يختطفكم •• يا أكاليل الغار•• التي تعلن الانتصار•• وأن يجدل لكم من أغصان شجر الريحان إكليلاً •• ومن أفنان شجر السرو - الذي يرمز للحداد - تاجاً آخر••• فغصن الريحان•• هدية لا تقدر بثمن ••لمن يستشهد في سبيل الوطن•• ومثل ذلك في الجدارة والاستحقاق•• أغصان شجرة السرو •••••

لقد سكبت الطبيعة الرؤوم•• الخوف في عيني أول إنسان •• كما سكبت في قلبه•• الآمال الذهبية وضوء النهار•• وفي التو كشفت عين السماء•• عن قبور لا حصر لها•• قبور عميقة الغور•• على أديم الأرض الشاسع•• الزاخر بالمروج والاعشاب•• قبور كثيرة ومظلمة•• لكن نجمة الخلود تسطع

على قليل منها .. والرب يمنح الاختيار الحر (لمن يشاء)••••

أيها الإغريق •• أنتم جديرون بوطنكم وبأسلافكم العظام •• أيها الإغريق ••هل يعقل أن يختار واحد منكم لنفسه••قبراً خالياً من المجد ؟! •• إن العجوز الحاقد (=الزمن)•• عدو البطولات••كاره كل صنوف الذكرى•• قادم لا محالة•• إنه يطوف رحلته عبر البحار•• ويجوب الفيافي والقفار•• وهو يسكب من جرته مياه النسيان•• ليمحو بها كل (إنجاز)•• ليطمس بها المدائن•• وليجعل الممالك والشعوب نسيا منسياً•••••

لكن هذا الزمن نفسه•• حينما يقترب من الأرض ••التي ترقدون بسلام على ثراها•• تراوده الرغبة في أن يغير مساره •• لأنه يقدس ثري وطنكم•• الذي يثير الإعجاب•• وحيث إننا سنهدي إلى اليونان•• الصولجان ••وشجرة الأرجوان العتيقة•• فإن كل أم ستتوق لإنجاب أبناء (مخلصين للوطن)•• وكل أم ستتمنى ••وهى تذرف الدمع الهتون•• أن تلثم ثري (الوطن) الطاهر المقدس•• وهى تقول من أعماق قلبها : " **أي أبنائي•• اقتدوا بالفصيلة المجيدة •• وقاتلوا بمثل قتال•• فصيلة الأبطال** "••••

* * *

Karyôtakês Kôstas (1896 - 1928) : كاريوتاكيس كوستاس

١- (أحاسيس) الحب : oi Agapes

يوماً ما ·· سيأتون جميعاً·· وسيجلسون حولى·· وقد أضناهم الألم ·· بعيون مثل العصافير المذعورة ·· وسيحلقون طائرين·· داخل الحجرة ··· وعندما يبزغ الفجر.. سوف تتلاشى أيديهم الشاحبة .. وسوف ترتعش شفاههم الهالكة .. وسوف يقولون لى :

يا أخي ·· إن الأشجار تتبدد داخل العاصفة·· ولم يعد في وسعنا·· أن نحدد وجهة رحلتنا·· فالموت هو الموت·· سواء تأخذه أو تمنحه·· أما نحن·· فانظر ! ·· إننا نترك عند قلميك ·· الدمعة التى تجمعت (في العين) منذ سنين ·· والآن ·· أين فصول الخريف الذهبية ؟·· وأين فصول الصيف القدسية·· في الغابات ؟·· وأين الأمسيات التى(تزينها) السماء الشاسعة .. المرصعة بالنجوم ؟ .. وأين الأهازيج التى تترنم بها الأمواج؟ .. (أين هذا كله) .. عندما يتخلفون عن الركب .. ويبتعدون عن البصر .. ويممون شطر البلدان والمدائن ؟ ... لقد سخر الأرباب منا .. وقفلنا ، نحن البشر ، عائدين جميعاً .. لنكون بالقرب منك .. ذلك أن رحلتنا القاسية غير المؤكدة .. لا تستحق التمسك بعد بأهداب الأمل .. الموت واحد .. فخذه وامنحه قبلة .. مثل تلك القبلات التى تبادلناها ...»

(بهذه الكلمات) سوف ينهون حديثهم •• وعندما ينحنون فوقي سيظلون صامتين•• وهم يتضوعون بعطر شذى •• ولسوف يحل المساء دوماً•• في الغرفة التى يكتنفها السكون•• لكن لن تكتحل عيناى ••برؤية عيونهم الواسعة الرائعة•• التى جعلت حياتي مفعمة بالنور•••••

٢- وصايا : Ypothêkai

عندمـا يرغـب البشـر • • أن يجـعلوك تكـتـوى بنار الألـم • • فبوسـعهـم (أن يفعلوا ذلك) • • بآلاف الطرق • • فـالق سلاحك إذن • • وانبطح أرضـاً • • عندمـا يتناهى إلى سـمعك • • صـوت البشر • •

وعندمـــا تســمع وقـع أقــدام الذئاب • • فـليكن الـله في عـونك • • اسـتلق على الثـرى • • واغـمض عـينيك • • واحـبس أنفاسك • • واتخذ مكاناً في ذلك الكون الفسـيح • • تحتمى فيه • • ولا يمكن الاهتداء إليه • • لأن البشر حيـنما يبغون الشر • • فإنهم يمنحونه هيئـة تسر الناظرين • • إنهم يغدقون عليه ألفـاظاً ذهبية • • تقهر وتفحم عن طريق الإغواء • • وعن طريق البهتان • • وعندما يتـشاحن البـشر • • علـى (امتـلاك) جسـدك ودماك • • وعندمـا يكون قلـبك • • الذى بين جــوانحك • • قلـب طفـل • • وليس لك (في هذه الدنيا) صـــديـق • • • فاذهب • • وضع خـــاتم الزواج (الذهـبي) بين الأغـــصـــان • • وضع بدلاً مـنه في عـــروة (سترتك) • • ورقة شجر • • • • •

* * *

Krystallês Kôstas (1868 - 1894) : كرستاليس كوستاس

to Tragoudi tês Xenêteias : أغنية الغربة

آلا لعنة (الله) عليك ·· أيتها الغربة ·· وعلى سُمك الزعاف !··

سوف أتخذ إلى قمة الجبل طريقاً صاعداً ·· إلى أن أعثر على غصن مورق·· وصخرة ذات جذور ·· إلى أن أجد ينبوعاً ذا مياه باردة ·· كى أتمدد في الظلال ·· ثم أشرب من الماء ما يرطب جوفي·· وحتى يتسنى لى التقاط أنفاسى اللاهثة ·· فأشرع بعدها في استجماع شتات آلام الغربة ·· وسرد آلامى الكئيبة وأنا أقص شكايتى ···

فهل لك ، أيها القلب الكسير ، أن تفتح لى بابك ؟!·· وأنتما·· أيتها الشفتان المفعمتان بالمرارة ·· هل لكما أن تفترّا عن ابتسامة (ساحرة) ·· وتتغنيان بأنشودة (شجية) ؟!·· فلو كان لدى (تربة) الأرض السوداء أهازيج تترنم بها ·· أو لو كان لدي القبر بسمات ترتسم على ثغره ·· فإن لقلب الصبى الذي (يسير) بخطى متثاقلة على (أرض) الغربة أن يحظى بمثلها ···

آه !·· إن الغربة تغص بآلام لا حصر لها ·· وبمهانة لا حد لها !!·· ففى أرض الغربة ··لا تزهر الأشجار إبان الربيع ·· ولا تتناهى إلى سمعك أبداً··شقشقة الطيور·· ولا زقزقة

العصافير •• ولا تشرق الشمس •• ولا تبعث أشعتها بالدفء •••
في (أرض) الغربة ••لا تكتسى الجبال بالزروع •• ولا السهول
باللون الأخضر••• في (أرض) الغربة ••لا يروي الماء الظمأ •••
أمّا لقمة الخبز فتملأ الحلقوم بالمرارة ••• في (أرض) الغربة ••
من ذا الذي بوسعه أن يسعد قلبك ؟•• ومن ذا الذي يمكنه أن
يدفعك إلى الابتسام ؟•• أني لك أن تحظى فيها ••بقبلات
الأمهات•• أو حنان الآباء ؟•• وأنى لك أن تنعم فيها••
بضحكات الأشقاء•• أو بصحبة الخلان؟••وأني لك أن تسعد
فيها•• بكلمات الحب•• أو نظراته الحلوة ؟••• وحين يداهمك
المرض •• فمن ذا الذي سيأتي في الغربة•• ليمكث إلى
جوارك ؟••ومن ذا الذي سيستفسر عن آلامك ؟••ومن ذا الذي
سيقدم لك الدواء الشافي؟•• ومن ذا الذي سيسهر معك على
وسادتك•• حين يستبد بك الأرق••ويستولى عليك السهاد؟••

أما حين يحل اليوم الكئيب المرير •• وتحين منيتك في
(أرض) الغربة •• فمن ذا الذي سيظل بجوارك ليغمض لك
عينيك ؟•• ومن ذا الذي سيتولي غسل جسدك ؟•• ومن ذا
الذي سيتكفل بلفه في الأكفان ؟•• ومن ذا الذي سيفد•• كي
يعطر جثمانك بباقات الزهور ؟•• ومن ذا الذي سيطرح
بنفسه •• في حزن وألم على نعشك•• أو يذرف (على
رحيلك) الدمع الهتون ؟•• ومن ذا الذي سيرثيك (ويعدد
مناقبك)؟•••• واحسرتاه !!•• واأسفاه !!••فلا ريب أنك

تعلم حق العلم•• كيف يوارون أجساد الغرباء الثري••وكيف يذهبون بهم إلى مثواهم الأخير •• (وتعلم أن ذلك يتم) بغير بخور••ولا شموع •• وبغير كاهن •• ولا شماس !!!••

ألا لعنة (الله) عليك •• أيتها الغربة •• وعلى سُمك الزعاف !••

لمن أبث شكواي ؟•• ولمن أصف آلامى؟•• وكيف أطرح عنى •• همومى وأشجاني؟•• فمن أشكو له بثى وحزني في مفترق الطرق•• يبعده عنى المارة والعابرون •• وما أتركه على الغصون•• تتخاطفه الطيور الجارحة والبوم •••

وحينما أذرف الدمع•• فأين تنحدر عبراتى•• الممزوجة بالسم بالزعاف ؟•• فلو أن دموعى انسكبت على تربة الأرض السوداء•• فلن تنبت الأرض بعدها العشب!•• ولو أن دموعى انهمرت في النهر •• فإن مجري النهر سينكمش ويتغضن !•• ولوأن دموعى تساقطت في البحر •• فسوف تختنق السفن!•• ولو أنى احتملت دموعى•• (وحبستها داخل قلبى) •• فإنها تكويني كالنار وتسممني !••

ألا لعنة (الله) عليك •• أيتها الغربة •• وعلى سُمك الزعاف•!••••

* * *

لاباثيوتيس نابوليون : Lapathiôtês Napoleôn (1893 - 1944)

من الأعماق : ek Batheôn

يا إلهى •• ألا فلتغمرني برحمتك •• لأننى أمضى في الطريق•• الذي سلكته حتى خاتمته•• دون أن أدري إلى أين يمضى بى •• ودون أن أعرف كيف سرت فيه •• ودون أن أعلم ••أى قدر أو أى ذنب دفعنى إليه•• أو أي هدف ساقنى نحوه !!!•••

ياإلهى •• اغمرنى برحمتك•• لفرط ما ضاع من عمري من سنوات •• غدت هباء منشوراً••قبل أن يسدل الليل عليها أستاره الحالكة••السنوات التى تبددت من عمري•• وأنا أبحث عن الآخرين •• وأفتش عن ذاتي•• وأنشد هدفاً لا وجود له •• بل من المحال أن أعثر عليه ••• ياإلهى •• ألا فلتغفر لى كل تلك الفعال•• التى تبددت وصارت سدى •• والتى قال الناس عنها••إنها ضاعت••لأن ذلك كان قدراً مسطوراً•• تلك الفعال التى استحالت تراباً ••في جوف حفرة•• بغير سبب ولا جريرة معلومة•••

يا إلهى •• ألافلتصفح عن هذه الفعال •• ولتعف عنى •• أنا الذي أمضي بقلب ينبض بالحب ••بحثاً عن حل لأمور بالغة الغرابة•• لا أجد لها ، يا رباه ، شرحاً ولا تفسيراً•• فحيناً .. أقنع نفسى••بأن ثمة شيئاً يشدني••وحيناً آخر••يتبلج النور وسط

الظلام٠٠لكــن قــدري٠٠ ســرعــان مــا يــبــدد مــرة أخـــري هذا النور٠٠وسرعان ما يرخي الليل أستاره من جديد ٠٠

ياإلهى ٠٠ آلا فلتغمرني برحمتك ٠٠ في ذروة يأسى وقنوطى ٠٠ ولتغـــمر برحـمتـك تلك الشـعلة٠٠ التى أحاول عـبثـاً أن أنشر نورهــا ٠٠٠ **آلا فلتـغـمرنـى ، يا رباه ، برحـمتك٠٠ فى غـمـرة غضبى ٠٠ لأننى أعيش بلا هدف ٠٠ وأحيا بغير أمل ٠٠٠٠٠٠٠**

* * *

ليفاذيتيس تاسوس : Leibaditês Tasos (1922 - 1988)

فقرات (من قصيدته " امرأة" : apo to "Mia Gynaika"

(i)

بسمة عريضة منعشة ·· طفقت تسرع الخطى ·· فوق جسدك العارى ·· ومثل غصن عيد الفصح ··ذات صباح في الربيع ·· كانت كل صنوف المتعة تنثال منك ·· شقت صيحات الحب صفحة السماء ·· إلى حيث تبددت في طى الزمان ·· وذلك من أجل أن تولدي أنت ·· وألقاك أنا ·· من أجل هذا وجد الكون ·· وكان حبنا هو السلم الشاهق ·· الذي ارتقيته متخطياً حاجز الزمن ··وقدسية الرب·· والأبدية ·· كى ألثم شفتيك الفانيتين·· اللتين لا مثيل لهما ·····

(ii)

وهتفت صائحاً : "أحبك ·· أحبك ··" ·· وطرحت أنت على جسدك فى عجلة ·· ثوبك··وقلت : "يالها من ليلة قارسة البرودة !"·· ثم تسمرت عيناك·· بلا توقف على الباب ·· بتلك النظرة المبهمة ·· التى تلوح حيناً ··في أعين الأسرى ·· وحيناً·· في أعين الأطفال ·· حينما توصد عليهم الأبواب ·· فانهمرت الدموع من عينى مدراراً ·· ولثمتك بحرارة ·· وطوقتك بذراعي ·· واليأس يغمرنى·· لكننى كنت كمن يخدش بأظافره ··تراب لحد لا يكترث·· لحد قبروا فيه حياتى بأسرها···

* * *

مافيليس لورنتزوس : Mabilês Lorentzos (1860 - 1912)

ا- نسيان : Lêthê

سعداء هم أولئك الموتى •• الذين نسوا مرارة الحياة •• فعندما تغرب الشمس آفلةً•• ويتبعها الغسق •• فلا تذرف عليها الدموع •• ومهما كان شوقك عارماً ••في تلك اللحظة•• فإن الأرواح التى يقتلها الظمأ •• تتجه من فورها صوب الينبوع الرقراق•• بغية النسيان ••••

لكن عندما يعكر الطين •• صفاء الماء •• فاذرف من أجل هذه الأرواح•• دمعاً سخيناً بقدر ما تكنه لك من عاطفة •• ولئن تجرعت (هذه الأرواح)•• الماء العكر •• فإنها تعود مرة أخري إلى التذكر ••أثناء عبورها مروج أزهار الزنبق البرية •• (فهي تجرع) الآلام••التى ترزح تحت وطأتها من قديم•• الآلام التى تستلقى نائمة بداخلها••آه! •• ليس في مقدورك الآن•• سوى أن تنتحب حزنا على وقت الأصيل •• ودع عيونك تحزن أسفاً على الأحياء •• فهي تتوق إلى ذلك •• لكنها تعجز عن النسيان••

٢- من غير كلام : Amilêta

الحب يجري أنهاراً•• وحيثما يجري ويتدفق•• يزيد ويكثر •• وفي تياره الزاخر بالحلاوة•• يظهر لنا وهم السعادة السماوى•• فصدقنى أن الدرب المؤدي إلى الحب•• لا مثيل له•• ولكن في المقابل •• وبغير توقع•• وعلى غير انتظار •• تجد بحراً زاخراً بالمرارة والألم•• يمتد (ويتبدى)في نظرة مغروقة بالدموع•• تنثال منها الدماء••(بحراً) يرتشف كل شئ•• ويمطر وابلاً من كل شئ••ألا أيها المن الذهبي•• (المرسل من لدن السماء مع السلوى)•• لقد ذبلت أوراق الأشجار••وخيم الشتاء علينا بثقله•• وها أنذا••

(يا حبيبتى)•• أتفرسُ في وجهك••وأرنو إلى عينيك••في فزع•• يرتعد منه (البدن)•• وترتجف منه (الروح) ••فأحس بأن الذعر يستولى عليك •• حينما ألمح نظرتك الشاحبة العليلة •• التى تبدو كما لو كانت تتساءل :" **تري هل سنستمتع بربيع آخر•• مثل سابق عهدنا؟!!** "

* * *

ملكاسيس ملتياذيس : Malakasês Miltiadês (1869 - 1943)

١- أغنية قصيرة : Tragoudaki

القمر •• يعزف هذه الليلة•• وسط كرمة العنب•• فأين أنت ••
أيتها الحقيقة •• لأرشفك داخل كأس ؟!!•• لن أعب منك
كثيراً•• لأن (القمر) يعزف•• وسط كرمة العنب•• ولأنه يبعث
بسنا ضوئه •• من إحدي النوافذ ••

٢- حب : Agapê

ألا ليت الفكر لا يعيد إلى ذاكرتى •• تلك الأعوام !!!••
فمن الأفضل أن تنمحى من مخيلتى ••مثل هذه الذكري•• إلى
الأبد•• ومن يدري ؟•• فربما كان مقدرا لى •• أن أقع الآن في
حبك•• وأن أغرم بك ••كما لم أغرم قط بأية امرأة أخري !••
وإذا كان الشباب قد ولى ••وأدبر عنك •• فما الذي يحزنك ؟••
لقد كنت مثل طائر (غريد)••حلق عاليا مع الطيور الأخري•• أما
قلبي•• فقد اكتوى في الخريف•• بنار العشق•• بأكثر مما يحدث
في الربيع•• وذلك حينما لمست شعرك الخلاب•••

وها أنذا أعود من جديد •• لأحب في شخصك صورةً
أخرى•• ولأُقْسم أمام ناظريْك•• أننى في شدة الوجد والشوق
إليك••(خاصةً) خلال ذلك الشتاء الهادئ العذب•• الخالى من
الغيوم•• ويوماً ما •• سوف أرنو طويلاً•• إلى وجهك الذي
يكتنفه الشحوب•• وأتأمله •• واعلمى (ياحبيبتى) •• أنه ما من
شخص••سوف يعثر على ضياء شهر ديسمبر •• الذي يحاكى
لون العسل•• وما من أحد••سوف يحظى بجمال شهر يناير••
الذي يخفي فيه القمر وجهه•• (خلف الغمام) •• وما من
شخص•• سوف يصادف أبداً••العشق الملتهب في شهر أبريل ••
أو في صيف شهر مايو الرتيب••••••

* * *

ميلاخرينوس أبوستولوس :
Melachrinos Apostolos (1880 - 1952)

١-هذه الليلة : Apopse

هذه الليلة •• التى أحس فيها•• بأن قلبى قد غدا مهجوراً•• في بستاني•• سعيت إليك •• كى ألقاك•• لقد دمرت الحياة ••من أجل أن تعـودي•• إلى عطر الزهور •• أو إلى صـوت التـوافق والانسـجام ••• وأسـقطتْ أوراق الأشـجار فـوقي ••قطرة من نداها•• الذي يثير الذكريات ••• وحملتـها الرعشة•• أن تبعث بتحية وداع•• من قريب•• فظلت هذه القطرة معلقة•••

وأظل أنا أذرع المكان•• هنا •• حـيث حلمت بك•• كـى أعثـر على تـذكـــار•• من تذكـــاراتــك•••ويتكوم الأسى••عـند كل (إحـساس) بالغـضب••فهـيا اقـتـربي من حلمى•• بمثل امتـداد الظل••• ومن أحـلامك ذات الظلال الكثيـفة•• تذرف عـيونك الدمع داخل روحى•• فـأذوب وجداً••• وكل أصـيل••حينمـا ينقــضى ســريعـــا•• بظلاله المـــتــدة الطويلة•• يرتـشف ألم الاغـتــراب•• ولكى أجـعل الأشـجــار ••تصل إلى خــريف عمرها•• أنثـر روحى ••كى تصير مادة لأحـلامها•• والآن •• جثـمت على ذاكرتى•• تنهـيدة ثقـيلة•• مثل صـورة خيـالية •• لمغارب شمس •• عفا عليها الزمن••

٢- قطرة •• قطرة : Stala .. Stala

قطرة ••قطرة•• تهطل الدموع من عينيك السوداوين •• عينيك النجلاوين•••

وكأنما تهطل من بحيرة للأحلام••وأشعة الشمس تسقط••على صفحة مرآتك السحرية•• وفي لحظة واحدة•• تكسو باللون الوردي ••كل ما يموت •• وكل ما ينمحى •••

قطرة •• قطرة •• تهطل الدموع من عينيك السوداوين •• عينيك النجلاوين•••

وأشعة الشمس •• التى تتفحص في تأمل •• صفحة مرآة عينيك المغريتين•• تسقط في البحيرة•• لتعزف على قيثارتها المريرة•• أغنيات •• سرعان ما يطويها النسيان •• ساعةالغروب•• وهى مشحونة بالإحساس والأشجان •••

قطرة •• قطرة •• تهطل الدموع من عينيك السوداوين •• عينيك النجلاوين•••

(عيناك) ••بحيرة ساحرة •• والشمس مثل العشق •• تسقط على صفحة مرآتك المخملية•• مع الأشجار التى تحلم•• وهى حزينة شاحبة •• وكأنها صيغت من نغمات موسيقى الروح•••

قطرة •• قطـرة •• تهطل الدمــوع من عــينيك الســوداوين •• عينيك النجلاوين •••
والشمس الفاتنة•• تسقط على صـفحة مرآتك المدهشة••وظلال الأشجـار ••عرائس عاشـقات•• يتهـادين•• وهن يعزفن على قيثارات المرارة•• عرائس عاشـقات ••يرتدين غلالات قرمزية •• يتهادين ••ويمضين بموكبهن ••عبر أجمة من شجيرات البوص •• تغلف الروح (وتحنو على الفؤاد)•••

Myrtiôtissa (1885 - 1968 : مـــيرتيوتيسـا

١- أحبك : S' Agapô

أحبك •• وليس في وسعى•• أن أتلفظ بكلمة أخرى •• أكثر من هذه الكلمة عمقاً•• أوتفوقها بساطةً•• أو عظمةً•• وأمام قدميك••هنا•• أنثر باشتياق•• زهرة عمري•• ذات الأوراق اليانعة•• أي نحلتى •• ارتشفى كما تشائين •• من هذه الزهرة•• ارتشفى عطر روحى•• الشذىَّ الرقيق••
ها هما ذراعاى •• أهديهما إليك مضمومتين•• ليطوقا عنقك في حنان ••
وها هو قلبى•• يثب من ضلوعى•• ومن فرط غيرته يتوق•• أن يغدو لك وسادة••
وإن شئتَ •• يا روحى•• أن تتخذ لجسدك فِراشاً •• فخذنى•• بأسرى•• وأطفئ شعلة النيران•• التى تتأجج داخلى•••
وطالما أعيش حياتى كلها بجوارك•• فسأصغى (لضربات) قلبك •• وهى تخفق في رتابة•• من أجل هذا أحبك ••
وهل بوسعى •• يا أغلى البشر •• أن أتلفظ بكلمة أخرى؟••
بكلمة أكثر من هذه الكلمة عمقاً؟•• أو تفوقها بساطةً؟••
أو عظمة؟ !•••••

٢- تري ٠٠ هل كان عشقاً ! : Erôtas Tacha !

تري ٠٠ هل كان عشقاً ٠٠ ذلك الذي دفعني٠٠ أن أهفو لصحبتك ؟٠٠٠ **تري٠٠ هل كان عشقاً٠٠** ذلك الذي جعلني ٠٠ بعد أن حل المساء ٠٠ أهيم على وجهي ٠٠ كي ألمح نوافذك المضيئة؟٠٠٠ **تري ٠٠ هل كان عشقاً** ٠٠ ذلك الصمت ٠٠الذي جعلني٠٠ بمجرد أن لمحتك٠٠ عاجزة عن النطق ؟٠٠ **تري٠٠ هل كان عشقاً٠٠** ذلك الصمت ٠٠الذي حدا بي٠٠ عندما كنت بمفردي٠٠ أن أقف خرساء٠٠ والنشوة تتملكني٠٠ لساعات طويلة؟٠٠

تري ٠٠ هل كان عشقاً أم كارثة ٠٠ ذلك الذي غشيني ٠٠ في صورة ملاك ذي أجنحة٠٠ وذلك الذي قدم لي ٠٠ هداياه الثمينة والرقيقة ٠٠ كي يستميلني ويغويني ؟٠٠

ولكن ٠٠ أيا كان ذلك الذي دهمني ٠٠ فأنا أهواه ٠٠ وإليه تهفو نفسي ٠٠ فحتى الشر٠٠ لو حل بي على يديك ٠٠ فهو خير لي ٠٠ بل هو الخير الأقصى ٠٠٠ حتى ولو سقطت مجندلة عند قدميك الحبيبتين ٠٠٠٠٠٠٠

* * *

Nikopoulos Nasos (1926 -) : نيكوبولوس ناسوس

Exomolgêsê : ١ - اعتراف

لا تحاول البحث عن ساعدي •• فهما مختفيان•• إنهما يذرعان الفضاء ••ويجوبان السحب •• طوال الليل•• أما الآن فهما نائمان•• يحلمان بسنابل القمح ••••••

٢- أغنية : Tragoudi

تحركت القنابر•• من مقلتيك•• (ومرة أخري) عادت طيور "السنونو" أدراجها •• فغطت بأعشاشها•• نهديك ••••••

٣- اللوحة الجدارية الأولي : Prôtê Nôpographia

ابتعد فترة عن قاربه•• والألم يكسو ساعديه•• مرة أخري ••
وتوالي صيف وراء آخر•• دون أن يبحر بالقارب •• ومن فرط
الأحلام القديمة •• بدت الصواري معلقة •• داخل مقلتيه ••••

٤- اللوحة الجدارية الرابعة : Tetartê Nôpographia

آه ! إني أتذكره•• كان واقفاً وحده•• وسط الميدان•• كان بمفرده ••وسط الزحام•• لقد توحدت هتافاته•• مع المطر•• فاخضرت (على أثرها)•• السهول •••

* * *

Xanthakês Spyros (1917) : اكسنثاكيس سبيروس

Emeis kai o Anemos : نحن والريح

الريح تصفر •• ونحن راحلون •• المطر يهطل وابلاً من فوقنا••
ونحن راحلون••
إننا ذاهبون•• لنتبادل الحب مع الريح •• ذاهبون•• لنقبل
الرياح••
ذاهبون•• لكي نسير ساعات مع السحب•• ثم بعدها نقفل
راجعين•• من لدن السحاب••
كما لو كنَّا ربحنا البسمة •• بسمة امرأة ••نحبها ونعشقها••
لسنوات طويلة•••••

* * *

أورانيس كوستاس : Ouranês Kôstas (1890 - 1953)

١- ابتهال إلى ملاكي الحارس :
Deêsê ston Parastatê Angelo

يا ملاكي •• يا من حفظت روحي •• ورعيتها •• عندما كنت طفلاً •• ويا من أسدلت فوقي ••جناحيك الكبيرين •• وجعلتهما غطاءً لي •• أثناء الليالي المرعبة القاسية •• حينما كانت قطرات المطر •• تهطل بعنف على زجاج نوافذي •• وعندما كانت الأعاصير المجنونة •• تهز بقوة جدران منزلي ••• ساعتها كنتُ مستيقظاً •• كان النوم قد جفاني •• وكان قلبي يرتعش كالعصفور ••داخل صدري •• خوفاً من أن تتحطم النوافذ •• فيدلف منها إلى غرفتي •• الأقزام والبهاليل •• أرواح العالم السفلي •• ويقفون في مواجهتي •• وهم يقهقهون •• ويصمون الآذان •• بعويلهم وصراخهم •••••

يا ملاكي ••• هيا بنا نجرب •• بقاعاً مسحورة •• لم تطأها قدم إنسان من قبل •• ومعنا أعشاب ••ووصفات سحرية لا حصر لها ••• هيا بنا نفتح بغير مفاتيح •• قصوراً تسكنها الأشباح •• هيا بنا نقاتل وحدنا •• جيوشا باسلة •• كي نجبر مليكها •• على طلب السلام •• وكي نرغمه •• على أن يمنحني يد ابنته •• الأميرة (الجميلة) •• ونصف مملكته •••

يا ملاكي •••يا من وهبت الحياة ••لكل موجود•• ومنحته القـدرة على الكلام•• ويا مـن (جـعلت)•• كل يوم جـديد من أيامي•• أعجوبة ومـعجزة•• ويا من - عندما احتجـزني الشتاء القارس•• حـبيسـاً في منزلي - وضعت أمامي العـالم بأسره •• وجـعلته يتـجلى لي •• ويتـراءى أمام بصـري •• ويا من أحلت منزلي - حـينمـا كنت ألـهـو وأمرح - بـلاطاً ملكيـاً •• ويا من جعلت حديـقته•• غابة كثيفة •• وحولت عـصاي•• إلى جواد سريع •• ويا من كنت تقـف - في كلٍ مرض ألم بي ••وفي كل سقـم اعتراني - كـنت تقف لتطل عليّ•• ومعك الماء الخـالد •• لتسقيني منه•• حتى لا أقضي نحـــبي •••

يا مـلاكي •••إنـي أبعث بابتـهــالي هـذا إليك•• مـثل حمامة•• ترفرف بجناحـيها•• كي تعثر عليك ••• من أجل أن تعود مرة أخرى •• إلى حـياتي •• وتصبح من جديد•• **ملاكي الحارس** ••••••

٢- الميتة الحية : ê Zôntanê Nekrê

لا !•• لم تموتي !!•• فما زال عطرك•• يتضوع في الغرفة •• مازال عطرك حتى الآن•• فواحاً حيثما تركته •• وعلى الأريكة •• مـازال (نسـيـجك) المطرز ملقـي بغـيـر أن يتم •• ومـازالتْ نوتة المقطوعـة الموسيـقـية •• التي كـنت تقومين بعـزفـها •• مـازالت مفتوحة•• وموضوعة فوق المعزف •••

ومـازالت صورتك الغـاليـة•• موضـوعة فـوق مكتـبي على الدوام•• ولم تكن الريح•• هي التي جـعلت بابي ينفـرج •• بل كنت أنت التي فـتحتـه •• كي تدلفي إلى حجرتـي•• عندما حل الظلام ••

لا !!•• لم تموتي !!•• فـأنت في كل مكان •• أنت داخل كل الموجودات •• في أوراق الورود •• في هبات النسيم •• في طيـات السحـاب •• التي تصطبغ بلون الـذهب •• حالما تغـرب شمس النهار ••

وطالما أحس بك•• أثناء الليالي•• مسـتلقية إلى جواري•• **فإنك لم تموتي** !!•• ولن يؤرقنـي مـرور الشـهـور •• ولن آبه لمرور السنين •• فلن أنسـاك •• فـالموتى يموتون فـقط •• حينمـا ننساهم •••••

* * *

بالا ماس كوستيس : Palamas Kôstês (1859 - 1943)

١ – من قصيدته "وصايا الغجري الإثنى عشر :
apo to "Dôdekalogo tou Gyphtou"

الوصية الأولي : Logos Prôtos – العودة : o Erchomos

أيا معشر الغجر •• يا أيها الشعب•• الذي ليس له مثيل •• فلا المنازل •• ولا الأكواخ •• قادرة على أن تحتجزك أبداً•• وليس لها أن تحدد لك •• طريقك المستديم •• طريقك الذي لا يعوقه شئ ••• فها هنا البغال •• التي لا يمكن قهرها •• فهي قوارب اليابسة •• وحبال صواريها •• هي الخيام •• ها هنا قصورهم •• بل قل معابدهم ••

ففي طرفة عين•• تجدهم يشيدون (مساكنهم) ••هنا وهنالك•• ويبنون مقراً لهم•• ثم عندما يرحلون•• تجدهم يهدمون ما بنوه•• بنفس السهولة التي يرحلون بها •• وبعد البناء والتشييد •• فإن ما تخلقه تصوراتنا•• يهبط بنا إلى هنا ••• فالغجري ليس عبدا•• وليس تابعاً للمنزل •• لكن منزله بأجنحة •• إن منزله يسير خلفه •• فهو منزل وفي لسيده •• يتبعه أينما ذهب •• وليس على العكس من ذلك••••

وفيما يتعلق بي •• فلدي كلمة أسر بها إليكم •• كلمة تهمكم بوجه خاص :

" لا المنازل •• ولا الأكواخ •• ولا الخيام •• هي التي تأوي •• فالسماء أثمن غطاء وأغنى مأوي !! •• يكفيني ••حينما يسدل الليل أستاره •• أن آوي إلى جذع شجرة قديمة•• لأحتمي به •• تكفيني دائماً ••قطعة من الحجارة ••لأستريح فوقها من شظف حياتي ••ولو للحظة ••• وتكفيني مساحة من الخرائب•• لأنسج بها تاج الأحلام الذهبي •• كما تكفيني حفرة عميقة في الأرض ••لأستلقي فيها ••وأستغرق في النوم •• وأستمتع بالانتعاش •• أو بالدفء •• وكي أتأمل منظر الشروق •• وفلق الإصباح •• وأنا مستسلم•• لحالة سامية من اللامبالاة •• وكي أزجي التحية بسخاء•• لفترات الظهيرة •• وقت القيلولة •• إبان الصيف •• أنافس فيها عزف الزيزان •••••

الوصية الثالثة : Logos Tritos – الحب : Agapê

أيتها الغجرية البوهيمية •• يا من لك صدر يمامة •• أيتها الساحرة •• يا من تخاطبين في أنصاف الليالي •• النجوم•• بلهجة الآمر الناهي •• يا من حينما تتحدثين•• تتحولين إلى مارد•• وتعبرين الأكوان •• ويا من تتوجك النجوم•• بإكليل من النشاط والحيوية •• لفي حول خصري زناراً •• بساعديك القويين •• بمثل قوة الرجال •• فأنا ساحر الحب •• يا ساحرة النجوم ••••••

الوصية الثامنة Logos Ogdoos – النبوءة : Prophêtikos

وسيأتي يوم •• يوم أسود •• تستقر فيه روحك•• أيتها

المدينة•• أكثر وأكثر•• في الأرض التي نتفاخر بها•• في بهجة الشمس•• ونسيم شهر أبريل•• ومن النور سوف يبزغ•• ما يدهش الشمس•• فدماؤك كانت زاداً له وغذاء•• سوف تبزغ ضحكة•• وسوف يبزغ وحش•• سوف تولد كذبة•• وسوف تتساقط دموع ••بل سوف تبزغ مملكة بأسرها••

انظري !•• ها هو نسرك ذو الرأسين ••وقد حلق بعيداً•• حاملاً معه ••كل ما هو جديد •• وكل ما هو قدسي •• وبأجنحته العريضة الشاسعة•• سوف يظلل شعوباً أخرى•• وقمماً أخرى•• وبحاراً أخرى•• ولسوف يحمل هذه النسر التاج•• إلى الغرب وإلى الشمال •• ولسوف يحمل بين مخالبه•• التي تشبه الخطاف •• سوف يحمل المجد والقوة•• كما سيمسك بها الضحكة•• والكذبة الملكية•• التي انحدرت من صلبك•• وسط مباهج الشمس•••

انظري !•• يا إلهي•• لسوف يقدر له أن يمضي إلى الأمام•• مثل بومة محنطة•• غير أنه سيحيا•• بكل ما هو دنئ من صفاتك •• لكنه لن يَعيش بعظمتك •• فالأنبياء الذي سينحني إجلالاً لهم•• ما هم إلا بهاليل ومهرجون •• وحكماؤه•• وقضاته•• هم الظافرون•• في ساحة الكلمات الجوفاء •• وإن حكامه المدافعين عنه•• ما هم سوى خصيان•••

يا أيتها النفس•• التي عذبتها الخطيئة•• لسوف تبارحين الجسد العفن •• ولن يجد هذا الجسد•• شبراً واحداً في

الأرض•• كي يتخذه لحداً•• ولسوف يبـقي هذا الجسد•• جيفةً بلا قـبر •• تنـهشـه الكلاب•• وتلتـهمـه الزواحف•• ولسـوف يحتفظ الزمن بين طيـاته•• بذكري هيكل عظمي•• لمخلوق بالغ التعاسة والشقاء ••••

يا أيتها الروح•• التي تتقاذفها الخطيئة •• إلى أن يرحمها إله المحـبـة •• حين يبزغ نـور الفجـر•• وحين يناديهـا الخـلاص•• لسـوف تصغين لصـوت المخلص•• ولسـوف تنضين عنك ثوب الخطيئة•• وعندما تخضعين في حماقة للاستبداد •• فإنك سوف تتموجين كالـعشب •• وترتجفين مثل العصفور•• وتـهتزين مثل اهتزاز نهـدي امرأة •• وتتدافعين بمثل تدافع الأمـواج المتكسرة•• (لشـد مـا أرثي لـك !) •• فليس لديك سلم آخـر•• يتـيح لك الصعود•• الذي يناديك من جديد•• ساعـتها •• سوف تشعرين، أيتـها الروح ، ويا لهـا من سعـادة غامـرة !!•• أنه قد نبـتت لك أجنحة•• أجنحة كبيرة خفاقة•• كانت لك منذ البدء •••••

٢- من قصيدته " الأبيات الرعديدة ‥ والأبيات الصنديدة " :
apo “tous Deilous Kai Sklêrous Stichous”

أغنية المخبول : tou Tragoudi tou Trellou

أيها الناس الطيبون ‥ استمعوا لي ‥ فلست بالشرير‥ هلموا ‥ واصغوا‥ إلى ما سأقوله لكم : " إنني طريد القدر‥ فلا ترجموني بالحجارة‥ لست أنا الملوم‥ ولست المسئول ‥ ولهذا أتألم‥ لقد وقفت في مفترق الطرق ‥ وجلست على قطعة من الحجارة‥ لألتقط أنفاسي وأستريح‥ وكانت الشمس‥ ساعة الغروب‥ بأذرعها " **الكرستالية**" تنثر زهور البنفسج ‥على سفح جبل " **هيميتوس***" ‥‥

وها هم الفتية الصناديد‥ بأجسامهم الفارعة اللدنة ‥ يمرون أمامي بغير انقطاع‥ إنه يوم الاحتفال بالعيد‥ ولشد ما كان " **كماني**"‥ يشد إليه الأبصار ‥ رغم أنه كان منكساً إلى أسفل‥ مثل النفس العليلة ‥‥

وكنت ساعتها‥ أبدو غريباً ‥ كنت المغني ‥الذي يدفع للغواية ‥ وليس هناك أحد يضاهيني‥ فبالنسبة لفريق منهم‥ كنت المخبول‥ وبالنسبة لفريق آخر‥ كنت المتسول‥ أما

(*) "جبل «هيميتوس» Hymêttos هو أحد الجبال التى تحيط بسهل أتيكا الذى تقع فيه مدينة أثينا .

بالنسبة لكم•• فقد كنت المذنب المسئ••• وطفق جميع من يعرفنني من النساء•• يذرعن المكان •• وهن في عجلة من أمرهن •• دون انتباه•• وبغير أن يحطن بجلية الأمر •• وشرعت كل واحدة ممن يتميزن منهن بالملاحة- وكان في وسعهن أن يلمحنني هناك- شرعت تبتسم في احتقار••• وربما سولت إحداهن لنفسها •• منجذبة لتلك الأنغام ••التي كانت تصدر عن " **كماني** " •• أن تتقدم نحوي•• كما لو كانت تريد أن تقف أمامي•• لكن الشرر المتطاير ••من عيني المكفهرتين الغاضبتين •• كان كفيلاً •• بجعلها تلوذ بالفرار •••

لقد أخفيت أمراً داخل ذهني•• ولكني رسمت فوق ملامحي تعبيراً ••سرعان ما أبعد عني الغرباء والأقرباء•• أبعد عني الشاب •• ذا القلب الرحيم •• وأقصى عنى الفتاة الغضة اليانعة •• وكانت هذه قد مضت لحال سبيلها •• غير أنها عادت •• فيممت شطري لتحدثني•• وتوقفت برهة ••كما لو كانت تستعطفني •• وكما لو كانت تجثو على ركبتيها•• أتت إلي•• كما لو كانت تود أن تتعلم مني•• وأن تتألم مثلي•• أتت إلى•• مثل الشمس في شروقها•• كانت تعبث بخمارها •• وكان نسيم المساء •• يلثم جسدها•• نظرتها مداعبة شباب •• وصورتها نغم وغناء •• ورغم حيائها وخفرها ••كانت تتهلل بالبشر•• وتنطق بالجسارة•• فهي بهجة شجرة الكرز المزهرة •• وإكليل الروض•• وجوهرة أزهار شهر مايو •• قبل أن يتم قطافها •••

وطالما أتت !!•• فلماذا رحلت ؟•• ومن ذا الذي يجسر ، يا نور نجمة المساء ، أن يبعدك عن الأمسية •• التي يبرق فيها نورك ؟!•• فالغرب حظي بالورود •• أما جبل " **هيميتوس**"•• فقد حظي بزهرات البنفسج ••فأي يد انتزعت مني•• هذه (الفتاة)؟•• ألم يرسلها الرب لي ؟•• لست الملوم !•• فالألم يعتصرني •• والظمأ يلهب فمي •• لكن الماء الذي يتدفق•• من ينبوع مقدس ••روى غلتي ••• فالآثار التي خلفتها قدماها•• والضياء التي تبرق من جديد ••تدفعني إلى أن أركض خلفها••وأن أعدو هنالك•• وأظل أجري بغير توقف•• لقد مزقت لحمي حتى النخاع•• ولطخت الأرض بدمائي•••

فقولوا لي بربكم •• أين أنا ؟•• هل على الجبل ؟•• هل في المدينة ؟•• أم في السهل ؟•• فلست مجنونا ولا مخبولاً !!!•• أصغوا لي ، أيها الناس الكرام •• وأنت ، أيها البستان ، امنحني منزلاً أسكن فيه •• فلشد ما أتوق إليك !!•• أجل •• فأنا أعرفه•• ها هو المنزل !!•• ها هو !!•• لقد مر من هنا •• ولقد شاهدته •• لكن بابه مازال مغلقاً•• ولقد استحضرت (صورة) المنزل في ذهني ••طوال الليل ؟ وياله من أمل كاذب !!•• حتى أدركني الفجر بنوره ها هنا•• حتى نهشتني الكلاب وعقرتني بأنيابها•• حتى طاردني الجيران •• الذين ظنوا أنني لص أو قاتل•• حتى طاردني الحراس•• الذين استيقظوا•• حتى طاردني العبيد•• وألهبوا ظهري بالسياط•• فيالها من قسوة !•• يا إلهي•••

أيها الناس الكرام ·· لست لصاً ولا قاتلاً·· فهلموا والتزموا الصمت·· كي أحدثكم·· لقد كنت ضحية للقدر ··وفريسة له ·· فلا ترجموني ، أنا اليتيم ، بالحجارة·· لأنني أتألم وأتوجع·· لقد حطمت السور·· وولجتُ إلى البستان·· وأفزعت الطيور·· التي اتخذت فيه أعشاشاً·· ولثمت الورود·· الوسنانة في أكمامها·· والنابتة على أديم الأرض·· فهل هذه جريمة ، أيها القاضي ؟ ··

لقد أتيت ·· يا سيدي ·· كي أرمق طيفها من النافذة ·· قبل أن يخبو ضوء الشمعة·· جئت كي أرمق خيال رأسها ·· في اللحظة التي تتهيأ فيها·· لأن تستلقي·· وتروح في سبات عذب لذيذ !!!···ارجموني إذن بالحجارة·· أيها الناس·· وعذبني ، أيها الزنجي ، في سجنك الأسود·· فإن نوري لم يغرب بعد·· لقد عرفت الحب ·· والآن (تعلمت كيف) أعيش ·· ، أيتها الحياة ······

٣-من قصيدته " المدينة والعزلة" :
apo tên "Politeia kai tê Monaxia

أريج الوردة : Rodou Moskobolêma

هذا العام ألهبني الشتاء•• ببرده القارس ••وداهمني ••قبل أن أتزود بالنار لأتدفأ•• لقد عثر علي ••بعد أن تخلى عني الشباب •• داهمني في اللحظة التي كنت أنوي فيها•• أن أتكوم على نفسي ••في الطريق الغاص بالثلوج •••

ولكن بالأمس •• ما أن دبت في أوصالى•• بوادر الحماس •• بفعل ضحكة شهر مارس•• وما أن شرعت أبحث من جديد•• عن الأزقة القديمة •• حتى ذرفت عيناي بالدموع •• عندما تسلل إلى أنفي أول أريجٍ لوردة بعيدة ••••••

٤- نشيد إلى (الربة) أثينا : Ymnos eis tên Athênan

أيتها الأرض البيضاء•• أيتها الأرض السعيدة المشرقة •• تحية لك مباركة سعيدة•• إذ لم تشهد عيناي ••في أي مكان من الأرض بأسرها •• ولا في أية بقعة من أنحاء المعمورة •• ما شهدته في موقعك هذا الحصين ••• فلقد مررت مسرعة أحث الخطى •• بأراض أخري كثيرة •• وفي هرولتي •• التي تماثل في سرعتها الريح •• أو تماثل النسر الأشم •• أو السحابة العابرة •• أو النجمة السيارة •• رنَت إلى أجزاء عديدة ••من بلاد اليونان الحبيبة •• لكن آثرت أن أرسي•• دعائم عرشي الخالد•• فوق ربوعك •• وأن أغرس جذور حبي ••في ثراك دون سواه •• مثلما صنعت بصخرة "**ليكابيتوس***" الثقيلة •• التي تدحرجت فيما مضى من يدي •• استقرت هنالك في وسطك•• يا مدينتي •••••

وفي ثنايا ما يحيط بك ••من حياه متألقة بهيجة ••أخفيت سر قوتي الأزلية•• مثلما سيخفي يوماً•• بطلان صنديدان خالدان•• سيفيهما في أشجار الريحان •• بغية تحريرك•• ونفض غبار الذل عنك•• وفي كل سفح نضير •• من سفوح جبل "**هيميتوس**" ••

(*) "«ليكابيتوس» Lykabêttos صخرة تقع تقريبا فى وسط مدينة أثينا ، وتروى الأساطير أنها سقطت من يد الربة أثينا أثناء حرب أرباب «الأوليمبوس» مع العمالقة والمردة .

المكلل بالورود ·· ستشرع النحـلات·· في جمع الشهد والعسل ·· بنشاط لا يعرف الكلل·· حتى تأتي اللحظة ·· الـتي أقود أنا فيها ·· خطى هذه النحلات ·· كي تذهب ·· لتـضع ذلك العسل المصفى ·· فوق شفتي "**أفلاطون**"····

وإلى قمة جبل " **بنتيلي*** "·· ستتـجه أنظار الفنانين ·· كي يتعلموا هناك·· أسرار الفن الخالدة ·· فـفي مرمره ناصع البياض ·· يكمن عـالم بأسـره من الجـمـال ·· ومن هذا المرمـر الناصع ·· سينهض يوماً ·· معبد " **البارثينون**** " الخالد ·····

إليك ، يا مدينتي ، ينتمي سهل " **إليوسيس** "·· وافر الخصب والنمـاء ·· وجـبل "**بارنيس**"·· الذي يزدان بأشـجـار الشـر بين البـاسقـة ··ويغص بالحـيوانات الضـارية·· وخليج " **فالـيرون** " الأزرق·· الذي تكلل صـفحـته·· تيـجان من الزبد الفـائر ··· وإليك ، يا مـديـنتـي ، ينتـمي الأفق اللازوردي·· ذو الأجنحـة البيضاء·· الذي يحفظك دوماً يانعـة·· ويبقي شبابك غضاً ·· ويسمـو بفكر كل شـخـص فيك·· كي يضـارع (فـكره) قـوة فكري··· وإليك ، يا مـديـنتي ، ينتـمي البـحر الشـاسع·· الذي ستمخر عبابه يوماً ··سفنك التي ستطبق شهرتها الآفاق ··والتي ستنشـر اسمك في (كل) البلدان ·· وتجعـله على كل لسان ·· تبث الذعـر في أفـئـدة أعـدائـك ·· وتثـيـر الحـسـد في قلوب

(*) "جبل «بنتيلي» أحد الجبال التى تحيط بإقليم أتيكا ، حيث تقع مدينة أثينا .

(**) معبد «البارثينون» هو معبد مخصص لعبادة الربة أثينا العذراء parthenos ، وهو مقام على تل الأكروبوليس فى مدينة أثينا .

"النيريديات " •• عرائس البحر الفاتنات •••••

وإليك أيضاً ، يا مدينتي ، تنتمي هذه الأرض •• التي تنبت وفرة ••من أشجار التين الخضراء •• وتزدان بالسنابل الشقراء •• والتي تثمر عناقيد الكروم •• التي تصطبغ بلون الدماء ••• أعرف بلاداً أخرى •• ذات ثمار أوفر ••وغلات أغزر•• لكنك مع هذا•• أكثر منها نماء وثراء •• ذلك أنه لا توجد أرض أخرى •• تثمر مثل ثمارك•• وثمارك ، يا مدينتي، هي الرجال •• ثمارك " الأثينيون " الأبطال ••••••

وبينما تغذي الربة " ديميتر*" سهولك•• بالحَب الذهبي البهيج •• سأغذي أنا قلوب أبنائك •• بالحُب الراسخ العميق •• نحو الوطن •• بحب لا ينمحي أبداً •• حب نقي خالص •• حب للأوطان •• لم يخطر قط على قلب إنسان •• بحُب هو ثمرة شجرة قدسية •• نما في ثراك •• قبل أن يترعرع في أي مكان •••••

من أجل هذا الحب العظيم•• سيترك ذات يوم•• بطلك الشهم " ثيسيوس**"•• ملكه الذي يرفل فيه•• وصولجانه •• ويتخذ طريقه المحفوف بالمخاطر •• نحو جزيرة " كريت " القاصية •• لينقذك من

(*) "الربة «ديميتر» ربة الأرض والمحاصيل ، وهى إحدى أرباب الأوليمبوس الإثنى عشر .

(**) ثيسيوس» ملك أسطورى قديم ، تروى الأساطير أنه ترك ملكه فى مدينة أثينا وتوجه إلى جزيرة كريت ليقضى على الوحش الأسطورى الذى يعرف باسم «المينوتاوروس» ، ويخلص مدينة أثينا منه الجزية التى فرضتها كريت عليها .

براثن وحش •• لا يرتوي من الدماء •• ومن أجل هذا الحب العميق •• سيتخذ " **كودروس** "•• من ردائه الملكي •• أكفاناً يتشح بها •• وهو يسعى إلى الموت •• غير هياب ولا وجل•• ومن أجل هذا الحب النادر •• ستدوي أشعار " **أيسخيلوس** "•• مرعدة في الآذان •• ومن أجل هذا الحب القاهر•• سيلقي " **سقراط** " حتفه في سجنه •• بغير ذنب ولا جريرة ••••

وفي سمائك •• يا مدينتي •• سيحلق المثال " **فيدياس** "•• حتى يبلغ ذري " **الأوليمبوس** "•• لينحت بأزميله•• تماثيل الأرباب الخالدين •• وليشكل بوضوح•• صورتهم الرائعة •• من الذهب والعاج•• ومن أجل هذا الحب•• سيقسم شبابك قسم الفتوة والجسارة•• وهم يهزون رماحهم •• ويلوحون بدروعهم وسيوفهم البتارة قائلين :

" سوف أستمسك بأسلحتي هذه•• ولن أجعل العار يجللها أبداً •• وسواء كنت وحدي•• أو مع رفاقي •• وسواء كنت هنا•• أو في أي مكان يلقي بي فيه القدر •• سأقاتل دون نصب أو كلل •• أو أسقط صريعاً•• بغير اكتراث ولا وجل •• كي أجعل وطني عظيماً•• شامخاً كريماً ••• سأحب المقسطين •• وأقدس القوانين •• سأطارد الأشرار المجرمين•• وأصرع الخونة الغادرين •• وإن ينطق لساني كذباً•• أتوسل إليكم الأرباب •• أن تنزلوا بي العقاب* "•••••••

(*) كان هناك قسم للفتيان epheboi فى أثينا القديمة ، قام «پالاماس» هنا بالاقتباس من مطلعه وسار على منواله فيما تبقى من الفقرة .

ولسوف أجعل أنا ، الربة " **أثينا** " •• الجنون العاتي ••يعصف بعقول " **الفرس**" ضدك•• وسوف أدفع جيوشاً جرارة ••كي تزحف بجحافلها•• من أعماق آسيا إلى أرضك•• وسوف أجعل سفن الأعداء لفرط كثرتها•• تخفي شواطئك •• وعندئذ سألوح برمحي•• الذي تفرق منه النفوس •• وعندئذ سأرفع عالياً ••ترسي الذي يخطف الأبصار •• ثم أقاتل جنباً إلى جنب•• مع أبنائك البواسل •••
ولسوف تمر الأجيال •• وتنصرم القرون •• وفي أعماق بحارك •• وفوق ذري جبالك •• سيتردد صدي انتصارك •• وسيسمع صراخ " **اجزركسيس** " •• الملك المقهور اليائس•• ولسوف تهتز من جراء ذلك الصوت•• عروش الطغاة فرقاً وهلعاً••••••

كان هذا ما نطقت به ، أيتها الربة •• وفجأة لاذت بالصمت شفتاك•• لكن صدي كلماتك كاشفة الغيب•• الزاخرة بالأسرار •• مازال يتردد هنا وهناك•• في جنبات الجبال•• وفي شغاف القلوب ••• إذ لم تسمع آذان البشر قط ••مثل هذه النبرات المرعدة •• التي تضم بين حناياها •• دقات الطبول العالية •• مع الأنغام الرقيقة الحالمة••• والتي تعلن بحديثها•• أن عالماً جديداً في طي الغيب ••يكاد يستبين••••••

* * *

بنايوتوبولوس يوانيس
Panagiôtopoulos lôannes (1901 - 1982)

١- فتاة الشتاء : to Koritsi tou Cheimôna

الفتية مؤرقون ••يضنيهم السهاد•• عبر السنين والأعوام•• الفتية الذين كناهم•• في سالف الزمان •• عشاق اللحظة الحرة •• الخالية من القلق •• الفتية الذين يملأون لحظة الفجر•• بطيورهم المغردة •••

الفتاة تطالع كتاباً•• وعيناها المخضلتان بالدموع•• مفعمة بصفحاته (**العديدة**)•• إبان جو يناير العاصف•• ضوء باهت يتماوج داخل المنزل •• وبرد قارس لا قلب له•• يكتنف الطريق•• الفتاة تحلم •• وتمسك في قبضة يدها•• بثمرة بيضاء ناصعة •• متناهية في الصغر •• وعلى شفتيها تزدهر عبارة "**أحبك** " •• والوقت لم يتجاوز بعد آنذاك•• منتصف النهار ••

الفتاة تحلم •• أيضاً في المساء ••والطريق الموحش المهجور •• يمتد هنالك•• حيث عشناه بقلب•• لا يستقر على حال•• الطريق زاخر بالظمأ•• وغاص بالظلمات•••

الفتية مستغرقون الآن في التفكير•• وحده دون سواه •• الفتية الذين كناهم•• فيما سلف من الزمان •• ذكرى هادئة صافية •• مثل وردة الفجر•• هي فتاه الشتاء•• الذي لم يكتمل نضجه بعد ••••••

٢ - جـو صـاف : Eudia

(α)

أشـرقت الشـمس بنورهـا•• داخل المنزل •• فـلـهلنا عـمـا حولنا •• أشرقت الشـمس بنورها•• داخل المنزل •• من النافذة الرحبـة العريضـة •• وأضاءت زنزانتـنا الضيـقة .... الجو صـاف رائق (**والسـمـاء زرقـاء**) •• ونسـمـة منعـشـة•• تهب علينا•• كما لو كـانت نغمة معـزوفة على الناي•• أو صادرة عن أوتار الكمـان•• الجو صـاف رائق •• ونسـمة مـنعشـة تهـب •• مفعمة بجنون العشق •• تدعوًنا إلى رحلة جديدة •••

(β)

آه •• يا ربـي !!•• ليـــتنـي كنت وردة مـن الورود !!•• (**أزدهر**) في بستان•• إبان فصل الربيع !•• آه •• يا إلهي !!•• ليتني كنت وردة من الورود !!•• كي أغدو جزءاً•• من أنفـــاس الريح !!•• كي أسقط في مجـري غدير.......... وربما كان من الأفـضل•• أن أكـون عندليـبـــاً•• (أغـرد) على أفنان شـجـرة الصـــفـصـاف الـظليلة•• ربما كـــان من الأفـضـل•• أن أكـون عندليـباً•• أذوب شـوقاً•• من الظـمأ للحـزن•• وأكتـوي بنار الترقب والانتظار•••

(٧)

أشـرقت الشـمس بنورها •• داخل المنزل •• فـذهلنا عـما حولنا •• أشرقت الشمس بنورها •• داخل المنزل •• من النافذة الرحبة العريضة •• فأضاءت زنزانتنا الضيقة .... وخزتنا الأشعة •• وخز السهام •• وتردد صداها بكامله •• في آذاننا •• أجل وخزتنا الأشـعة •• وخـز السهام •• فنبـتت زهور زنبق •• بيـضاء ناصـعة •• زهور الزنبـق•• (صفـية) العـشاق•• نبـتت زهور الزنبق البيضاء ••داخل زنزانتنا الضيقة ••••••

* * *

بابا ذيتساس ذيمتريوس :
Papaditsas Dêmêtrios (1924 - 1987)

من قصيدته " النافذة " : apo “to Parathyro”

أتساءل ‧‧ لماذا تنطوي جوانحي ‧‧ على جثمان عصفور ميت ‧‧ يبعث الحزن والأسى في النفس ؟ !‧‧ وأتساءل ‧‧ لماذا تمسكين أنت بذراعي ‧‧ ولا أجد أنا ذراعك‧‧ حتى في أحلامي ؟ !‧‧ ولماذا أراها دائماً مختبئة ؟ !‧‧

وأتساءل ‧‧ لماذا يشبه جسدك ‧‧ الحلم الذي يقتفي طوال النهار ‧‧ خطى أفعالي ؟ !‧‧ ويتسلل شيئاً فشيئاً ‧‧ إلى ذاكرتي ؟ !‧‧ ولماذا حينما تحدثيني عن الحب‧‧ تقولين إن كل عاشق ‧‧ يودع حبيبته ‧‧ ويترك الحب وحيداً ‧‧ مثل لؤلؤة خارج صدفتها ؟ !‧‧ ولماذا تتحدثين دوماً عن الحب ‧‧ وكأنه أشبه بأعراض المرض ؟ !‧‧ ومع كل هذا فأنا أحبك ‧‧ بل من أجل كل هذا أحبك ‧‧‧‧‧

لماذا أحتضنك ؟‧‧ ولماذا أتشمم عطرك ‧‧ مثلما يتشمم الحمل ‧‧ رائحة العشب ؟ !‧‧ ولماذا يتناهى صوتك إلى مسامعي ‧‧ كما لو كان بذرة حب ‧‧ وكنت أنا التربة المتجددة ‧‧ (التي تبذر فيها البذور ؟ !)‧‧‧

لماذا أعانقك دوماً ‧‧ وأمامنا يوم يوجه مسار حبنا ‧‧مثلما

يُصْلينى الليل بوابـل من قذائفـه؟ !٠٠ ولماذا أتخيل ٠٠ أنك مـثل الصلصـال ٠٠ وأتوق أن أشكلك ٠٠ في صورة عـذابي ؟ !٠٠ ثم أشرع بعدها ٠٠ في صياغة صورتك من جديد ؟ !٠٠٠

من أجـل كـل هـذا فـأنا أحـبك ٠٠ ولأنك عـــذابي فـأنا أحبك ٠٠٠٠٠

* * *

بابا ثنا سوبولوس ثناسيس:
Papathanasopoulos Thanasês (1937 -)

من قصيدته " قاضي الرياح " :
apo "ton Eirênodikê tôn Anemôn

- الحرية !•• يا لها من كلمة !•• كانت ذات مرة•• مثل جدار نقيس إليه طول قامتنا!!••

- القلب فقط•• هو العضو الذي لا يعتريه الذبول •• والقلب فقط•• هو الذي لا يصاب بالعمي •• أما الأعضاء الأخرى•• فدعها كي تذروها الرياح السريعة •••

- أجل •• إنه ليس واقفاً •• بهامة عالية مشرعة •• وليس بالمنهار المتكوم على نفسه•• بل هو يميل مع النسيم ••مثل شجرة السرو الراسخة •• في جبانة القرية الجبلية•••

- التمثال العاري •• وسط قطرات المطر المنهمر•• ينتظرك دوماً •• أيتها الكذبة الجميلة•••

- إنني راحل •• فلا تنسي أن تكنسيني •• مع نسيج عناكبي••••

- الأنوار السحيقة •• تجرد المرء من سلاحه •• فلقد ظللت حيناً •• أنت والسماء •• مجهولين تماماً •• وبعيدين تماماً •• دونَ أن يتسنى لي أَن أعرفكما •• ودون أن تتاح لي مخاطبتكما ••••

- إن لم يعد الطائر المجنون أدراجه•• مرة أخري •• فأي مغزي يمكن أن يفهم عندئذ•• من الصخور المهلكة••••

- كلماتنا تتنفس ••فوق مياه البحر •• وسوف تشتد الرياح •• فتتحرك السفن •• التي أحيلت إلى الاستيداع ••••

Polemês Iôannês (1862 - 1925) : بوليميس يوانيس

Exomologêsê : اعتراف

- أبتاه ! •• لقد وقعت في حب فتاة •• وأحبتني هي لدرجة الجنون ••• وذات يوم •• أخذتها بين أحضاني •• وطبعت علي ثغرها•• قبلتي الأولي•• فما هو حكمك في هذا، أيها الأب ؟•••

لو كنت تحبها حباً جماً •• فسوف تنال الغفران ••

- وذات يوم •• يا أبي •• دخلت هذه الفتاة •• وألقت بنفسها•• بين أحضاني •• والخجل يغمرها •• فوقعتُ •• في الخطيئة •• ووقعتْ هي معي في الإثم •• فما هو حكمك في هذا ، أيها الأب ؟•••

لو كنت تحبها حباً بالغاً •• فسوف تنال الغفران ••

- وبعد برهة من الزمن •• دب الفتور إلي قلبي •• تجاه تلك الخاطئة •• ولم أعد أشتهي منها قبلة •• ولا عناقاً •• فما هو حكمك في هذا ، أيها الأب ؟•••

أنت إذن •• لم تحبها حباً جارفاً •• اذهب فإنك رجيم •• ولسوف يحل بك العذاب الأليم•••

* * *

بوليذوري ماريا : Polydourê Maria (1902 - 1930)

بالقرب منك : Konta sou

بالقرب منك •• لا تصفر الرياح العنيفة •• بالقرب منك •• (أجد) السكينة والنور•• فالأفكار الوردية •• تجعل العجلة الذهبية •• تدور داخل عقلنا •••

بالقرب منك •• يشبه الصمت ضحكة •• تعكسها عيون تشع بالرقة •• ولو تحدثنا مرة •• فإن الفرحة الطاغية •• ترفرف بجوارنا •••

بالقرب منك •• يزهر الحزن مثل الوردة •• وينفذ إلى (قلب) الحياة •• دون أن يثير الريبة••• بالقرب منك•• كل شئ يكتسب مذاقاً حلوا شهياً •• كل شئ ناعم مثل الزغب•• مثل المداعبة الرقيقة •• مثل الندي الرطب •• مثل الأنفاس العطرة•••••

* * *

بورفيراس لا مبروس : Porphyras Lampros (1879 - 1932)

لا تبك : Mên Klais

لا تـبك !! •• ولا تـقـل إنه لـم يـبق لـك شـئ •• في هـذه (الدنيا) •• كلا •• بل يـتبقى لك •• مـرور العاصـفة الممطرة •• فوق ذري الجبال •• ويتبقى لك •• انبـلاج ضوء الفجر من بعيد •• على صفـحة البحـر •• ويتبقى لك•• النهـار (المشرق)•• عند السهل •• أسفل (الجبل) •• وشـجيرات الزيتـون •• وصخب (الناس) في المدائن ••

يتـبقى لك أيضـاً •• مأوي فقـير•• علـى ساحل البـحر •• حيث تتسـاقط الصخور•• عند حلول المساء •• وتـتبقى لك •• الدعامـات الخشبيـة •• الممتدة في البـحر •• والمنازل والديار•• والصياد العجوز •• الذي يحرك المجداف •• ببطء ومعاناة ••

فلا تبك ! •• لأن ما يتبقـى لك هنالك •• (في حقيقة الأمر) ••هو حيـاتنا بأسرها•• فـانظر ! •• ها هي (أمامك) ••• إذ يبـقى لديك هنالك الهدوء •• والسكون الذي يخـيم على الحياة البريئـة•• كما يبقي لك من الحـياة بسمتـها الحلوة•• وجمالهـا الذي (يحررك)•• من الهم والقلق والحـزن •• يبـقى لك ظلالهـا •• تلك الظلال •• التي تمحو شيئـاً فشيئاً •• نور الشمس الغـاربة •• وتبقى لك منها •• نسمة البحر (المنعشة)•• التي تهب آناء الليل•••••

* * *

بروفلنجيوس أرستومينيس :
Probelengios Aristomenês (1850 - 1936)

طيور الغرنوق : oi Geranoi

ذات أمسية•• من أمسيات الخريف •• والشمس تعود أدراجها •• وتقفل غاربة•• والأغصان ساكنة لا تهتز •• لم تهتز فيها ورقة شجرة واحدة •• ساعتها •• كانت طيور الغرنوق تحلق طائرة •• وكانت تشق صفحة السماء •• مثل نصل رمح أسود ••

وعندما ردد الفضاء •• صيحات طيور الغرنوق •• تطلع الجميع نحوها •• إذا كانت الطيور تصيح ••والحب يغمر جوانحها•• وكأنها تقول لهم " **طاب وقتكم** ••" ••• فتوقفت امرأة عجوز ••كانت تسير وهي تتوكأ على عكازها •• وحيت الطيور قائلة في حزن :

" فلتصحبكم السلامة ، أيتها الطيور الذهبية ، فلترافقكم السلامة !!•• تري هل ستجدوني على قيد الحياة •• عندما تعودون مرة أخري من رحلتكم ؟•• "

حل شهر " مارس " •• واستيقظت الطبيعة ••مثل عروس في خدرها •• فازينت الجبال بالورود •• واخضرت الغابات •• ومن جديد ••رجعت الطيور من سفرها البعيد••• لكن المرأة العجوز ••كانت هذه المرة ترقد في جوف الأرض •• يغطيها الثري البارد •••••

راجافيس ألكساندروس :
Rankabês Alexandros (1809 - 1892)

اللص : Klephtês

الليلة سوداء حالكة •• في الجبال •• والثلوج تتساقط •• على الصخور •• لكن اللص •• مازال يجوب الأماكن البرية المظلمة •• ويرتاد الأزقة •• ويمر خلال الصخور الوعرة •• وهو يحمل الرعد •• بيده اليمني العارية •• الجبل بلاطه •• والسماء دثاره •• والرصاصة معقد أمله •• يتحاشى الطغاة •• والشحوب يكسو وجوههم ••سكينَه السوداء الحالكة •• أمّا خبزه فتقطر منه حبات العرق ••

إنه يعرف معني أن يعيش بشرف •• ويعرف معني أن يموت أيضاً بشرف •• العالم تحكمه الخديعة •• ويسوده القدر الغاشم •• الثروة في حوزة الأوغاد •• وهنا وسط الصخور ••تقطن الفضيلة•• وهي تتواري (خجلاً) •• وتخفي نفسها ••• التجار الكبار يبيعون الشعوب ••كما لو كانت قطعاناً من الحيوانات •• وهم يخونون الدنيا كلها •• ويقهقهون •• أما هنا •• فالعربات تنطق بالكلمات•• عندما تمر خلال المروج•• غير المطروقة •••

اذهب أنت •• والثم الركبة •• التي اعتاد العبيد ••أن ينحنوا أمامها •• أما هنا حيث الأغصان الخضراء•• فإن الفتيان لا يلثمون •• سوي سيفهم والصليب ••••

أمــاه ! •• أتــبكين ؟ •• إنني راحل •• لا ! •• بل عــائد •• حتى لا تتوسلين •• أمـاه! •• أعلم حق العلم •• أنني أحـرمك من ابن •• ولكنني لا أسـتطيع أن أحـيا فـقط •• من أجل العـمل ••• آه أيتها العـينان الزرقاوان •• أيتها المقلتـان العزيزتان •• ألا فلتكفـا عن ذرف الدموع •• فدمـوعكما تجـعلني أضل وأتوه •• فأنا الآن أحيا حراً •• وسط الجبال •• وسأموت فيها حراً ••••

ها هي الأرض تئن •• وتتأوه من أعـماقهـا •• فلقد انطلقت لتوها رصـاصة •• القتل يعم كل مكان •• والفزع يسـود •• فهنا فـرار •• وهناك جرح ودمـار •• لقد قـتلوا اللص •• صرعـوه •• جندلوه •• وحمل المشـردون •• الراجلون من رفاقه •• جـسده •• حـملوه وهـم واجـمـون مطرقـون •• حـملـوه وهـم حـزانى آسفون •• وطفقوا ينشدون جميعاً قائلين :

" عاش اللص حراً •• ومات اللص حراً ••• " ••••••

ريتسوس يانيس : Ritsos Giannês (1909 - 1990)

١- من قصيدته " المرثية " : apo "ton Epitaphio"

يا بني •• يا فلذة كبدي •• يا حبّة قلبي •• عصفور بلاطي الفقير •• زهرة حياتي البرية الموحشة •• كيف أغمضوا عينيك•• دون أن تراني •• وأنا أذرف الدمع عليك؟•• دون أن تتحرك•• ودون أن تسمع ما قلته لك•• من كلمات تقطر بالمرارة ؟••••

يا بني•• أنت الذي كنت تضع البلسم الشافي ••فوق كل شكوى تصدر عني•• وأنت الذي كنت تخمن ••مغزى كل خلجة •• من خلجات أهدابي ••• لكنك الآن•• لا تدهنني ببلسمك الشافي•• ولا تنبس ببنت شفة •• وليس بمقدورك أن تخمن•• مدي (قسوة) الجروح التي تنهش أحشائي !!!•••

طائري الصغير •• أنت الذي جلبت لي•• الماء في كفيك •• فكيف بك لا تري•• ضربات السياط التي تمزقني•• ولا تري •• ارتعاشي كبوصة في مهب الريح ؟••• ها أنذا هنا •• في منتصف الطريق •• أفكّ جدائل شعري الأشيب •• وأغطي بها محياك •• الذي يضاهي (لون) زهرة الزنبق •• التي تتألق كالمرمر •• وألثم شفتيك الباردتين كالثلج •• شفتيك اللتين لاذتا بالصمت •• وظلتا مضمومتين •• كما لو كانتا حانقتين عليّ •••••

والآن ٠٠ يا نجمتي ٠٠ ها هو نورك قد أفل ٠٠ فأفل معه نور الدنيـا كلهـا ٠٠ أفل ضـوء الـشـمس٠٠ أجل !٠٠انسـدل غطاء كثيف٠٠حالك السواد ٠٠فحجب ضوءها تماماً٠٠٠٠

٣- من قصيدته " الروح اليونانية " : apo “tê Rômiosynê”

هذه الأشجار •• لا تكفيها تلك الرقعة المحدودة •• من صفحة السماء •••

وهذه الصخور •• تأبي أن تنسجم •• مع من يطأونها من أجانب •••

وهذه الوجوه •• لا تشرق •• إلا مع ضوء الشمس فقط •••

وهذه القلوب •• لا ترضي •• سوي بالحق وحده •••

وهذا المكان •• وعر •• وقاس ••مثل الصمت •• هذا المكان •• يضم في أحضانه•• الأحجار الدافئة •• يضم في أحضانه •• شجيرات الزيتون اليتيمة •• وكرمات العنب •• إنه يخلو من الماء •• والضوء فقط هو الذي يغمره •• والطريق يضيع في وهج الضوء •• لقد تحولت الأشجار إلى رخام•• ومثلها الأنهار•• وتحجرت الأصوات •• تحت وهج الشمس•••

تعثرت الجذور وسط المرمر •• وكذا الجبال المغطاة بالغبار •• وكذا البغل والصخرة •• كلهم يلهثون •• فليس هناك حتى قطرة ماء •• كلهم يكادون يهلكون من الظمأ •• منذ سنوات •• كلهم يلوكون لقمة (مقتطعة) من السماء•• يزدردون بها آلامهم •• عيونهم محمرة •• من فرط السهر •• والتجاعيد الغائرة ••

محفورة فوق جفونهم •• وكأنها شجرة سرو •• نابتة وسط جبلين •• ساعة الغروب ••••

أيديهم قابضة على البندقية •• والسلاح لا يفارق أبداً سواعدهم •• ويدهم هي دوماً روحهم •• العزم والإصرار •• مرتسمان فوق شفاههم •• والرغبة المتأججة •• تشع من عمق نظراتهم •• مثل نور نجمة •• ينعكس على كومة من ملح ••• وعندما يشددون قبضتهم •• حينما يمسكون بيدك •• فلا ريب أن الشمس •• ستسطع على الدنيا•• وعندما يفتَر ثغرهم عن ابتسامة•• فإن عصفوراً ضئيل الجسم •• سيحلق طائرا•• من ثنايا لحاهم الكثة الشعثاء •• وعندما يستغرقون في النوم •• تتساقط اثنتي عشرة نجمة•• من جيوبهم الخاوية •• وعندما يلاقون (في ساحة الوغى)•• كأس الحمام•• ترتقي الحياة طريقاً صاعداً•• ترتفع فيه الرايات •• وتدق فيه الطبول •••

سنوات طويلة •• والجوع يعضهم بنابه •• والعطش يضنيهم •• وهم يتساقطون صرعى •• محاصرين بين البر والبحر •• التهم القيظ حقولهم •• وروي الماء المالح ديارهم •• وأطاحت الريح بأبواب منازلهم •• فعصفت بأشجار عيد الفصح القليلة •• المتناثرة في الساحة ••• ومن ثقوب معاطفهم•• كان الموت يروح و يغدو •• لسانهم يقطر بالمرارة•• مثل ثمرة شجرة السرو •• نفقت كلابهم•• وهي متدثرة بظلهم •• وطفق المطر يصفع عظامهم•••

وفي مخافر الحراسة ·· كانوا يماثلون الصخور ·· ويضرمون النار في الروث ·· وفي المساء·· يرنون إلى البحر الهادر·· حيث غرق صاري القمر المحطم·· لقد نفد الخبز ·· ونفدت الطلقات ·· وليس لديهم الآن·· سوي قلوبهم ··ليحشوا بها بنادقهم··· سنوات طويلة ··وهم محاصرون ··بين البر والبحر ·· والجوع يعضهم بنابه ·· وهم يتساقطون صرعى ·· ولكن لم يلق واحد منهم حتفه ·· عيونهم تلمع في إصرار·· داخل مخافر الحراسة ·· وفوقهم ترتفع راية كبيرة ·· نار عظيمة ·· حمراء متأججة ·· وعند كل فجر ··تنطلق الحمائم من بين أيديهم·· محلقة تجاه أبواب الأفق الأربعة ······

٣- من قصيدته "سوناتا ضوء القمر" :
apo “tê Sonata tou Selênophôtos”

دعني أذهب معك ·· فياله من قمر ·· هذا المساء ! ·· يا له من قمـر جميل ! ·· فلن يظهـر الموضع ··الذي ابيض فيه شـعر رأسي ·· لأن ضوء القمر·· سيجعل شعري ذهبي اللون ·· لن تفهم ذلك ·· **فقط دعني أذهب معك** ··· فعندما يـكون القمر بدراً بازغاً·· تصـبح الظلال في المنزل كبيرة ·· وتجـذب أيد غير مرئية الستائر ·· ويكتب إصبع من البخار ··على الغبار·· فوق " **البيانو** " ··كلمات لا تنسي ·· صمتاً ·· لا أريد أن أسمعها ·· **دعني فـقط أذهب مـعك** ·· قليـلاً إلى هناك ·· حـيث الحظيـرة المشيدة·· بالطوب اللبن ·· إلى حيث ينحرف الطريق ·· وتبدو المدينة·· أسمنتية شاهقة ·· ينعكس ضـوء القمر·· على قممها الحجرية ·· وحيث تبدو ··مـدينة لاهية بلا روح ·· وحيث تبدو ··من فرط (إغراقها في) المادية ·· «**ميتا فيزيقية**» ·· وحيث يمكنك في خاتمة المطـاف ·· أن تعتقـد ·· أنك موجـود ·· ولكن لا وجود لك ·· بل (تعتقد) أنك لـم تـوجد أبداً·· وأن الزمان وما يأتي به من دمار ··لم يكن له وجود·· **فدعني أذهب معك**···

سوف نجلس علـى الأحجار ··فـوق المرتفعـات ·· وعندما

يهب علينا نسيم الربيع•• بوسعنا أن نتخيل •• أننا سوف نحلق طائرين •• لأنني في مرات كثيرة - والآن على وجه الخصوص - أسمع حفيف فستاني ••الذي يماثل صوت خفقان جناحين قويين •• يندفعان للطيران •• وحينما تصبح أسيراً لهذا الصوت المحلق•• فإنك تشعر بأن عنقك قد اعتصر •• وكذا جانبيك •• وجسدك كله •• تشعر بأنه قد اعتصرتك •• عضلات الرياح الزرقاء •• داخل أعصاب المرتفعات الفولاذية •• وحينئذ تحس •• بأنه لا معني هناك لأن ترحل•• أو تعود•• ولا معني أيضاً للمشيب•• الذي كلل شعري •• [فليس هذا سبب حزني•• سبب حزني هو أن قلبي•• لم يشتعل بعد بالمشيب]•• **دعني إذن أذهب معك ••**

أعلم حق العلم•• أن كل إنسان•• يخوض تجربة العشق بمفرده •• وأنه يخوض أيضاً بمفرده ••تجربة المجد وتجربة الموت •• أعلم ذلك •• فلقد جربته وخبرته •• كما أنه لا جدوى منه •• **فدعني أذهب معك** •• هذا المنزل تسكنه الأشباح•• وهو يطاردني •• أبغي القول •• بأنه قد أصبح عتيقاً جداً •• فلقد غدت مساميره منزوعة •• وإطارات اللوحات فيه ملقاة•• كما لو كانت غارقة في الفراغ •• والطلاء يسقط من الجدران•• بغير صوت•• مثلما تسقط قبعة الميت ••من المشجب على الممشى المظلم •• ومثلما يسقط القفاز الصوفي المهلهل •• من فوق ركبتي الصمت •• أو مثلما يسقط شعاع من الضوء •• على

الأريكة القديمة الحالكة •• سوف نقف برهة •• على قمة السلم المرمري •• في كنيسة القديس " **نيقولا** " •• وبعدها ستهبط أنت •• وأقفل أنا عائدة أدراجي •• محتفظةً في الجانب الأيسر من صدري •• بالدفء الذي انبعث مصادفة من سترتك •• ومحتفظةً أيضاً في ذاكرتي •• ببعض الأضواء المربعة •• المنبعثة من نوافذ المنازل •• وبضوء القمر الأبيض الناصع •• الذي يغلفه الضباب •• والذي يبدو ••مثل سرب من البجعات الفضية •••

ولست أخشى •• من مثل هذا التعبير •• لأنني في أمسيات كثيرة •• من فصل الربيع •• كنت أتجاذب أطراف الحديث •• أحياناً مع الله •• الذي تجلّي أمامي •• مغلفاً بالضباب ••والمجد •• المصاحب لضوء القمر ••••••

لم يعد هذا المنزل يحتملني •• وما عدت أنا بقادرة •• على حمله فوق ظهري •• فعليك دوماً أن تأخذ حذرك •• وأن تضع الخوان الكبير •• كدعامة للحائط •• وأن تدعم الخوان نفسه •• بالمنضدة القديمة المتهالكة ••المليئة بالخدوش •• وأن تدعم المنضدة بالمقاعد •• وأن تدعم المقاعد براحتيك •• وأن تضع كتفك تحت الكرة المعلقة •• أما " **البيانو** " •• فهو مثل النعش المغلق •• لا تجسر على فتحه •• وعليك دوماً أن تحترس •• حتى لا يقع شئ •• أو لا تقع أنت •• لم أعد أحتمل •• **فدعني أذهب معك ••**

هذا المنزل •• برغم كل من لقوا حتفهم فيه •• لا ينوي أن يموت •• إنه يصر على الحياة •• وعلى البقاء مع الموتى •• إنه

يصر على الحـياة ·· متسلحاً بيـقينه بالموت·· **فدعني إذن أذهب معك ····**

حـافـة الكأس ·· تلمع في ضـوء القـمـر ·· مثل شـفـرة مـسـتـديرة ·· فكيف أرفعـــه إلى شفـتــي ؟·· آه !·· كـم أنا ظمـآنة !·· لا أدري !·· أتري ؟·· مازالـت لدي رغبـة·· في عقد التـشبـيه (وإجراء) المقارنات ·· فـهذا هو كل ما بقي لي ·· وهذا هو ما يؤكد لي ·· أنني مـازلت موجودة ·· **فدعني أذهب معك ·····**

* * *

سـارسـنـداريـس جـيـورجـيـوس :
Sarantarês Geôrgios (1908 - 1941)

١- مـازلـتُ عـاجـزاً عـن ذرف دمـعـة واحـدة :
Akoma den Mporesa na Chysô ena Dakry

مازلت عاجزاً ٠٠عن ذرف ٠٠ مجـرد دمعة واحدة ٠٠ على هذه المحنة ٠٠ لم أتبين بعـد بجلاء٠٠ مـن لقوا حـتفـهم ٠٠ ولم أدرك بعد ٠٠كيف غابوا عن صحبـتي ٠٠ وكيف حرموا٠٠ نسمة الهواء ٠٠ التي أستنشقـها ٠٠ لم أدرك بعد ٠٠ أن نغم الزهور٠٠ ووقع الأسمـاء٠٠ التي كانوا يـطلقونهـا على الأشياء ٠٠ لـم يعد يتردد في أسماعهم ٠٠٠ لم تصـهل الخيول بعد ٠٠لكي تعلن ٠٠ أنهـا ستـحـملني ٠٠ إلى جـوارهم ٠٠ كي أحـدثهم ثم أبكي ٠٠ وأجعلهم بعـد ذلك ٠٠ ينتصبون وقوفـاً٠٠ سنقف جميعـاً وقفة رجل واحد ٠٠ وكأن شيئاً لم يحدث ٠٠ وكأن المعركة لم تمر أبداً ٠٠ من فوق رؤوسهم ٠٠٠٠٠

٢- أوقات بديعة : Ôraioi Kairoi

ها قد حلت أمامي •• تلك اللحظة •• التي أحنى فيها هامتي •• حلت وهي حزينة•• ومرصعة بأوراق خضراء •• يانعة ••• كان يوماً من أيام شهر " **أغسطس** " •• والبحر يستيقظ من سباته •• والشمس تشرق على قمم الجبال ••• وها هو الحب•• يتواري خلف الثلوج•• وها هي الطيور •• تخلد إلى النوم •• توالدت الحيوانات •• في أرجاء الطبيعة ••وارتدي العشق تاجاً•• وها هم الصبية•• الذين شاهدوا صورته•• وها هي قطعان الماشية •• التي تتهادي خلفنا •• وها هم الناس •• يحتشدون في الطرقات•• وقد تفتحت عقولهم جميعاً •• انتصر السرور •• وعم الفرح •• فاحضروا الكؤوس•• كي نشرب الراح في نخبكم •• فإنها أوقات بديعة •• وإنهن حسناوات من العذارى •••

٣- كـانـت امـرأة ·· كـانـت حـلـمـاً : Êtan Gynaika .. Êtan Oneiro

كانت امرأة ·· كـانت حلماً ·· كانت الاثنين مـعاً ·· حال النوم بيني وبـين التطلع إلى عـينيـهـا ·· ولكني لثـمتُ شـفـتـيـهـا ·· واحتضنتها ·· كمـا لو كانت نسمة ريح·· وجسداً ·· في ذات الوقت ·· أخبـرتني كم كانت تحبنـي ·· لكني لم أسمع ما قـالته بوضـوح ·· وعادت لتـخبرني ·· كـم كانت تتـحرق شـوقاً ·· لتعيش معي ··

كانت شاحبة اللون ·· وأجفلتُ للحظة ··حينما تبينتُ لون بشرتها ·· ولوهلة من الزمن·· تملكتني الحيرة ·· حينما أدركت أن عافيتها مثل عافيتي ····

وعندمـا انفـصلنا·· كـان الـوقت ليـلاً ·· وكـانت العنادل ·· تتحلق حولها في مسيرتها·· لقد رحلت ·· أما أنا ··فقد نسيت دومـاً ··الطريقـة التي رحلت بهـا ·· وومض اليـوم الجـديد في أعمـاقي ·· قبل أن يـنبلج فجـره ·· كانت الشـمس مشـرقة ·· وكـان الوقت نهـاراً ·· حـينمـا شـرعت في الغناء ·· وحـينمـا أخذت ·· أحفر بمفردي··خندقاً لي ·· ولم أعد أفكر بعدها في محبوبتي ····

٤ – لا !•• لسنا شعراء !•• : den Eimaste Poiêtes

لا !•• لسنا شعراء•• وهذا يعني أننا راحلون •• يعني أننا ننسحب •• من الحلبة•• ومن الميدان •• ونترك البهجة والانشراح ••للجهال •• يعني أننا ندع النساء•• لقبلات الريح •• وغبار الزمن •• يعني أننا شعرنا بالخوف •• وأن حياتنا•• أصبحت غريبة •• وأن الموت يخنقنا •••••

* * *

Sepherês Giôrgos (1900 - 1971) : سفيريس يورغوس

١- على طريقة " يورغوس سفيريس " :
me ton Tropo tou G.S.

في كل سفرة •• أقوم بها ••تُدمينى بلاد اليونان بجرح ••
ففي جبل "**بيليون***"•• داخل غابات شجر القسطل ؟ تلك الغابات
••التي كانت رداءً •• يتسربل به " **القنطاوروس** "- تسللتْ
(**اليونان**) في خفة ••خلال أوراق الشجر•• لتلتف حول جسدي
•• وعندما كنتُ أشرع•• في ارتقاء الطريق الصاعد•• والبحر
يلاحقني في صعودي •• كانت (**اليونان**) تتصاعد إلى أعلى••
مثل الزئبق في "**جهاز قياس حرارة الجسم**"•• حتى يتسنى لنا
العثور •• على المياه المتدفقة من الجبل ••••••

وفي " **سانتوريني** " •• حينما كانت (**اليونان**) تلمس الجزر
الغارقة •• وتصغي لعزف الناي•• بالقرب من أحجار
الخفاف•• جعلت يدي تتسمر•• على شفير المركب•• بفعل
سهم انطلق بغتة ••من جعبة شباب ولّى وانقضى••• وفى

(*) "جبل «بيليون» Pêlion هو أحد الجبال التى تغمرها الخضرة الزاهية فى وسط بلاد اليونان ، وتروى الأساطير أن سلالة من المخلوقات الأسطورية تدعى القناطير Ken-tauroi كانت تعيش مع سنوحه . وكان أشهر هذه المخلوقات القنطورة «حيزون» الذى كان مربيا للبطل الشهير أخيليوس ، بطل ملحمة الإلياذة.

" **ميكيني** "•• رفعتُ على منكبي•• الصخور الضخمة•• وكنوز "**أتريوس***" •• و اضطجعت معها (أي مع الصخور)•• على سرير ••في فندق "**هيليني الجميلة •• زوجة منيلاؤس** "•• ولم تخسر (هذه الصخور) سوي الفجر•• الذي تنبأت به " **كاسندرا****"•• والديك•• الذي ظل معلقاً •• في رقبتها السمراء •••••

وفي " **سبتسا** " •• وفي " **بوروس**" •• وفي " **ميكونوس*****" •• أرهقتني نغمات "الموسيقي "•• من أمري عسراً••• تري ماذا يريد كل هؤلاء •• الذين يزعمون أنهم موجودون في (مدينة)" **أثينا**"•• أو في (مدينة)" **بيريه** "•• إذ يكون أحدهم قادماً من (جزيرة) " **سلاميس**"•• ويسأل الآخر•• عما إذا كان آتياً ••من ميدان " **أومونيا**"؟!•• فيجبيه هذا قائلاً•• وهو يشعر بالسعادة والرضي : **(لا !.. بل أنا قادم من ميدان "سينداغما"•• لقد عثرت على "يانيس" ••ودعاني لأتناول كأساً من "الجيلاتي")•••••**

وفي الوقت •• الذي كانت فيه بلاد اليونان ترحل •• كنا لا ندري شيئاً •• كنا لا نعرف أننا جميعاً •• قد أقلعنا عن السفر بالسفن •• وأننا لم نجرب قط•• مرارة الشوق إلى المرفأ

(*) "«أتريوس» هو والد أجا ممنون وأخيه «مفيلاؤس» الذى تزوج من جميلة الجميلات «هيلينى» .

(**) «كاسندرا» أميرة فروادية كانت تنطق بنبؤات مفزعة ولا يصدقها أحد .

(***) «سبتسا» و«بوروس» و«ميكونوس» جزر فى البحر الإيجى .

عند ارتحـال جـميع السـفن •• بل إننا نسـخـر من هؤلاء•• ومما يحسـون به ••• إنه عالم غريب حـقاً •• ذلك الذي يزعم ••أنه موجود في " **أتيكى***" ••

وليس موجـوداً في غيرها •• إنهـم يشتـرون الحلوى لحفل الخطوبـة •• ويلتـقطـون الصـور التـذكـاريـة •• والشخص الذي شاهدته اليوم •• وخلفه طيور مغردة •• وزهور ناضرة •• سـمحـوا ليد الرسـام العجـوز •• أن تنثر على وجـهه التجاعيد •• التي خلفتها عليه ••كل طيور السماء•••••

وفي تلك الأثناء •• كـانت بلاد اليـونان ترحل •• وتسـافـر على الدوام •• وإذا عنَّ لنا أن " **نشـاهد البـحـر الإيجى•• وهو يزخر بجـثث منثورة •• فوق صـفحتـه كالزهور**"•• فهؤلاء هم الذين أرادوا•• أن يأسـروا السفـينة الضـخمـة وهم سابحـون•• هؤلاء هم الذين سـئـموا •• انتظـار السفن•• التـي عجـزوا عن تحريكها •• (**السفن التي يطلقون عليها اسماء**) : "**إلسي** " •• " **ساموثراقي** " •• " **أمفراكيكو**"•• والآن وقد أسدل المساء أستاره •• على ميناء " **بيريه** "•• فقد أخذت السفن •• تطلق صفاراتها •• الصفارات تـنطلق على الدوام•• تنطلق•• بغير أن يتـحرك عامل واحـد •• وبغـير أن تـبرق حلـقة واحـدة ••من سـلاسلهـا •• المغمورة بالميـاه •• لتعكس ضوء الشمس الغـاربة •• أما القبطان

(*) "«أتيكى» (أو «أتيكا») هى الإقليم المنبسط الذى تقع فيه مدينة أثينا .

فقد تسمر في زيه الأبيض •• الموشي بالذهب ••مثل تمثال من المرمر••••••

إذن •• فحيثما أسافر •• أو أرتحل •• تدمي بلاد اليونان قلبي •• الجبال المنسدلة•• مثل الستائر •• جزر الأرخبيل •• الصخور الجرانيتية العارية ••• والقارب الذي يرحل مسافراً •• اسمه " **العذاب رقم ٩٣٧** " ••• ••••••••

٢- ميكيني : Mykênes

أعطني ذراعيك .. امنحني ذراعيك .. وهبهما لي .. فلقد شاهدت في [illegible] .. رأيت السهام من [illegible] .. [illegible] .. رأيت [illegible] حياتي .. [illegible] كالبرق .. البداية والنهاية .. اللحظة الأخيرة .. رأيت ساعداي ..

من يرفع الصخور الثقيلة .. يغرق .. ولقد رفعت .. من هذه الصخور .. ما استطعت .. وأحببت .. من هذه الصخور .. ما استطعت .. وكانت هذه الصخور .. هي قدري المقدور ... فالشر الذي أسير عليه .. هو الذي يلهمني .. والقميص الذي أرتديه .. على جسدي .. هو الذي يستعبدني .. والأرباب الذين أتعبدهم .. هم الذين يقتصون مني ... أجل إنها هذه الصخور ......

أدرك أنهم لا يعلمون .. ولكني أنا الذي اقتفيت أثرهم .. في الطريق .. مرات عديدة .. بدءاً بالقاتل حتى القتيل .. وبدءاً بالقتيل حتى القصاص .. وبدءاً بالقصاص حتى لحظة ارتكاب جرمٍ جديد .. وبينما كنت أتحسس في طريقي ..

اللون الأحمر القاني •• الذي لا سبيل إلى انتهائه •• في تلك الليلة•• التي تم فيها الإياب •• والتي شرعت فيها•• " **ربات العذاب*** " في الصفير والعويل ••وسط العشب القليل •• شاهدت إذ ذاك الثعابين•• مصلوبةً مع الحيات•• وملتفةً حول جيلنا التعس•• الذي هو قدرنا••••••

أصوات هنا •• وأصوت هناك ••حيث الظلمة تخيم على الكون •• أصوات أكثر عمقاً من الصخر•• ومن السبات •• وذكريات الكدح•• التي تضرب بجذورها •• في أعماق نبض الأرض•• وتطأها بأقدام ••طواها النسيان ••• وأجساد عارية •• مغمورة في مذابح الزمنٍ الآخر•• وأبصار تسمرت وتحجرت•• على علامة ••لا يمكنك تمييزها•• حتى ولو رغبت في ذلك •• وروح تناضل وتقاتل •• كي تصبح روحي •• ولم يعد الصمت ملكاً لي •• في هذا المكان •• الذي توقفت فيه طواحين الهواء ••

(*) "Erinyes" : هن الربات المعروفات باسم «الفوريات» فى اللاتينية ، وكن يغاردن مرتكبى الجرم الفادح من القتلة وسفاكى الدماء .

٣- مديح : Enkômê

كان السهل •• فسيحاً منبسطاً •• ومن بعيد ••كانت تلوحُ حركـة السواعد•• التي تحفـر الأرض ••في همةٍ ودأب •• وفي السماء•• كانت السحب تتجمع•• على شكل انحناءات متعددة •• وكانت أحـياناً•• تتـخذ هيئـة طبلة ذهبيـة أو وردية •• كان ذلك ساعـة الأصـيل•• ووسط الأعـشـاب القليلـة المتناثرة ••ووسط الأشواك •• كـانت تنبعث هنا وهنالك •• أنات واهنة•• تـبللها قطرات المطر المتساقطة •• فلقد كان المطر يتساقط هنالك•• فوق قمم الجبال •• ويكسوها بلون أخاذ ••••••

أما أنا•• فحثثت الخطى ••نحو هؤلاء الأشخاص•• الذين يهوون بمعاولهم •• رجالاً ونساءً •• لحفر الخنادق •• فهنالك •• في باطن الأرض•• كـانت تـوجـد حـضـارة غـابرة : أسـوار•• وطرق•• ومنازل مـتمـيزة •• كـانت تبدو لي ••مـثل عضـلات "**الكيكلوبس***" الحجرية•• عـملية تشريح ••لقوة غـاربة •• عفا عليها الزمن •• تتم تحت بصر عـالم آثار •• خبير بالمناجم •• أو جـراح •• أطياف ••ونسـيج قـمـاش •• رفاهيـة ••وترف •• وشفاه •• بادت جميعاً في جوف الزمن •• وستارة من الألـم ••

(*) "«الكيكلوبس» Kyklôps مخلوق أسطورى كان يصور بعين واحدة فى منتصف جبهته ، وورد ذكر صفاته فى ملحمة الأوديسية للشاعر القديم هوميروس .

مفتوحة على مصراعيها .. تسمح برؤية ما في ذلك القبر ..
وتكشفه مجرداً للعيان ...

ومن جديد .. وجدتني أتطلع إلى هؤلاء الأشخاص الكادحين .. [illegible] أكتافهم المشدودة .. وإلى سواعدهم التي يهوون بها .. في [illegible] عنيف وسريع .. على هذا الموات الساكن .. وكأن عجلة [illegible] كانت تمر خلال هذه الخرائب البائدة .. ..

وفجأة .. وجدت نفسي أسير .. وكأنني لا أسير [illegible] ساعتها .. أرنو إلى الطيور .. وهي [illegible] بأجنحتها [illegible] .. كانت تبرق كالمرمر .. وكنت أرنو لطبقات الأ[illegible] [illegible] صفحة السماء .. كانت [illegible] الأبصار [illegible] أرمق أجسام المحاربين .. التي قاومت البلى .. عابرة الزمن .. فشاهدت بينهم .. وجهاً لقائدة محاربة .. كان الضوء قد أظهره للعيان .. كان شعرها الأسود الفاحم .. ينسدل على جيدها .. وكان حاجباها .. يبانان في هيئتهما .. صورة تحليق العصافير .. [illegible] فتحتا أنفها .. مقوستين فوق شفتيها .. أما جسدها العاري .. فكأنه فرغ لتوه .. من تصارع بالأ[illegible] [illegible] ساحة النزال .. وكان نهداها المتوثبان .. مثل جروين [illegible] بلا حراك ..

ساعتها .. نكست بصري .. لأتطلع لما حولي : فتيات .. كن يعجن الدقيق .. لكنهن تركن العجن .. دون أن يلمسنه .. نساء .. كن يغزلن .. ولم يقدر لهن إتمام غزلهن .. خراف .. كانت متجهة صوب الغدير .. لتروي ظمأها .. ولكن

ألسنتها تسمرت ⋅⋅ فوق المياه الخضراء الآسنة ⋅⋅ التي بدت بفعل ركودها ⋅⋅ وكأنها استسلمت للوسن ⋅⋅ وفلاح ⋅⋅ كان يحرث الأرض بالثيران ⋅⋅ مازال واقفاً ⋅⋅ وبيده المهماز ⋅⋅ وهو معلق في الفضاء ⋅⋅⋅⋅⋅⋅

ثم ⋅⋅ أرجعت البصر كرتين ⋅⋅ لأرنو من جديد ⋅⋅ إلى ذلك الجسد المسجى ⋅⋅ وهم يرفعونه إلى أعلى ⋅⋅ كانت أعداد هائلة من النمل ⋅⋅ قد احتشدت حوله ⋅⋅ وكانت حشود النمل ⋅⋅ تشرع في وخز جسد تلك المرأة ⋅⋅ بوخزات قارصة ⋅⋅ ولكنها لم تستطع النيل منه ⋅⋅ فهيا قد غدا بطنها براقاً ⋅⋅ تحت ضوء القمر ⋅⋅ حتى خيل لي ⋅⋅ أن السماء كانت الرحم التي أنجبتها ⋅⋅ والرحم التي تلقفتها من جديد : أم ووليدها ⋅⋅ ما زالت ساقاها تضويان كالمرمر ⋅⋅ رغم أنها هلكت ⋅⋅ منذ عصر سحيق ⋅⋅ حقاً إنه ميلاد جديد ⋅⋅⋅⋅⋅⋅

لقد بعث عالمنا من جديد ⋅⋅ مثلما كان ⋅⋅ بعث بزمانه وترابه ⋅⋅ بالأريج المنبعث من الأزهار (والورود) ⋅⋅ الأريج الذي يتضوع في ثنايا الذكريات القديمة ⋅⋅ صدور (مسجاة) وسط أوراق الشجر ⋅⋅ وشفاه رطبة ناضرة ⋅⋅ أصيبت جميعاً بالذبول ⋅⋅ في آن واحد ⋅⋅ في ذلك السهل الفسيح المنبسط ⋅⋅ وفي غمرة ذلك اليأس ⋅⋅ المنبعث من الصخور المحدقة ⋅⋅ وفي خضم تلك القوة التي بادت ⋅⋅ في ذلك المكان المقفر ⋅⋅ إلا من حفنة أعشاب متناثرة ⋅⋅ وأشواك (كئيبة) ⋅⋅ حيث ينفق البشر زمنا طويلاً ⋅⋅ كي يموتون ⋅⋅ كان هناك ثعبان ⋅⋅ يزحف في دعةٍ ⋅⋅ واطمئنانٍ ⋅⋅⋅⋅⋅⋅

٤- أيام من شهر يونيو عام (١٩٤١) :
Meres tou Iouniou (1941)

بزغ القمر الوليد ••في مدينة " الإسكندرية"•• وهو يضم في حناياه•• القمر القديم••

أما نحن - الأصدقاء الثلاثة ؟ فنمضي إلى بوابة الشمس •• عبر ظلمة القلب •••

تري •• من ذا الذي يرغب الآن أن يغتسل •• في مياه " بروتيوس " ؟*••

لقد كنَّا في شبابنا •• نبحث عن صورة ممسوخة •• وكانت الرغبات العارمة •• تتقافز داخل كل منَّا •• مثل الأسماك الضخمة •• التي تتقافز عند السواحل •• عندما ترتد أمواجها بغتة •• كنَّا نؤمن بقوة الجسد القاهرة •• ولكن الآن •• بزغ القمر الجديد•• وهو يعانق القمر القديم••• على حين كانت الدماء تقطر•• من جراح الجزيرة الخلابة•• تلك الجزيرة الوادعة •• تلك الجزيرة القوية •• تلك الجزيرة المسالمة البريئة••••••

(*) "بروتيوس" Proteus آله قديم أسطورى من آلهة البحر كان يحول مظهره الخارجى إلى عدد لامتناه من الصور .

أما الأجساد ٠٠فكانت مثل الأغصان المتكسرة ٠٠ كانت مثل الجذور المجتثة٠٠ وأما ظمؤنا ٠٠ ذلك الحارس المرمري ٠٠ الذي يمتطي صهوة جواده ٠٠ فلم يكن يدري ٠٠كيف يبحث عما يتوق إليه ٠٠ عند بوابة الشمس المظلمة ٠٠ إذا كانت الغربة تحتجزه هنا ٠٠ في تلك البقعة الواقعة ٠٠ عند " **قبر الإسكندر** " ٠٠٠

٥- المستجيع : Rima

أيتهـــا الشفـتان ‥ يا حـراس حـبي ‥ الذي أوشــك أن يزول ‥‥

أيها الساعدان ‥ يا أغلال شبابي ‥ الذي كاد يضيع ‥‥

يا لون بشـرتي ‥ أيهـا الوجـه الذي تبـدد ذات مـرةٍ ‥ في أرجاء الطبيعة ‥‥

أيتها الأشجار ‥ أيتها الطيور ‥ أيها القنص ‥‥

يا جسدي ‥ يا من لوحـتك السمرة ‥ في القيظ مـثل حبة العنب ‥‥

يا جســدي ‥ يا قاربي الثمين ‥ إلى أين تشد الرحال ؟ !‥

إنها السـاعة ‥ التي يخـتنق فيهـا الأصيل ‥ السـاعة ‥ التي أسأم فيهـا ‥ من البحث عن دياجير الظلام‥ (**فحياتنا‥ تتناقص كل يوم‥ وتنقضي‥‥**)‥‥‥‥

* * *

سيكليانوس أنجلوس :
Sikelianos Angelos (1884 - 1951)

١- بالاماس : Palamas

أيتها الأبواق ٠٠ رددي نغماتك ٠٠ أيتها الأجراس ٠٠ جلجلي برنات مرعدة ٠٠ هنا وهنالك ٠٠ في كل أرجاء الوطن ٠٠ ويا طبول الحرب دوّي ٠٠ ويا أيتها الرايات المرهبة ٠٠ رفرفي في الهواء ٠٠ ففي هذا النعش ٠٠ يرقد جسد بلاد اليونان مسجي ٠٠

طود شامخ ٠٠ تكلل هامته أشجار الغار ٠٠ لو رفعناه لنافس جبلي " بيليون "٠٠ و" أوسّا"*٠٠ ولو طاولنا به السحب ٠٠ لبلغ عنان السماء السابعة ٠٠٠ فمن يبكيه؟! ٠٠ وماذا عسى لساني أن يقول ؟! ٠٠

أما أنت ٠٠ أيها الشعب ٠٠ يا من تناول هذا البطل ٠٠ حديثك المتواضع ٠٠ (فصاغه)ورفعه إلى نجوم السماء ٠٠ فهيا لتقتسم الآن معه ٠٠ النور القدسي المتلألئ ٠٠ نور شهرته الذائعة ٠٠ وارفعه عالياً بيديك ٠٠ رمزاً شامخاً عملاقاً ٠٠ ارفعه فوقنا ٠٠ نحن الذين نثني عليه٠٠ وبقلب يشتعل ويتأجج٠٠ أطلق تنهيدةً واحدةً فقط٠٠ وقل : "**بالاماس**"! ٠٠ كي تردد المعمورة بأسرها ٠٠ صداها بقوة ٠٠

(*) "جبلان شاهقان فى وسط بلاد اليونان ، روت الأساطير أن العمالقة فى حربهم ضد آلهة الأوليمبوس قد وضعوا أحدهما فوق الآخر كى يتمكنوا من منازلة الأرباب .

أيتـهـا الأبواق •• رددي نغـماتـك •• أيتهـا الأجـراس •• جلجلي برنات مرعـدة •• هنا هنالك •• في كل أرجاء الوطن •• ويا طبول الحرب دوي •• ويا أيتها الرايات المقدسة •• رفرفي في الهواء •• ففي هذا النعش •• يرقد جسد بلاد اليونان مسجي ••

شـعـب (عظيـم) •• يرنو بأبصـاره ••ويشـاهد المشـهـد (الجليل) •• ومعبد بأسره •• حتى قدس الأقداس فيه •• يضطرم ويتـأجـج •• ومن شـاهق •• سـحـابة من المجـد •• تفيئ عـليـه بظلالها •• ومن فوقنا •• حـيث يبرق •• نبض الخلود الصامت •• يسـتـقـبل كل من "**أورفـيـوس**" •• و" **هيـراكليـتـوس**" •• و" **أيسخيلوس** " •• و " **سولوموس** *" •• (بترحاب) •• في هذه السـاعـة •• تلك الروح المقـدسـة •• التي تحـمل مـعهـا غنائم النصر •••

وحـيث إن هذه الروح •• قـد فـرغت •• من وضع حـجـر الأساس لعملها •• وأرستـه بعمق في باطن الأرض •• متسلحة بفكر •• يقـارب فكر الخالدين •• فـإنها تذهب مـباركـة •• إلى أعلى عليين •• كـي تأخـذها النشـوة •• ويهـزها الطرب •• مع الأرباب الخالدين ••••

(*) "«أورفيوس» منشد أسطورى قديم ، و«هيرا كليتوس» فيلسوف ينادى بالصيرورة والتغير العائم (القرن الخامس ق.م) . أما «أيسخيلوس» فهو أول شعراء التراجيديا النظا ، أو «سولوموس» هو أمير شعراء اليونان (انظر الملحق) .

أيتـهـا الأبواق •• رددي نغـمـاتـك •• أيتهـا الأجـراس ••
جلجلي برنات مرعدة •• هنا وهنالك •• في كل أرجاء الوطن ••
ويا نشيد الـنصّر دويّ •• ويا أيتها الرايات المرعـبة •• رفرفي مع
نسمات الحرية •••••

٦- لأنني سبحت في أعماقي : Giati Bathia mou Doxasa

لأنني سبحت ·· في أعماقي ··وآمنت بالأرض ·· ولم أحلق بأجنحتي الخفية·· لألوذ بالفرار ·· بل ركزت عقلي بكامله ·· في الصمت ·· حيث تعطش الينبوع ·· من جديد ·· إلى ظمئي ·· إنه ينبوع الحياة ·· الينبوع الراقص ·· ينبوع هنائي ······

لأنني لم أقم أبداً·· وزناً ولا اعتباراً ·· " لمتى" ؟! ·· أو " لكيف "؟! ·· بل غصت بفكري ·· في أغوار كل وقت ·· يمر عليّ ··· والآن ··سواءً أكان الصيف يلفحني ·· أوَ كانت الأمطار تغرقني ·· فإن اللحظة الدوارة ·· تبرق في فكري ·· مثل الثمرة المستديرة·· وإذا ذاك تمطر هذه الثمرة ··من غياهب السماء ··لتروي أعماقي ····

لأنني لم أقل : " هنا تبدأ الحياة ·· وهنا تنتهي ··" ·· بل قلت : " إن يك يومي ممطراً ·· فهو على أية حال ·· يجلب معه ضوءاً أكثر ثراء ·· وإن الزلزال يثبت دعائم البناء ·· كي تغدو أكثر رسوخاً ·· وإن نبض الأرض الحي ·· قادر على الخلق ·· رغم أنه خفي·· وإن ما هو إلى زوال ·· يذوب مثل السحابة ·· وإن الموت القاهر·· قد غدا بالنسبة لي شقيقاً ·· وصنواً ····

سيموبولوس إلياس : (- 1917) Simopoulos Êlias

المرآة : o Kathrephtês

لا تثق في المرآة ·· ولا تصدقها ·· فهي حقاً تغتال الألوان ··
وتنصبُ الشراك·· ولكنك لا ترتاب فيها ·· وتتصور أن ثمة
خطأً ما·· قد وقع ·· وتريد أن تحتج·· وتعلن ·· إنه ليس أنت ··
وأنك لا تعرف أبداً·· هذه السّحنة ·· التي ترنو إليك بغرابة··
غير أن صوتك يختنق ·· ويحتبس·· ويتجاوز الصمت ··
داخل بحار الذاكرة المظلمة····

وحينئذ ·· فإن الآخر ·· الذي تتبدى صورته ·· في المرآة ··
دليلك الذي يكبر·· يرفع كلتا يديه ·· في شفقة غامرة ··
ليخفي التجاعيد الكثيرة ·· ليرتدي وجهاً·· أكثر شباباً ونضارة ··
ليرشيك بهدايا وآمال ·· لا نفع فيها·· ولا جدوى منها ··
وليقنعك بأن الربيع ·· لم يسخر منك ·· وأن الضوء الباهر ··
لم يجعل بصرك يزوغ ··

وأن الأمر كله ·· هو أن الأطياف ·· التي تجملها المرآة ··
تتراءى أمام عينيك ·· هي التي تسخر منك ··
وتستهزئ بك ····

وهكذا ·· فإنك لست بقادر ·· على أن تتبين بوضوح ··
خلف الغبار ·· وخلف الأجزاء المكسورة المرعبة ··

سحنتك الحـقيقـية ·· من أجـل هذا ·· لا تضـــع ثـقتــك في المرآة الآثمة ··· وستأتي لحظة ·· اليوم أو غداً ·· سيتناهى فيها إلى أسـمـاعنا ·· صـوت (طائر) مـالك الحـــزين ·· في جنح الليل ·· وهو ينتصب ·· فوق ملايين العـيون·· التي ختم عليها (الموتُ)······

* * *

سكيبيس سوتيريس : Skipês Sôtêrês (1881 - 1952)

١- أغنية الحوذي : to Tragoudi tou Agôgiatê

حوذي •• حلو النظرات •• كان يسير بعربته •• ميمماً شطر البلدة •• وفي الطريق الضيق •• وكان الشباب قد ولي •• وضاع •• أصابه الإرهاق والنصب •• فآوي لبرهة من الزمن •• إلى ظل شجرة وارفة الظلال •• وأطلق سراح البغالَ من العربة •• ثم أسندها إلى صخرة مستديرة •• بعدها استلقي على العشب •• في مواجهة الطريق •• وأغمض عينيه •• واستغرق في سبات عميق •••••

وفي تلك الأثناء •• طفقت البغال •• تطأ الأعشاب الهزيلة •• وتجوس خلال بقعة •• كان يسكنها أحد الأشباح •• فاستيقظ الشبح •• وراح ينثُر الموت الزؤام •• ليحصد به روح •• ذلك الحوذي اليائس المرهق ••

أصيبت البغال بالذعر •• ولاذت بالفرار •• هنا وهنالك •• وضلت طريقها في ظلام الليل الحالك •• وهي تنطلق كالمسعورة •• خلال الأحراش •• وطفقت بعد أن اعتراها الخرس •• واستبدت بها الرهبة •• وسيطر عليها الجنون •• من رؤية الشبح •• تنتحب حزناً وكمداً •• في جنح الظلام •• على سيدها •• الذي فقدت صحبته ••••

٣- تباشير الصباح : Xemerônei

حلت الساعة الموعودة ◦◦ وفي الوقت المعلوم ◦◦ أثمرت الأغصان ◦◦ ازينت الطبيعة بالورود ◦◦ وكست الزهور وجه البستان ◦◦ "آن للحزن الكئيب أن ينحسر"◦◦ بهذا غردت البلابل على الأفنان : " ستنهض اليونان شامخة من كبوتها◦◦ ستنهض اليونان متحررة ◦◦ من أغلال عبوديتها ◦◦ "◦◦◦◦

واحسرتاه !.. حقاً كانت القبور◦◦ التي فغرت فاها◦◦ أكثر من أن تحصى◦◦ أو تعد ◦◦ وحقاً غابت عن الساحة ◦◦ أرواح إخوة لنا ◦◦ كانوا ملء السمع والبصر ◦◦ لكن بعد أن كتبوا بدماهم◦◦ في أجواز الفضاء◦◦ أن اليونان لم تقف بأعظم ◦◦ ولا بأمجد◦◦ مما هي عليه الآن ◦◦ وحقاً كان الليل ◦◦ الذي شتت شملنا ◦◦ ليلاً حالك السواد ◦◦ لكن دياجير الأسى ◦◦ التي أحدقت بنا ◦◦ ستزول عما قريب ◦◦ وتنقشع ◦◦◦

" إن بصيصاً من النور ◦◦ يلوح الآن أمامنا ◦◦ وبالأمل يملئنا "◦◦◦ بهذا شدت الطيور على الأغصان : " إن بشائر فجر يوم جديد ◦◦ متألق ◦◦تنبلج الآن في الأفق◦◦"◦◦◦

٣ – إنكار •• حتى في الحلم : Negatio et in Somnio !

أماه •• لقد شاهدت طيفك •• مساء أمس •• في أحلامي •• وفي الحلم •• همست في أذني •• أنك قد رجعت •• من بلاد الغربة •• مرة أخرى •• وإذ ذاك أهرع •• أنا بكل الاشتياق •• إلى ساحل البحر •• كي أكون في استقبالك •• وكي ألوذ بأحضانك الرحيمة •• برهةً من الوقت •••••

لكني •• وجدت البحر •• قاعاً صفصفاً •• وألفيتُ الأمواج كثباناً •• فقفلت أدراجي •• عائداً في طريقي •• وأنا غارق في ذكرياتي ••• زارني طيفك •• مساء أمس •• في أحلامي •• وفي الحلم همست في أذني •• ولكنك •• يا أماه •• لم تعودي من بلاد الغربة •••••

* * *

سكوكوس كونستنديوس :
Skokos Kônstantinos (1852 - 1929)

١- إلى صورة ثرثار : eis Eikona Phlyarou

كلما شاهدت فمك •• كلما انقبض قلبي •• فهو يماثل تماماً
ما تقوله •• وصورة فمك •• لا ينقصها سوى الكلام !!••

٢ - إلى سيدة تأخرت في الإنجاب : eis Kyrian Opsiteknon

طبيبك النشط •• أعد لك وصفة (طبية)•• فريدة ناجعة ••
لم تستطع بضع وعشرون عاماً•• أن تصنع مثلها •• فتهانئي
لوليدك (المنتظر) •• ولك ••ولزوجك •• ولكن التهنئة واجبة ••
قبل كل هؤلاء•• لطبيبك الخطير ••••

٣- إلى طبيب متعصب دينياً : eis Iatron Thrêskolêpton

أنت تؤمن •• يا سيدي الطبيب •• بقيامة الأموات •••
لهذا أتحسر عليك•• فلو بعث (الآن)•• هؤلاء الأموات جميعاً ••
فأني لك •• أن تجد (من المال)•• ما يسد رمقك ؟!•••••

٤ - إلى ناظم أشعار فاشل : eis Adexion Stichourgon

فارس مغوار أنت •• فقط حينما تمتطى صهوة (الجواد الأسطوري) "**بيجاسوس**"•••

وهاأنذا أراك (هكذا) •• والهفي عليك •• بعيني هاتين !!!•••

غير أنك •• كنت دائماً •• كدأبك في سالف الأيام •••

(أسد) هصور •• فقط على الأنعام •• التي لا حول ولا قوة* ••••••

٥ - إلى واعظ كبير البطن : eis Progastora Ierokêryka

ما تقوله •• (يا سيدي الواعظ) •• جميل ورائع •• وخطبتك المؤثرة •• قد مست شغاف قلوبنا •• غير أن"**كرشك**" المستدير المتدلي ••"**يدخلنا في التجربة**"••••

٦- إلى شاهد قبر لأحد المتزوجين :
eis Pantremenom Epitymbion

هذا البائس •• عاش ستين عاماً •• على ظهر الأرض •• عاش منها عشرين عاماً •• إنساناً•• وأربعين عاماً زوجاً •••••

(*) "يطابق هذ فى المعنى قول شاعرنا العربى ، «أسد علىَّ وفى الحروب نعامة» ..

٧ - إلى كاتب مسرحي : eis Theatrikon Syngraphea

أيا أيها الفريد في عصره ! ٠٠ تري هل تعرف ماذا يقال عنك ؟! ٠٠ يقولون إنك تؤلف تراجيديات ٠٠ فيضحكون ٠٠ وتؤلف كوميديات ٠٠ فيبكون !! ٠٠٠٠٠٠

٨- إلى مغنية بشعة : eis Phrikalean Tragoudistrian

كان " أورفيوس " ٠٠ بأغانيه الشجية ٠٠ الساحرة ٠٠ يبعث الموتى من ظلمات "هاديس" ٠٠ (= العالم الآخر) ٠٠ أما أغانيك ٠٠ يا سيدتي ٠٠ فترسل بنا ٠٠ نحن الأحياء ٠٠ إلى عالم الموتى ٠٠٠

٩- إلى مرضة حسناء : eis Eumorphon Nosokomon

يا أيتها الغادة ٠٠ التي لا تعرف الشفقة ٠٠ ولا الرحمة ٠٠ تري ماذا تنشدين من الجرحي ؟! ٠٠ تذهبين إليهم ٠٠ لتداوي جرحاً وحداً ٠٠ فإذا بك تصيبينهم ٠٠ بعشرة جروح ٠٠٠

١٠ - الأكاديمية : Ê Akadêmia

يا له ٠٠ من هدوء قدسي ! ٠٠ يا له من صمت ! ٠٠ يا له من

نسيان ! ٠٠ حتى أنه يخيل إليك ٠٠ أن العقل ٠٠ تحت ثياب هذه (الأكاديمية) ٠٠ يغط في سبات عميق ٠٠٠

١١- إلى تمثال البطريرك : eis to Agalma tou Patriarlachou

كيف تتطلع إلينا ٠٠ وأنت واقف هكذا بلا حراك ؟! ٠٠ هيا وانظر ٠٠ إلى شقائنا ٠٠ وبؤس حالنا ٠٠ وباركنا براحتيك كليهما ٠٠ وهما مبسوطتان ٠٠ (لا مغلولتان) !! ٠٠٠

١٢- إلى حقود شرير : eis Phthoneron Pharmakomytên

حقاً ٠٠ لقد مات بالسم ! ٠٠ تري هل لدغته الأفاعي ؟! ٠٠ كلا ! ٠٠ بل هو الذي لدغ نفسه بنفسه ٠٠ وعقر لسانه (بنابه) !! ٠٠

١٣- إلى قسيس متورد الوجنات : eis Despotên Rodopareion

أنت تقول لنا ٠٠ (في موعظتك) : " ٠٠٠ لا تدع يدك اليمني ٠٠ تعرف ماذا تفعل يدك اليسرى ٠٠٠ " ومصداقاً لهذا ٠٠ فأنت تقول لنا ٠٠ من على المنصة كلاماً ٠٠ وتقول لابنة أخيك كلاماً آخر ٠٠٠

١٤- مثالية سياسية : Politikon Ideôdes

كل يوناني ·· يريد أن يتصرف بطريقتين ·· لا ثالث لهما : " إما أن يقوم هو نفسه بتشكيل الحكومة ·· أو ·· أن يقوم (هو نفسه) بإسقاط الحكومة "···

١٥- حرية الصحافة : Eleutherotypia

كان مقدراً ·· منذ الأزل ·· أن تحدث في بلاد اليونان ·· هذه المعجزة : " أن تتحقق فيها حرية الصحافة ·· ولكن بشرط ·· أن يظل لسانها مقيداً ····

١٦- قصة حب (بين) زوجين : Eidylion Androgynou

حينما تعرف كل منهما ·· على الآخر ·· اشتعل الحب ناراً في قلبيهما !! ·· كان هو يتحدث ·· بنعومة ورقة ·· وكانت هي ·· تصغي إلى حديثه ولهانة ·· مشتاقة ·· وحين تم إعلان خطبتهما ·· كانت كل كلمة تقال ·· تنثال عذوبة ·· وتقطر حلاوة ·· كانت هي تتكلم ·· وكان هو يصغي إليها ·· بشوق متأجج ···

ولكن ·· ما أن تزوجا ·· حتى حل العذاب ·· وبدأ الألم ·· كان الاثنان يتحدثان معاً ·· في وقت واحد ·· وكان الجيران ·· هم الذين يسمعون ····

سـولـومـوس ذيونيسـيـوس : Solômos Dionysios (1798 - 1857)

شـاربـة الـسـم : ê Pharmakômenê

أغنيـاتي كلهـا ٠٠ خـرجـت من بين شـفـتـيك ٠٠ إلا هذه وحدها ٠٠يستعصي عليك التفـوه بها ٠٠ أو سماعها ٠٠ آه ! ٠٠ إنك تحملين مـعك ٠٠ أيتها العذراء ٠٠ شـاهد قبرك٠٠ آه ! ٠٠ لو كـان بمقـدور بكاء الميت ٠٠ أن يمنحك الحـيـاة ٠٠ لذرفت عليك الآن ٠٠ دمـعـاً هتـوناً ٠٠ كي تحـظى (يا عـزيزتى) بأول نفس للحياة !!! ٠٠٠٠٠٠

واحسـرتاه ! ٠٠ إنني أتذكرك ٠٠ حينمـا كنت جالسة بجواري ٠٠ والشحوب يكسو مُحياك ٠٠ ساعتها قلت لك : "**ماذا بك**؟! ٠٠ " ٠٠ ورددت على قائلةً : " **سوف أموت** ٠٠ **سوف أجرع السم** ! ٠٠ " ٠٠ بعـدها ٠٠ يا أجـمل الفـتـيـات ٠٠ تناولـت السم ٠٠ بيـد ثابتـة لا ترتعـد٠٠ كـان الأولي بهـذا الجسـد الرائع ٠٠ أن يـكسـوه ثوب الزفـاف٠٠ لكنـه الآن يلف في أكفان كئيبة ٠٠٠٠٠٠

إن ما يزين جسدك الآن ٠٠ في مثواك ٠٠ هو العذرية المحتشمة ٠٠ فـعـالم الشـر ٠٠ هو الذي ألحق بك الأذى ٠٠ وهو الـذي سلقك بألسنة حـداد ٠٠٠ تري هل كـان في مـقـدورك ٠٠ يا بنيـتي ٠٠ أن تسمعي ٠٠ مثل هذه الألفاظ الجـارحة ؟! ٠٠ وهل كان فمك بقادر على أن ترددهَا ؟! ٠٠ لا ريب أنك كنت سـاعتـها سـتقـولين : " **إن**

السم الزعاف .. الذي تجرعته.. والآلام المبرحة .. التي احتملتها .. كانت أخف فظاعة من هذه الألفاظ.......

يا أيها العالم المخادع !... ألا إنك تضطهد الفتيات السود .. في حياتهن!... أيا أيها العالم القاسي !.. ألا إنك لا ترثي لهن .. ولا تؤدي نحوهن الواجب المستحق لهن .. بعد وفاتهن !!!....... صمتاً !.. صمتاً !.. تذكر أنك تختطف الآن ابنة .. وزوجة .. وأختاً ... صمتاً !.. فالفتاة السوداء .. ترقد مسجاة في قبرها.. ترقد عذراء عفيفة طاهرة... تذكر إذن .. أنها سوف تبعث يوم الفصل .. لتمثل أمام العالمين.. وساعتها .. سوف تحرك ذراعيها البيضاوين .. في خشوع وتقول لخالقها : "يا خالقي !.. أنظر برحمتك إلى أحشائي .. التي سحقتها بيدي .. ويا لها من حقيقة .. مريرة .. فلقد غاب عن عقلي .. يا أبتاه .. أنك أنت الذي خلقتها بقدرتك... ومع ذلك أبتهل إليك .. أن تنظر إلى أحشائي .. التي تتحطم بفعل جرمهم .. أبتهل إليك .. يا رباه .. أن تعلن للعالم .. الذي صرخ في وجهي .. بتلك الكلمات الجارحة .. أن هنالك جروحاً أخرى .. توجد ها هنا داخلي .. "

إن (الفتاة السوداء).. ستتفوه بمثل هذه الكلمات .. أمام خالقها .. وهي تحرك ذراعيها البيضاوين .. فصمتاً !.. صمتاً !.. أيها العالم !.. فالفتاة السوداء.. ترقد مسجاة في قبرها .. ترقد عذراء .. عفيفة .. طاهرة......

من قصيدته " المحاصرون الأحرار ":
apo "tous Eleutherous Poliorkêmenous"

اللوحة الثانية : Schediasma β

(١)

صمت مطبق .. [illegible] صمت القبور .. [illegible] ..
يخيم .. واشتد الجوع .. والأم تشبك .. [illegible] ..
على صدرها .. [illegible] .. ثم عوت الأم وابنها [illegible] ..
أما الشاب " السوليوتي "* الوسيم .. فيحتضر جوعا .. ثم يغرق
في البكاء قائلا : "أيتها البندقية المقدسة .. [illegible] الفائقة ..
لأي هدف احتفظ بك .. في يدي ؟! .. فلقد أصبحت
ثقيلة الوطأة علي .. و" الأغاري "* يعلم ذلك حق العلم .. "

(٢)

كان شهر " أبريل " .. يرقص ويتضاحك .. [illegible] مع العشق
(= إيروس) .. وبقدر ما كانت الأزهار تنبت .. والثمار تغدو
يانعة .. بقدر ما كانت الأسلحة العادية .. تحيق بك ..

(*) "نسبة إلى «سولى» أحد أقاليم وسط بلاد اليونان ، اشتهرت بشجاعتها وبسالتها .
«الأغارى» بمعنى التابع ، وهى مشتقة من كلمة «أغا» ، وهى كلمة تركية تعنى «السيد» ، ويكنى بها هنا عن المحتل الناصب .

يا وطني •• وتلتف حولـك •••••• جبل أبيض ••من الأغنام المتحـركة •• يثـغو •• ثم يسقـــــط من جديد •• في أعـماق البحر •• كـان هذا البياض الناصع•• يختلط بـرونق السماء •• وبهائهـا •• وداخل مياه البحـيرة •• حيث كان يصل مندفـعاً •• مـزبداً•• كـانت فـراشـة زرقـاء •• تلهـو مع ظلـهـا•• وهـي تتضـوع بعطر شذي•• أثناء نومـها•• في أحضـان زهـــرة زنبق برية •• أمـــا الـدودة •• فكـــانت بدورهـــا ••تنعم بلـحظات حلـوة •• كانت الطبيعة ساحـــرة •• بمثل سحـــر الأحـــلام •• في جمـالهـــا ورونقهـــا •• كانت تتألـق فيهـا الصـخـــرة •• التي اكـتـست بلـون الذهـب •• وكـذا كـان العـشب الجـاف •• يتألق•• كانت (الطبيعـة الساحرة) •• تتدفق بآلاف الينابيع •• وتشـدو بآلاف الألسن •• وكـأنهـا تقـول : " **من يمت اليـوم •• فكأنما مات ألف مرة •••** "

(٣)

" **أيها النفـير •• اقض الآن •• وبعنف •• على تأثير سـحر الأغنية •• ولا تدع امرأة •• أو شيـخاً•• أو طفلاً •• يكف عن البســالة •• أو يحـجـم عن الأقـدام ••** " ••• والهف قلبي عليـهـا !•• على بلادي الهـالكـــة !•• وا حسـرتاه !•• إنهـا

تصغي •• لصوت النفير •• في كسل وتراخ !•• أني لها أن تصل لعدوها •• وكل صوت يوقظها •• ويقض مضجعها؟!•• فالضحكة المجلجلة •• تتعالى وسط صفوف الجيش •• الذي تشتت•• وتفرق شمله •• والسخرية •• التي وصلت لذروتها •• تطيح بالنفير •••••••

(٥)

وفي المعركة •• العنيدة المحتدمة •• تقفز البحار ••وتتطاير الصخور بعنف •• لمدي بعيد •• سواء وقت الشروق الرائع •• أو ساعة الظهيرة اللافحة •• عندما تتحول المياه النقية •• إلى طين وأوحال •• وعندما تبزغ النجوم اللامعة •• (في صفحة السماء)•• عندئذ يستبد الخوف •• بالجزر المجاورة •• فتلجأ للتوسل •• وتنخرط في البكاء •• ويعض الألم بنابه ربابنة •• السفن الأجانب فيقولون : " **جواد عربي أصيل •• وعقل فرنسي •• وحسام من الرصاص التركي •• والعدو الغاشم •• يجعل البحر يغلى ويفور •• ضد الكوخ الفقير •• "••••••**

(٤٢)

ألا فلتنظر هنا لك ·· حيث الشرخ العميق ·· الذي أحدثه الزلزال ·· في الجدار ·· فانبثقت منه ·· زهور متقاتلة ·· تتأرجح في الهواء ·· زهور بيض ·· وزرق ·· وحمر ·· لا يحصيها العد ·· تنشر أريجها ·· صوب النخل الشامخ ·· وتكسو [illegible] الخضرة ·······

(٤٣)

آلاف من الأصوات ·· لا يحصيها العد ·· تتردد في عمق البنيان ·· بدأها الشرق ·· وأنهاها الغرب ·· بعضها من الشرق ·· وبعضها من الغرب ·· كل صوت منها ·· يزخر بالفرح ·· وكل فرح يفيض بالمحبة ··

(٤٥)

يبدو المشهد أمامي ·· جميلاً ·· مثل الحلم ·· بكل السحر ·· الذي يشتمل عليه ·· لكن (المشهد) ·· لا يبدو بنفس الصورة ·· من ناحية البحر ······

(٣٨)

بك و معــــك ·· (يا وطني) ·· انتـابنـي السـرور مـرات ثلاث ·· وسط المرارة والألم·· لـكن إحـسـاسـاً بالمرارة ·· قـد ضـرب بجذوره في أعماق فرحتي ·· (حزناً) على مصيري ····

(٣٩)

عيون روحـــي ·· دائمـــاً مفتــوحة ·· دائمــاً متيقظـــة ·· لا تنام ·······

(٤٠)

ومرة أخـري ·· نفذت إلى أذني ·· نسـمـة هواء ·· تحمل صـوتاً عـذباً ·· أو جـد نجمـة الليل ·· كـمـــا أوجــد نجمـة النهـار ······

" اللوحة الثالثة " : Schediasma γ

(١)

أماه ·· يا ذات القلب الكبير * ·· سواء في الألم ·· أو في المجد ·· حتى ولو كان أبناؤك ·· يحيون جميعاً ·· في السر الدفين ·· بأفكارهم ·· وأحلامهم ·· فياله من فرح تنطلق به العيون !! ·· أجل ·· هذه العيون ·· كي تشاهدك في الغابة ·· التي تلفها السكينة ·· ويغمرها الهدوء ·· حيث جاست على حين غرة·· أقدامك الخالدة·· ومعك أوراق أشجار عيد الفصح لانمرهرة !!! ....

لكن أذني ·· لم تسمع ·· وقع خطواتك المقدسة ·· ولم تبصرها عيني ·· لقد كنت صافية كالسماء ·· بكل ما تحظى به من جمال ·· حيث تبدت أماكن كثيرة·· واختفت أماكن أخري··· ولكن ·· يا ربتي ·· ألم يكن بوسعي ·· أن أسمع صوتك·· وأن أهديه تواً ·· للعالم الهيلّيني ؟! ·· إن صخور (ذلك العالم الهيلينى) التى اسود لونها والعشب المجاف (المحترق) يحظون بالمجد (الخالد) .

أفعال ·· وأقوال ·· وأفكار ···· أقف ·· وأتأمل ·· زهور لا تعد ·· تكسو وجه العشب ·· زهور بيض ··

(*) "يشير الشاعر هنا إلى وطنه (بلاد اليونان) .

وزرق ‥ وحمر ‥ تجتذب إليها ‥ سرب النحل الذهبي ‥ يحدث هذا مراراً ‥ ساعة تبلج تباشير الفجر ‥ أو ساعة الظهيرة اللافحة ‥ عندما تتحول المياه النقية ‥ إلى طين وأوحال ‥ وعندما تحتشد النجوم اللامعة ‥ (في صفحة السماء) ‥ تقفز الشواطئ بغتة ‥ وتتطاير الصخور ‥ وتتواثب البحار ‥ وتقول : " **جواد عربي أصيل ‥ وعقل فرنسي ‥ وحسام تركي ‥ وموقع إنجليزي ! ‥ بحر هائل يحارب ‥ ويلطم الكوخ بعنف ‥ فياويلتاه ! ‥ فعند انحسار الأمواج لبرهة ‥ تظل الصدور القليلة صامدة ‥ (رغم الهول) ‥‥ ألا إنك لخالد على الدوام ‥ يا أيها الرعد ‥ يا من لا تكف أبداً ‥ عن الهزيم ‥ والدوي** " ‥‥‥

(٦) التجربة : o Peirasmos

شكل العشق (= **إروس**) ‥ جوقة راقصة مع شهر "**أبريل**" ‥ الأشقر ‥ وعثرت الطبيعة ‥ على فصلها البديع الخلاب ‥ وسط الظلال التي غدت وارفة ‥ ووسط الانتعاش ‥ والنسيم البارد ‥ والعطر الشذى ‥ ومع شقشقة الطيور المغردة ‥ التي تشنف الآذان ‥ مياه رقراقة عذبة ‥ مياه تبهج النفس ‥ وتنعش الروح ‥ وهي تنسكب فوق المنحدر ‥ الذي يتضوع بأريج شذي ‥ فتأخذ منه عطره ‥ وتمنحه النسمة

الباردة المنعشة٠٠٠٠٠٠ مياه تنساب هنا ٠٠ وتترقرق هنالك ٠٠ تغرد مثل البلابل ٠٠ وتشدو مثل العنادل٠٠٠٠٠٠

(١٠)

أمضي باندفاع الجواد ٠٠ وبرهبة الحسام ٠٠ بعيون تواقة للحلم ٠٠ بل إن الحلم٠٠ هو هذه العيون ذاتها ٠٠ قفلت – رحّالة الدنيا الغريبة ٠٠ عائدة أدراجها ٠٠ وقالت لي ٠٠ ببسمة قدسية ٠٠ تبللها الدموع : " **أوقف سريان المياه ٠٠ ووجه مجراها نحو البستان ٠٠ وجهه نحو بستان الروح ٠٠ الذي يتضوع بشذى المسك "٠٠٠٠**

(١٢)

وعلى البعد ٠٠ أشاهد الفتية والفتيات ٠٠ زرافات ٠٠ ووحداناً٠٠ وهم يتحلقون٠٠ حول النار التي أضرموها ٠٠ والتي غذوا لهيبها ٠٠ في حزن غامر٠٠ بأشياء حبيبة إلى قلوبهم ٠٠ وبسرر عزيزة عليهم ٠٠ كانوا يقفون منتصبين بلا حراك ٠٠ وبلا تنهيدات حزينة ٠٠ دون أن يذرفوا عبرة واحدة ٠٠ وإذ ذاك لمس السيف الشعر ٠٠ لمس السيف أرديتهم الفضفاضة ٠٠٠٠٠٠

(١٣)

كـانوا على أهبة الاسـتعـداد ••في ساحـة الوغى •• في غمـار معمعة القتال •• ووسط قعقعة السلاح •• وكانت سيوفهم •• تشق لهم طريقاً •• وسط الجحافل •• كان عليهم أن يظلوا أحراراً •• وأن يعـيشـوا (في كرامـة)•• هنا مع إخوانهم •• أو •• أن يمضـوا إلى عالـم الموتى •• هناك •• (بعزم ثابت وأمل وطيد) ••••••

* * *

سوريس جيورجيوس : Sourês Geôrgios (1853 - 1919)

١- القبلة : to Philêma

رأيت طيفك في منامي ** يا فاتنة " **أرجوس*** " ** فطلبت منك قبلة عذبة ** لكنك لم تقتربي مني ** بل استبد بك الغضب ** وظللت بمبعدة عني ** يا فاتنة "**أرجوس**" ** ولفترة من الزمن ** داهمني المرض بسببك ** فلقد أدميت قلبي بعنادك وغضبك ** آه ! ** غير أنني لم أحتمل هذا ** فجثوت على ركبتي أمامك ** وعيوني بالدمع مغرورقة ** وهتفت قائلاً : " **أيا فاتنة ** " أرجوس " ** ألا فانقذيني ** وامنحيني قبلة عذبة ! ** إن ما أنشده عندك ** يا فاتنة "أرجوس " ** ليس بالأمر الخطير ** ولا تظني أن القبلة ** شر مستطير** " *** وعقب هذه الكلمات استيقظت ** وظللت على حالي ** لا ** ولم أرطب شفتي ** بقبلة منك *** آه ** يا فاتنة "**أرجوس**" ** إن قبلاتك أغلى من النقود وأثمن ** وهي صعبة المنال ** حتى في الأحلام !!! ***

(*) "مدينة بإقليم «أرجوليس» في شبه جزيرة «البيلوبونيس» جنوب بلاد اليونان .

٢- إلى (فنجان) القهوة : Ston Kaphe

أيا فنجان قهوتي ·· الشهي ·· الكثيف !!·· إن كل رشفة منك·· توحي لي بفكرة سامية·· سواء كنت بمفردي ·· أو كنت مع رفاقي ······

* * *

سوتسوس بنايوتيس : Soutsos Panagiôtês (1806 - 1868)

(أمارات) العشق : Erôtika

ياله من بدر متألق •• بالغ البهاء !!•• ويالها من أمسية (رائعة)•• للعشق !••

النسيم فيها رخاء •• يداعب الأغصان •• ويربت على الأفنان •••

ها هو العندليب •• يخفق بجناحيه ••وسط أوراق الشجر •• وها هو " **الغيلم** "•• (= ذكر السلحفاة) •• يسعى (حثيثاً)•• إلى أنثاه •• عند ينابيع الماء •••

وحينما أتطلع •• إلى مُحياك•• (يا محبوبتي) •• فيالها من نار ملتهبة •• تلك التي تندلع •• في أعماقي !!•• ويالها من ظلمة شيطانية •• تلك التي تحدق بي !!•• وحينما أرنو إليك•• (يا حبيبة قلبي)•• فيالها من سرعة •• تلك التي يدق بها نبض قلبي !!••وياله من عذاب مضن •• يستبد بي!!•••

أنظر إليك •• وفي التو •• يستبد بي الشوق إليك •• ويدفعني إلى أن أرتمي في أحضانك•• إنني أنظر إليك •• بعيون ينبعث منها لهيب النيران •• وألمح صدرك الجميل •• وجمالك الخلاب •••• أنظر إليك •• فأكتوي بالنيران •• ورغم النيران اللافحة •• فإن العرق البارد •• يتصبب غزيراً على جسدي •• وأغدو مثل ورقة شجر •• في مهب الريح •• يتنابني الشحوب •• من فرط الوجد •• وتخيم غشاوة على بصري•• وأفقد وعيي••••

Stratêgês Geôrgios : استراتيجيس جيورجيوس
(1859 - 1938)

١- قبلة أبي : to Phili tou Patera mou

من بين كل أحاسيس الفرح ٠٠ التي عايشتها ٠٠ أشعر بإحساس ٠٠ أكثر حلاوة٠٠ حتى من رغبتي٠٠ بإحساس امتلاك " **الفردوس** "٠٠ وبشعور أحس به٠٠ في شغاف قلبي ٠٠ (**إحساس يخامرني**) ٠٠ ساعة أصغي ٠٠ لصوت والدي المسن ٠٠ وهو يحكي لنا٠٠ كيف كان أبناء جيله يحبون ٠٠ وكيف طبع على ثغر والدتي ٠٠ ويا لخجلي ! ٠٠ قبلته الأولى ٠٠٠. قبل أن يتزوجها ٠٠٠٠٠٠

وكلما كنا نمزح ٠٠ ونتضاحك مع والدتنا ٠٠ التي مازال وجهها يتضرج ٠٠ حتى الآن ٠٠ ويتورد خجلاً ٠٠ أحس بغتة ٠٠ في أعماقي ٠٠ بوخزة وخفقة ٠٠ مثل شدو طائر بعيد٠٠ يغرد في هدأة الليل ٠٠ داخل الغابة قائلاً : " **أيا روحي ! ٠٠ لا تكن أنت الشرارة٠٠ التي اشتعلت بفعل قبلتهما٠٠ تلك الأولى ٠٠** " ٠٠٠٠

٢- إلى طبيب عيون شاعر : eis Ophthalmiatron Poiêtên

لقد أشدت •• كشاعر لدية خبرات •• وغنائم وفيرة •• بكل أنواع العيون ••• غير أنك كطبيب •• كنت عاجزاً عن التمييز •• بين اللون الأزرق •• واللون الأسود!!!••••

٣- إلى حقود : eis Phthoneron

لقد لدغه بالأمس •• ثعبان •• وعلمت اليوم بموته •• أتعرفون من منهما قضي نحبه؟!•• إنه الثعبان المسكين!!•••••••

٤- إلى ناهب لأراضي الغير : eis Oikopedophagon

حفرتم تراب قبره •• بعيداً •• بعيداً عن الآخرين ••• لكنه برغم ذلك •• مازال قادراً •• على نهب قبور الموتى ••••••

* * *

تيبالذوس يوليوس : Typaldos Ioulios (1814 - 1883)

من قصيدته : " مخلوق من صنع الخيال " :
apo “to Plasma tês Phantasias”

أنت ·· يا من لاح طيفك ·· أول مرة أمامي ··مثل الحلم ·· أنت يا مَن أضرمت النار في أحاسيس لا تهجع ·· داخل قلبي ·· المغلف بالبراءة ··· آه ! ·· أين أنت يا حبيبتي ؟!·· قولي لي (بربك) ·· أين أنت ·· يا أملي العذب ؟! ·· تري هل اتخذت الأرض موطناً ·· أم سكنت نجوم السماء ؟!···

فأنا أبحث عنك ·· منذ الشروق ·· عندما يتبلج ضوء النهار ·· وعندما يتنفس الصبح ·· أبحث عنك·· في زبد البحر ·· وفي الفضاء الساكن ·· أبحث عنك ·· في السهل الأخضر·· المبرقش بالزهور ·· أبحث عنك ·· في الضباب الغامض ··الذي ينبعث من البدر·· المتفرد في تألقه····

كم تاقت نفسي ·· مرات عديدة ·· أن أراك أمامي ·· وكم جاهدت ·· ألا يشب قلبي من صدري ·· ساعتها ·· وأن أرنو فحسب ·· إلى عينيك السماويتين ·· وثغرك الملائكي ·· وجسدك الأثيري ·· وشعرك الذهبي ··

وكم من مرة ·· يا حبيبتي ·· طفقت أبحث عنك في الغربة ·· وكم من مرة جاهدت ·· أن أفتح عيني الوالهتين ·· اللتين

أضنتهـما الرغـبة للتطلع إليك •• حـيث الجمال يـتألق •• وسط الزهور •• والـورود •• وحـيث الرقص والـغناء •• يخـلبـان الفؤاد••••••

وظننت •• يا منيـة الفؤاد المشـتهـاة •• أنني عثـرت عليك •• لكنني في الحـقيقـة•• وجدت بسمـة عذبةً خـلابة •• وصدراً بارداً كالثلج •• لقد اكتحلت عـيناي•• بمرأى (غادة) واحدةٍ فقط •• لكنى رأيتها بفتنتها الزاهرة •• التي تذبل سراً •• داخل أحضان باردة •••

يا حبيبتي •• ارحمـيني •• ودعي طلعتك (البهية)•• تطل على •• فبـفضلك سيـهبط " **الفردوس** "•• من أعلى علّيين •• ليصـبح في متناول يدي •• ولسـوف أسند رأسي•• إلى صدرك الملائكي •• لعلني أجد السلوى •• في أحضانك الفاتنة •••

سـاعـتـهـا سـأود •• لو تركت الدنـيـا •• بكل مـغـرياتهـا ومبـاهجها •• وعـشت معك وحدك•• يا حـبيـبـتي •• حتى في الفلاه الموحشـة •• ساعتها سـتحدثنا الزهرة الرقيـقة•• بكلمات تستعـصي على التعبيـر •• و سيشجـينا الليل المرصع بالنجوم •• بأنشودة تزخر بالأسرار ••••

أيتها الغـابات •• أيتها الجبال المزينة بالأزاهير •• أيتـهـا المياه الرقراقـة الشفافـة •• إنني موقن من أن عـزلتكم •• سترد الحـياة لروحي الجاحـدة •• وأن الأنشودة •• تلك الزهرة السـماوية •• التي لا تنمحي أبـداً •• تتوق من فرط حـرارتها •• للانطلاق من قلبي •• الذي يتوهج بالسخونة••

كم تتـوق نفسـي ·· لأن أسمع بجـلاء وصـفاء·· الوجـود بأسره ·· وهو يشدو بالقرب منك !!··

وكم أتوق ·· أن أعـثـر على دنيـاي ·· وعلى جنتي بين أحضانك !!·· وأن تكون أيامنا ملكاً لنا·· وفرحتنا ملكاً لنا ·· ودمـوعنا ملـكاً لنا ·· وأن نغـدو قلبـاً واحـداً ·· يخـفق داخل صدرين ······

وعندما ينبلج ·· آخر فجر ·· بنوره عليّ ·· ويأتي الموت ·· ليـداهمني ··وأنا بين أحضـانك ·· الرحيـمة الشـفوقـة ·· فإن عيناي ·· وهمـا تنظران إليك ·· ستظلان شاخصـتين نحوك ·· رغـم انطفـاء نورهمـا ·· وسـيظـل طيفك الحبـيب ·· دوماً ماثلاً أمامي·· ومتحـداً بكياني ·· لا يفارقني ·· حتى في العالم الآخـر ·····

أما أنت ·· يا حـبيبـتي ·· فسوف تـزينين قبري المهـجور ·· بالورود ·· وسـوف تأتين لزيارته ·· فـجـراً ومـسـاءً ·· لتـذرفي العبرات فوقه ·· وعندئذ سينبثق من داخل قبري·· في ظلمة الليل الحالكة ·· لحن حلو غامض ·· مثل النسمة المنعشة ······

* * *

فالانجا – جيورجيو ماريا : (1912 -) Phalanga - Geôrgiou maria

فرحة عابرة : Perastikê Chara

ألا دعيني •• يا وردة الفرحة •• أرتشف الندي •• الذي تجمع فوق أكمامك•• هذا المساء•• حيث ضحكت لي •• نجمة في السماء •• ساعة الأصيل •• وانزلقت بعدها•• من صفحة السماء •• لتسقط في كفي ••••••

إذ طالما •• انتظرت قدومك •• يا وردتي •• بشوق عارم •• وطالما •• تاقت عيون روحي الوسنانة •• أن تشرقي على بنورك •• النقي الصافي ••• وبعد أن تساقط المطر•• وبلل بقطراته أرض البستان •• تضوعت الخضرة بشذى الأريج •• وبعثت الانتعاش •• في أوراق قلبي •••

ساعتها •• يا وردتي •• تقاطر الندي من أكمامك•• فطردت الصقيع الذي تراكم•• بفعل سقوط الجليد •• فوق روحي •• وافترت الشفاه القرمزية •• عن بسمة •• فوق صفين من الزهور •• ناصعة البياض •• ومضت التأملات في طريقها •• لا تلوي على شئ•• وكأنها تغريد بلابل •• أو شدو عنادل •• تشجي الأثير بأنغامها ••••••

فدعيني •• يا وردتي •• أرتشف كل ذلك الندي •• الذي تجمع فوق أكمامك•• دعيني أرتشفه الآن •• وأنا أمسك بك في

أناملي ·· من أجل أن يبـقى لي ·· ما ألوذ به ·· عندمـا تتسـاقط أكمـامك الفـاتنة ·· على الأرض الموات ·· فتـتهـاوى معـهـا روحي ········

* * *

Philyras Rômos (1889 - 1942) : فليراس روموس

Thysia : تضحية

في يوم آمن ساكن ۰۰ قبة السماء فيه زرقاء فاتنة ۰۰ كيف يتسنى لي ۰۰ أن أتبين بجلاء جمالك ۰۰ الذي لا سبيل إلى التعبير (عن فتنته) ۰۰ فما أن لمحتك ساعة الأصيل ۰۰ حتى رحلت بعدها بعيداً جداً ۰۰ وقد اعتصر الوجد فؤادي ۰۰ فهل أنت طَيف ۰۰ أم أعجوبة ۰۰ أم صورة تجلت وتجسدت ۰۰ أم بعث بعد الممات ؟!!۰۰۰۰۰۰

إنني أرتجف ۰۰ عندما أكون بالقرب منك ۰۰ ويستبد بي الشوق ۰۰ فأمكث قليلاً ۰۰ غير أنني في غمار ذلك كله ۰۰ أتملص من فرحتي ۰۰ وأهجر النهار ۰۰ وأتوق بعدها ۰۰ لأن أراك من جديد ۰۰ لكنى أرغب مرة أخري ۰۰ في الرحيل ۰۰۰۰۰

كم أتمني ۰۰ أن أمسح بكفي الرقيقة الناعمة ۰۰ وردات شعرك !!۰۰ وكم أتمني ۰۰ أن أربت بها على الأصداف ۰۰ التي تكلل وجنتيك ۰۰ وتتلألأ تحت عينك الحزينتين !!۰۰ وكم أود أن أحترق ۰۰ بذلك اللهيب الداكن ۰۰ المنبعث من مقلتيك ۰۰ وأن تدميني بعد ذلك ۰۰ ذراعاك المرمريتان ۰۰ بخناجر ماضية ۰۰ ذات حدين ۰۰۰۰۰

ختزوبولوس كوستاس : Chatzopoulos Kôstas (1868 - 1920)

١- القوارب : ta Karabia

العيون تحملق •• وهي مفتوحة على اتساعها •• في الضباب •• والأبصار زائغة•• كما لو كانت في حلم •• والنظرات مسمرة •• على الضباب •• تحاول عبثاً أن تري القوارب البعيدة •• القوارب المفقودة •• التي غدت مثل الأطياف •••••• كانت هذه القوارب •• قد وصلت ذات صباح•• إلى اليابسة •• وكانت أشرعتها مفرودة •• وكأنها صورة في حلم •• وكانت الأمواج تبتسم قبالتها •• والأجنحة ترفرف حولها •• بينما كانت أشرعتها مبسوطة •• في مهب الريح •••••• كان الحلم الذي أمام القوارب•• لازوردي اللون •• أما الحلم الذي تراءى •• حيث أقلعت •• فكان حلماً ناصع البياض••••••

كانت أشرعة القوارب •• مبسوطة مثل الأطياف •• غير أن الضباب القاتم •• دهمها على حين غرة •• وهي مبحرة في لجة اليم •• ضلت القوارب طريقها •• وكأنها أطياف هائمة ••ضاعت القوارب•• ذات فجر ••في الغربة •• داخل الصمت المطبق•• الذي يلفها من كل صوب •• ضاعت القوارب •• بأشرعتها المفرودة•• الساكنة سكونَ الموت••• لكن العيون مع ذلك •• ظلت تحملق في المياه •• التي يلفها الضباب •• بحثاً عن القوارب البعيدة ••••••••

٢- عدت : Êrthes

عدت •• في يوم شاحب كاسف•• قارس البرودة ••
عدت •• لكن سفينتك ظلت مفرودةً الشراع •• **عدت** ••
والطيور تقبع ساكنةً •• وهي تغرد فوق الأغصان •• **عدت** ••
والنوافذ مفتوحة •• والأزاهير تتناثر هنا وهنالك •• **عدت** ••
ولكن •• بعد أن سقطت أوراق الأشجار •• وتجردت الأفنان ••
وغدت السحب •• مثل الغبار المندي•• وهي معلقة في الفضاء ••
عدت •• بعد أن غدا البحر باهتاً •• والجو بارداً ••
عدت•• عندما كان الجميع يحملقون •• وهم شاحبون
مطرقون•• في تلك السفينة •• التي رست •• وهي مفرودة
الشراع ••••••••

٣ - ومضيت راحلة : k' Ephyges kai Pas

ومضيت راحلة•• مضيت بسلام•• وحتى عندما ناديت عليك •• لم تعودي أدراجك••

لقد كنت لي نسمة فجر منعشة •• كنت لي سحابة •• مثقلة بالندي •• غمامةً قاتمةً•• بلون الوحل •• ومع ذلك أتيت لتمحيها •• أما وقد محوتها •• **فارحلي** •• يا قرة العين•• ولا تعودي أدراجك •• مرة أخرى ••••

٤ – مررت : Perases

مررتِ ·· وكنت تزينين خصلات شعرك ·· بالورود ·· وبالضياء ·· **مررتَ** ·· وكنت تمسكين في يدك ·· بزهور الزنبق البيضاء ·· وبسنابل جمعتها من الحقول ·· ورأيتك ·· وحادثتك ·· وحل بنا فصل الصيف ·· ثم أتيت ·· فألقيت السنابل في المياه ·· ونثرت الورود في الهواء ·· وظللت واقفةً شاحبة الوجه ·· مثل يوم من أيام الخريف ·· وفي يدك زهرة زنبق واحدة ······

٥ - أنا الذي أذبلت الورود : Egô ta marana ta Roda

أنا الذي ‥ أذبلت الورود ‥ وأنا الذي ‥ أسكت شدو البلبل الصداح ‥ والآن ‥ تخنقني الغيوم القاتمة ‥ **فقولي لي بربك ‥ متى يبزغ نور الفجر** ؟!‥

لقد سئمت الجري وحدي ‥ في البرية الموحلة ‥والبحر لم يعد ممتداً أمامي‥ و الأرض توارت خلفي ‥‥

أنا الذي ‥ نهبت الحديقة ‥ وبثثت في أرجائها الخراب ‥ وأنا الذي ‥ أيقظت البومة من سباتها ‥ والآن ‥ تخنقني الغيوم القاتمة ‥ **فقولي لي بربك ‥ متى يبزغ نور الفجر ؟!‥**

كان فيما مضي ‥ قصراً منيفاً ‥ والآن صار خراباً بلقعاً ‥ كانت الروح تبدو‥ وكأنها فراشة‥ والآن ‥ صارت الروح ظلمة دامسة ‥‥

أنا الذي ‥ خنقت الشمس ‥ وأنا الذي ‥ أسكت شدو البلبل الصداح ‥ والآن تخنقني الغيوم القاتمة ‥ **فقولي لي بربك ‥ متى يبزغ نور الفجر ؟!‥‥‥**

* * *

Chatzopoulou - Karabia Leia (1932 -) خـتـزوبـولـو - كـارافـيـا ليـا:

s' Echô .... de s' Echô : "أنت ملكي ·· ولست ملكي"

أنت ملكي ·· ولست ملكي ·· أستحوذ عليك ··ثم أعجز عن الاستحواذ عليك·· أنعم بالأمل ·· ثم أحرم من الأمل ·· أحلم بك ·· وأنا ممسكة بدفة القارب·· الموشك على الإبحار·· أحلم أن تمتد إلى يدك ··· تري هل أنت الذي تنادي على ·· أم لست أنت ؟!·· سواء ترقبت قدومك ·· أم لم أترقب ·· فأنت تأتي دوماً على غير انتظار ·· ثم تمضي بي ·· إلى غرفة حالكة الظلام ·· وهناك تتشكل في صور عديدة : صورة ماء ·· نار·· هواء ·· تنين ·· أو حمامة وديعة ·· ثم تلقي أشعاراً بصوتي ·· أشعاراً ·· كان بوسعي ·· أو تاقت نفسي ·· أن أدونها ·· أو كان ينبغي ·· أن أسجلها·· وبعدها تستغرق في نوم عميق ·· بين ذراعي ·· فأظل بمفردي ·· ولكني لست بمفردي ·······

* * *

خرستوذولو ذيميترا : Christodoulou Dêmêtra (1953)

١- شاهدت القمر : Eida to Phengari

شاهدت القمر •• وكأنه •• فتاة منتفخة البطن •• شاهدت القمر •• بأسنانه ناصعة البياض•• كان القمر •• يحفر الثري بقدمه •• وكان هذا إيذاناً •• بأن الشتاء الثقيل•• قد رحل عنا •••

٢ - أحضان : Ankaliasma

ثغركَ •• مثل التراب •• تفوح منه رائحة الثري •• مع شذرات وكسف •• من الشمس الملتهبة •• والشعر الجاف •• ولا أحتفظ في يدي •• سوي بالجفاف •• لقد مات مني الإحساس •• وتبلد الشعور ••••••

٣ - اليعسوب : Sphêka

كان منهمكاً •• في تثبيت أحد الأزرار•• بالخيط •• عندما شاهد فجأة •• قطرة دم•• كثيفة مستديرة •• فوق إصبعه •• أما الإبرة التي وخزته •• فقد طارت محلقة في الفضاء •• وهى تحمل معها •• بكرة قطن •• كانت في السلة •••••••

خرستوبولوس أثناسيوس :
Christopoulos Athanasios (1772 - 1847)

١ - نشيد : Ymnos

أيا " إروس* " •• يا بالغ الإشراق والتألق •• أيها الفاتن •• الطافح بالبشر والسرور•• يا حاكم الكون •• ألا إن عقلي •• وجسدي •• وصدري•• وثغري •• يقدسونك جميعاً•• ويبشرون بك•• ولو غابت نظرتك الحانية ••لحظة واحدة •• عن الكون •• لاندثر الكون كله •• واعتراه الحزن •• والأسى •••

فأنت •• يا " إروس" •• بقدرتك تهيمن على الأرباب •• وتحكم الأثير •• وتمسك السماء في قبضتك •• كما أنك سوف تصوب •• إلى أبد الآبدين •• سهامك الشيطانية •• علينا في هذه الدنيا •• (حقاً إنه) لا مثيل لفتنتك•• ولا سبيل لمحاكاة هذه الفتنة •• أما قدرتك الفائقة•• وشهرتك الذائعة •• فلا تقلان عن فتنتك •• ومن أجل هذا •• فإني أقدس عنايتك الأزلية المذهلة •• وأقدس جعبة سهامك التي لا تنفد سهامها أبداً •••••

(*) "«إروس» Erôs هو إله الحب الصغير ابن الربة أفروديتى ، وهو يستخدم عند الشعراء فى أكثر من الأحيان بمعنى العشق الجسدى . ولقد أطلق الرومان عليه اسم كيوبيد Cupido ، وصور فى الأعمال الفنية مثل طفل صغير جميل بجناحين وقوس وجبة للسهام .

٢ - سُعار : lyssa

" إروس " •• **المصاب بالسُّعار** •• قبلني قبلة محمومة •• فأصبت بدوري بالسُعار•• ومن فرط سعاري •• طفقت أقف في كل مكان •• وأطارد الفتيات الجميلات•• وطفقت أقبل من فوري •• كل فتاة صادفتها •• فإذا بهن •• يصبن بالسعار•• ويضحكن في جذل وانشراح •• وإذا بهن•• وقد وقعن تحت تأثير السعار •• ويا لتعاستهن !!•• ينطلقن في أعقاب الرجال •• ويوسعهن تقبيلاً •••••

فيا أيها الأطباء النطاسيون•• هلموا !•• أقبلوا !•• أغيثوني !•• أدركوني !•• وعالجوا الداء •• الذي قصم ظهري !!•• لأنه إذا استفحل ألم العشق •• وانتشر في جسدي•• وامتد إلى كل جزء فيه •• فستصابون بدوركم حتماً •• بالسعار ••••••••

٣ - همـوم : Phrontides

ماذا عـسى أن يهمني ؟!٠٠ بل ماذا يعنيني ؟!٠٠ فـحتى لو أتعـبت نفـسي بالتـفكير٠٠ وأرهقـتـهـا بالاهتمـام ٠٠ فـأي أمل يراودنـي ؟!٠٠ ومـاذا عـســـاي أنتـظـر ؟!٠٠ هـل بوسـعي أن أقـفــز ؟!٠٠ وهــل بمقـدوري أن أطيـر ؟!٠٠ وهل بإمكاني أن أغيرّ ٠٠ ما سيحدث في المستـقبل ؟!٠٠ في الحقيقة ٠٠ أنا عاجز عن كل ذلك تماماً ٠٠ فـما رسمـه القدر٠٠ ليس هناك سبيل إلى الرجوع عنه ٠٠ وسيـحدث حتماً ٠٠ مـا في ذلك جدال ٠٠ وما عدا ذلك فهو ضيـاع ٠٠ فلن يحدث (أبداً في دنيانا) أمر ٠٠ لم يقدر له الحدوث ٠٠٠

شـــاب يافع أنا !٠٠ لكنى سـأغـدو شيـخاً ٠٠ وسـتضـيع حياتي ٠٠ ومهما فعلت ٠٠ ومهما كدحت ٠٠ فإني لذلك العالم مفارق ٠٠ ولسوف أموت عارياً ٠٠ كما ولدت (عارياً)٠٠ فلماذا إذن تستولي على الهـمـوم ؟!٠٠ ولماذا تستـبد بي المخـاوف ٠٠ ولـمـاذا تشدني الآمـال؟!٠٠ ولم هذا الوجل والاضطراب ؟!٠٠ هلمّ ٠٠ يا " **باخـــوس*** " إذن ٠٠ وابعث الـنوم اللذيـذ ٠٠ في أوصـالى ٠٠ وأنت ٠٠ يا " **إروس** "٠٠ أيقظني ٠٠ حـــالماً يبـزغ ضوء النهار٠٠٠٠٠٠٠

(*) "«باخـوس» Bakchus هو أحد أسماء الإله «ديونيسوس» رب الخمر والكروم والشهوة .

٤ – منافسة : Amilla

فتاتان متخاصمتان •• كانتا تتعاتبان لتصطلحا •• وكانت كل واحدة منهما •• تطيب خاطر رفيقتها بالقبلات •• وبعد أن طبعت كل منهما •• عدداً من القبلات ••على ثغر زميلتها•• وبعد أن فرغتا من المصالحة•• قالت إحداهما : "**اصغي إلى••إن قبلاتي مثل الأنغام**"•• فقالت الأخرى : " **اصغي أنت إلي •• إن قبلاتي مثل الترانيم والتسابيح**"•••••

فقلتُ أنا لكليهما : " هلمَّ إلى •• خليلتاي ! •• ما هذا الذي تتشاحنان عليه•• وتختلفان ؟! •• اسمحا لي أن أتوقف قليلاً •• عند كلمة " اصغي " •• وبناءً عليها •• سوف أحكم على نوع قبلات كل منكما •• هلمَّ إلى إذن كلاكما •• وامنحاني قبلاتكما•• لأتذوق طعمها •• ثم أري بعدها •• قبلات من منكما •• هي الأشهى مذاقاً •••" ••••••

٥ – عناق : Ankalesma

مولاتى ‥ " **أفروديتي** " ‥ يا أكثر الربات خفة ومرحاً ‥ الدنيا بأسرها تضج ‥ وتصرخ ‥ محتجة على شرور ابنك ‥ "**إروس**" ‥ فياله من قوس مهلك ‥ ذلك الذي منحته له !‥ ويالها من سهام مريعة !‥ ويالها من جعبة سهام‥ ورمح فتاك ‥ ومشاعل متأججة !‥‥‥

ألا فلتنظري ‥ يا ربتي ‥ إلى هذا الصدر ‥ الذي أمطره ابنك ‥ بوابل من سهامه المريرة ‥ فقضي عليه قضاء مبرماً ‥ فهل تعتبرين ‥ يا مولاتي ‥ هذا المسلك مسلكاً عاقلاً ؟!‥ أو تعدينه تصرفاً كيساً ؟!‥ أمن اللائق أن تدَعي ‥ ابنك المخبول هذا‥ بلا ضابط أو رادع ؟!‥ لماذا لا تحسنين تربيته ‥ مثل أية أم حقيقية ؟!‥ أم أنك تكتفين طوال الوقت ‥ بتدليل ذلك الأعمى الشرير ؟ !‥ والآن ‥ إما أن تجعلي ذلك العدو المشترك لكلينا‥ يثوب إلى رشده ‥ ويعود إلى جادة الصواب ‥ أو‥ فاسمحي لي ‥ ياربتى ‥ أن أسفك الدمع الهتون‥ طالباً رحمة السماء ‥‥‥‥

٦ - جمع الكروم : Trygos

يا عذراوات ·· يا بالغات الطهارة والعفة ·· يا من تكللن هاماتكن ·· بأغصان نبات العليق ·· هلم تعالين لجمع الكروم ·· وشمرن بخفة ·· عن ساعد الجد للعمل ·· ولتأخذ كل واحدة منكن ·· سكيناً ·· وتشرعها في يمناها ·· ولتحمل كل واحدة منكن ·· سلتها المجدولة في يسراها ·· واتجهن جميعاً إلى الكرمة ·· وأنتن تغردن ·· وتنشدن الأهازيج ·· هيا بنا نتبادل القبلات ·· على الشفاه ·· ونجمع محصول العنب ·· هيا نجمع الأعناب الطازجة البراقة ·· الأعناب التي تضارع الشهد ·· في الحلاوة ·· الأعناب التي تحوي الشراب السحري ·· والكنز الثمين ·· هدايا " **باخوس** " ·· العذبة الشهية ········

٧- قرار : Apophasê

لن أبلغ أبداً هـدفي •• ولن أحيـا حـقـاً •• إن لم أعـشق اللحظة •• وإن مـت ! •• فـلأمت والقـبـلات تغـمـرني ••• إذ حينما تغيب " **أفروديتي** "•• تغدو حياتي حزناً وأسى•• وحينما لا تجلجـل ضـحكـة " **إروس** " •• فـالمكـان الـذي أنا به •• ينتحـب •• ويذرف العبرات •••

" **أفروديتي** " •• يا عشـقي •• أنت أحلى ما في حـياتي •• معك سأحيا •• ومعك سألفظ آخر أنفاسي ••••••••

٨ - شيخوخة : Geramata

إيه •• يا " **أثناسيوس** " •• ها قد بدأ الشعر الأبيض •• يغزو مفرقك •• وها قد دنا وقت ذرف الدموع •• فلقد بدأت الغيد الحسان •• يشاكسنك•• ويصحن قائلات : "**آه! •• أيها الرجل العجوز ! •• " •• لقد صرت منذ الآن •• يا "أثناسيوس " •• روحاً طيبة فاضلة !!••**

ودع إذن الشباب •• ودعك من القبلات •• فالأفضل أن تنسى •• كل ذلك في التو•• عليك منذ الآن •• وقبل أن تضيع تماماً صحتك •• أن تتعلم كيف تحتمل •• عناء آلام الشيخوخة المريرة •• وعليك أن تروض نفسك •• على تجرعها على مهل •• فلم تعد الزهور تليق بك •• ولم تعد أغاني العشاق •• تناسب عمرك •• فلقد ولي الزمن (الجميل) •• وانقضى ••••

و الآن •• فإن القبر يترصدك •• والموت يتربص بك •• و"**خارون** "(=حارس العالم السفلي) الكئيب •• ينادي عليك •• فتهيأ منذ الآن لتطرح عنك •• كل ما كنت تحبه وتهواه •• وقل للدنيا: " **متعك الله بالصحة •• متعك الله بالعافية** " ••• ولا تحرص سوي على العبرات •• تذرفها في أحزانك •• وعلى آلامك •• فليس هناك سواها من عزاء •• فيما أحدق بك من أنواء••••••••

٩ - رغبة : Thelêsê

أنا لا أريد ثروة ٠٠ ولا أبغي مالاً !!٠٠ أنا لا أرغب في الشهرة ٠٠ ولا مطمع لي في السلطة !!٠٠ أنا لا أتحرق شوقاً إلى المعرفة ٠٠ مهما كان قدرها ٠٠ وأيا كان مصدرها!!٠٠ فهذه الخيالات الباردة ٠٠ تؤلم النفس بقدر ما تبهجها ٠٠٠

كل ما أرغب فيه ٠٠ هو السلام ٠٠ وصفاء النفس ٠٠ ورقصات العشاق ٠٠ وصخب " **باخوس** " ٠٠ وصليل صنّاجه ٠٠ أحب الأغاني ٠٠ وأهوي البساتين ٠٠ وأعشق الأزهار٠٠ وأتوق إلى اللهو والمرح ٠٠ في الخضرة والمروج ٠٠ هذا هو بالفعل ٠٠ما تتحرق نفسي شوقاً إليه ٠٠ وهذا هو ما أصبو ٠٠ أن أموت ٠٠ وأنا أنعم به ٠٠ وأتمتع بمباهجه ٠٠٠٠٠٠

١٠ - برميل النبيذ : Barelothêkê

طوح بالكتب بعيداً ‥ واطرح الثرثرة الجوفاء ‥ في لهيب النار ‥ ولتذهب الكلمات والأقوال‥ إلى الجحيم‥ فليت شعري‥ لماذا أحتفظ بهذا الشر وأصونه؟! ‥ ابعد عني "**أبو للون**" ‥ واخنق بيديك رقاب " **الموسيات** " (= ربات الفنون) ‥ واضرم النار في شجر الغار المر ‥ المقدس لدي "**الموسيات**" ‥ وتعال معي‥ لتريح نفسك من التعب‥ وتذهب عنك الآلام‥‥ فليخضر نبات العليق ‥ وليزدهر العنب في كرمته ‥ كي يصبح في وسع حبات العنب ‥ أن تزيل المرارة من شفتي ‥‥

فلا تقل **محبرة** ‥ بل قل فقط **قنينة** ‥ قل فقط **دنان خمر** ‥ ولا تقل **قلماً** ‥ بل قل **معصرة** ‥ قل (فقط) **زق نبيذ** ‥ **وكأساً ‥ وطاساً** ‥‥ فأنا أريد أن أجلس ‥ وأمرح‥ وأبتهج ‥ وأضحك ‥ مع صديقي العزيز ‥ " **باخوس** " ‥ وأنا متربع فوق **برميل ‥ من النبيذ** ‥‥‥‥

* * *

خروناس بتروس : (- 1924) Chronas Petros

١- جو صافٍ : Aithria

قطــرة من مـياه المطــر ٠٠ ترتجــف وتتـلألأ ٠٠ مثل مـاسة فريدة ٠٠ ولا تزال التماثيل ترتجف ٠٠ أمـام أبصارك ٠٠ التماثيل تهتز ٠٠ وترتجف ٠٠ في ضوء البرق الساطع٠٠٠٠٠٠

٢- زمـن : Chronos

البحر ٠٠ البحر زاخر بجـماجم عارية ٠٠ من الصخور ٠٠ وأنا أجلس قــبـالتـه ٠٠ بلـغ مني الإرهــاق مــداه ٠٠ شـاهدت ساعـتهـا ظلي ٠٠ فـبدا لي مـثل السيف ٠٠ بدءاً من المقـبض ٠٠ حتى النصل ٠٠٠٠٠

* * *

إبساراس ياكوفوس : Psaras Iakôbos (1936 -)

١ – بذور : Sporoi

بذور •• ظلت مطمورة •• عمراً بأسره •• في جسده ••
كانت تنهش ذلك الجسد•• كلما نمت وأينعت ••

٢ – فلذة كبدي : Gioka mou

يا فلذة كبدي •• يا مهجة قلبي •• يا حسامي الرفيع الطويل ••
لقد تمنطقت بك •• وطفقت أخطو •• في زهو وخيلاء ••
لأعبر الكون •• مثل المارد العملاق••••

٣ – الشجرة : to Dentro

منذ أمد بعيد •• منذ أن صرت شجرة مهجورة ••
وأنا أتحمل في صبر •• وتجلد•• حتى أتيت أنت •• في خاتمة
المطاف •• لتنقش اسمك على لحائي••••••

* * *

سيرة حياة الشعراء وأهم مؤلفاتهم

راعينا فى هذا المقام أن نوضح للقارئ المعلومات الخاصة بالشعراء الذين قمنا بترجمة مختارات من أعمالهم فى هذا الكتاب. وتشمل هذه المعلومات قسطاً عن حياة كل منهم ومدى إسهامه فى الحركة الأدبية والفكرية لوطنه ، ثم موجزاً لأهم أعماله الشعرية والنثرية . ونحب أن ننوه هنا إلى أننا لم نستطع – فى أحوال قليلة – العثور على معلومات عن سيرة حياة عدد من الشعراء فى ضوء ما لدينا من مراجع ، ولذا نعتذر للقارئ الكريم عن هذا النقص غير المتعمد ولقد أثرنا عند غياب المعلومات عن تاريخ وفاة الشاعر أن نترك فرغاً فى مكان تاريخ الوفاة لنبين أنه ما زال – فى أغلب الأحوال – حياً ، أو لتوضح أنه ربما توفى بعد طبع الكتب الخاصة بسير حياة الشعراء التى تحت أيدينا .

* * *

أثناسوليس كريتون (١٩١٦ - ١٩٧٩)

أديب وناقد .. ولد فى مدينة **تريبوليس** عام ١٩١٤ .. ألف عدداً من الدواوين يربو على العشرين .. تتميز قصائده بالحساسية المرهفة والرقة والشجن . وأكثر دواوينه شهرة :

- **مدينة الليل .**
- **إنسانان بداخلى .**
- **زيارة الملاك .**
- **العالم فندق .**
- **أنشودة الرياح الخمسة .**
- **مع الناس ولست مع أحد .**
- **تفاصيل عن تاريخ إنسان معذب .**
- **يا ربيعى الفاتن !.**
- **عـــذاب .**
- **مغامرة داخلية .**

* * *

ألكساندرو آريس (١٩٢٢ - ١٩٧٨)

أديب ومترجم .. ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٢ .. أصدر ديوانه الشعرى الأول وعنوانه : **وهذا الربيع أيضًا** عام ١٩٤٦ ، وبعد هذا التاريخ بسنوات أربع نشر ديوانه الثانى **مرفأ السفن العقيم** ، وهو الديوان الذى ثبت أقدامه فى ميدان الأدب اليونانى الحديث . ولقد قام **ألكساندرو** بنشر ديوانيه الأول والثانى فى طبعة واحدة تحمل عنوانًا عامًا هو : **قصائد أعوام ١٩٤١ - ١٩٧١**. أما ديوانه الثالث فعنوانه **استواء الطريق** .

ولقد ألف **ألكاسندرو** أيضا أعمالاً نثرية وقام بترجمات عديدة ، وفى هذا الصدد أصدر عام ١٩٧٥ رواية بعنوان **الصندوق** تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية . وله أيضا روايتان أخريان على جانب كبير من القيمة الفنية هما : **تمرد كروستانذى، والنعال الخشبية** .

وألكساندرو مترجم يتميز بقدر كبير من الدقة ، وله ترجمات عديدة لأعمال كتاب فرنسيين وروس ، ولقد توفى **ألكساندرو** فى مدينة باريس عام ١٩٧٨.

* * *

ألكسيو مانوليس (١٩٠٧ - ١٩٦٣)

ولد فى مدينة **بيرايوس** (= **بيريه**) عام ١٩٠٧ ، وتوفى فى العاصمة أثينا عام ١٩٦٣ .. وكان يعمل لفترة طويلة مديراً لمكتب إعانات العاملين بقطاع البترول .

ولقد بزغ نجم **ألكسيو** فى سماء الأدب اليونانى الحديث عام ١٩٢٩ ، عندما نشر باكورة أشعاره منظومة بالشعر الحر . وأصدر **ألكسيو** ديوانين من الشعر بدأ فى نشرهما منذ عام ١٩٣٧

* * *

أنا غنوستاكيس مانوليس (١٩٢٥ –)

طبيب وأديب .. ولد فى مدينة **ثسالونيكى** (= **سالونيك**) عام ١٩٢٥ .. نشر مؤلفاته العديدة سواء فى مجال الشعر أو النقد فى مجالات أدبية دورية .. ويعتبر إنتاجه الشعرى من كافة الوجوه إنتاجًا رائعًا متميزًا . درس الطب فى جامعة **ثسالونيكى** ، وحصل على دبلوم التخصص فى الأشعة من فيينا فى الفترة من ١٩٥٥ – ١٩٥٦ ؛ ومنذ ذلك الحين أخذ يعمل فى وظيفة طبيب أشعة فى المستشفى الجامعى بمدينة **ثسالونيكى** . ومنذ نهاية عام ١٩٧٨ انتقل للعمل فى العاصمة أثينا .

ولقد ألقت السلطات الحاكمة القبض على **أناغنوستاكيس** ، وأودع السجن فى الفترة من ١٩٤٨ – ١٩٥١ بتهمة الاشتراك فى أعمال العنف التى نظمتها الحركة الطلابية لجامعة **ثسالونيكى** ؛ وصدر الحكم عليه بالاعدام عام ١٩٤٩ ؛ ولكن تم العفو عنه وإيقاف تنفيذ الحكم وأطلق سراحه عام ١٩٥١ . ولقد بزغ نجم **أناغنوستاكيس** فى سماء الحياة الأدبية منذ عام ١٩٤٢، ويشمل إنتاجه الأدبى أعمالاً نثرية ودراسات نقدية وترجمات عن اللغات الأجنبية . ومن أهم دواوينه نذكر :

- **قصائد** .
- **فصول** (فى ثلاثة أجزاء) .

- **استمرار** (فى جزأين) .

ولقد ترجم عدد كبير من قصائد **أناغنوستاكيس** إلى لغات عديدة هى الفرنسية والإنجليزية والألمانية والإيطالية ، كما قام الملحن الكبير **ميكيس ثيوذوراكيس** بتلحين عدد منها .

* * *

ڤالاؤريتيس نانوس (١٩٢١ -   )

حفيد لشاعر مشهور هو **ڤالاؤريتيس أرستوتيليس** (= أرسطو) .. ولد عام ١٩٢١ بمدينة **لوزان** بسويسرا .. ثم التحق حينما شب عن الطوق بجامعة أثينا ليدرس القانون ، كما درس الأدب الإنجليزى فى لندن ، وأتم دراسته العليا فى كلية الآداب (= **السربون**) بجامعة باريس . ولقد انضم **ڤالاؤريتيس** فى الفترة من ١٩٥٤ - ١٩٦٠ إلى جماعة **أندريه بريتون** ، وسافر فى رحلات عديدة زار فيها لندن ، موسكو ، وسان فرانسيسكو، ثم استقر فى باريس منذ عام ١٩٧٦.

تشمل أعماله دواوين شعرية ومسرحيات وروايات ومترجمات ، وكان يشرف على إصدار مجلة عنوانها : **من جديد** فى الفترة من ١٩٦٣ - ١٩٦٧ ، وكان مديراً للتحرير فيها . كما ساهم بالكتابة فى عدد كبير من المجلات الأدبية اليونانية والأجنبية، وترجمت قصائده إلى كل من الإنجليزية والفرنسية .

ولقد رفض **ڤالاؤريتيس** أن يتسلم جائزة الدولة فى الشعر عام ١٩٥٨ لأنه حصل على المركز الثانى ، لكن الدولة كرمته فيما بعد ومنحته جائزة الدولة فى الشعر (المركز الأول) عام ١٩٨٣. ولقد قام الملحن **ميخائيل جريجوريوس** بتلحين عدد من قصائده.

* * *

ڤارڤيتسيوتيس تاكيس (١٩١٦ -)

شاعر ومترجم .. ولد فى مدينة **سالونيكى** عام ١٩١٦ .. درس القانون ولكنه لم يعمل بالمحاماة إلا فترة قصيرة من الزمن، وكان ڤارڤيتسيوتيس مثقفا واسع الإطلاع وعلى معرفة جيدة بالآداب الأوربية عامة وبالأدب الفرنسى خاصة ، ولقد كرس نفسه للاطلاع على مؤلفات كبار الشعراء الأوربيين واستيعابها وتذوقها .. ويحس من يقرأ أشعار **ڤارڤيتسيوتيس** لأول وهلة بتأثير الشعر الأوربى فى قصائده ، لكنه بعد فحص وقراءة متأنية سيكتشف أنها تتميز بأصالة وموهبة ذاتية .

وإلى جانب الإبداع الشعرى المتميز كان **ڤارڤيتسيوتيس** مترجمًا قديرًا ودقيقًا ، إذ قام بترجمة قصائد الشعراء : **بابلو نيرودا، فيدركو جارثيا لوركا** ، **سان جون بيرس** .. وغيرهم . كما ألف مقالات نقدية هامة نذكر منها :

- **فيدركو جارثيا لوركا ، المولع بالدوافع الفطرية .**
- **أشعار سارانذاريس يورغوس وقصائده .**

وكان أول ظهور للشاعر **ڤارڤيتسيوتيس** فى الأوساط الأدبية عام ١٩٤٦، وذلك حينما بدأ ينشر سلسلة من المقالات فى مجلة دورية أدبية كانت تصدر فى مدينة **سالونيكى** بعنوان **الطمبور** . وفى عام ١٩٤٩ نشر ديوانه الأول وعنوانه **أوراق النعاس** ، ثم توالت بعده دواوين أخرى نذكر منها :

- المرثية .
- التقويم الشتوى .
- الحصان الخشبى .
- الأبجدية .
- مولد الينابيع .

(نال عنه جائزتين ، إحداهما من مجلس مدينة ثسالونيكى) .

- الرداء والبسمة .
- المسخ .
- جناح الخريف وقصائد أخرى .
- ثناء متواضع على العذراء مريم .

(نال عنه جائزة أكاديمية أثينا عام ١٩٧٧) .

* * *

ڤارناليس كوستاس (١٨٨٤ - ١٩٧٤)

شاعر طموح وكاتب نثر متميز ومؤلف مقالات .. ولد فى مدينة **پيرنوس** ببلغاريا عام ١٨٨٤ وتلقى دراسته الجامعية فى العاصمة أثينا ، حيث درس الفلسفة فى جامعتها وحصل منها على درجة الدكتوراه ، ثم سافر بعد ذلك إلى فرنسا ليدرس من جديد فى كلية الآداب (= **السربون**) بجامعة باريس . ولقد عمل **ڤارناليس** بالتدريس فى المرحلة المتوسطة ، لكنه سرعان ما استقال من وظيفته فى سن الرابعة والأربعين ليكرس نفسه للعمل بالصحافة والأدب .

ومنذ أن ترك **ڤارناليس** العمل فى وزارة التعليم (عام ١٩٢٨) وحتى وفاته (عام ١٩٧٤) نذر حياته بالكامل للتأليف الأدبى ، ولم يترك ميداناً منه إلا وأسهم فيه بنصيب وافر : إذ ألف فى الشعر والنثر وعلم الجمال والترجمة والاقتباس والإعداد والتأريخ؛ كما حققت مؤلفاته على اختلاف أنواعها انتشاراً ورواجًا بين جمهور القراء . ومن بين دواوينه الشعرية نذكر :

- **الضوء الحارق .**
- **أحياء من بنى البشر .**
- **خلايا العسل .**
- **غضبة شعب .**

ونذكر على سبيل المثال من أعماله النثرية .

- **دفاع سقراط الحقيقي .**
- **طفاة مستبدون .**
- **برنامج پينلوپي اليومي .**
- **شعب من الخصيان .**
- **العبيد المحاصرون .**
- **أتالوس الثالث .**
- **سولوموس من غير ميتافيزيقا .**

ولقد توفى **ڤارناليس كوستاس** بالعاصمة أثينا عام ١٩٧٤ عن عمر يناهز التسعين عاماً . وبعد وفاته تم نشر كتاب له بعنوان **الأنشودة الأولى – العابد** .

* * *

ڤافوپولوس جيورجيوس (١٩٠٣ - ١٩٩٦)

ولد عام ١٩٠٣ فى بلدة «**جفجيلى**» بشمال بلاد اليونان ، وعندما بلغ الحادية عشرة من عمره استقر فى مدينة **ثسالونيكى** ، العاصمة الثانية لليونان . ومنذ سن مبكرة بدأ **ڤافوپولوس** الكتابة والتأليف مع نخبة من زملائه الأدباء المشهورين بالمدينة ، إلى أن أصبح أهم شاعر فى المدينة وأحد كبار المجددين فى الحركة الثقافية فى العاصمة الثانية .

وكان **ڤافوپولوس** متخصصا فى الرياضيات ، ولكنه لم يمارس العمل بها أبدا ، وإن كانت معرفته الوثيقة بالرياضيات قد أكسبت شعره التناسق والهارمونية والوضوح ونقاء الوزن ، على حين كان إحساسه المرهف وثقافته الرفيعة من أسباب وصول شعره إلى آفاق سامية من التعبير . ومن دواوين **ڤافوپولوس** المتميزة نذكر :

- **ورود ميرتالى** .
- **عطاء** .
- **قربان فى عيد الفصح** .
- **الأرضية** .
- **الليلة العظيمة والنافذة** .
- **مهلكات وهجائيات** .

كما ألف **ڤافوپولوس** عملاً نثريًا من أربعة أجزاء عنوانه **صفحات**

من سيرة حياتى ، ومؤلفا آخر بعنوان **أحداث** . ولقد توفى **ڤافوپولوس** عن ثلاثة وتسعين عامًا عام ١٩٩٦

* * *

ڤيلاراس يوانيس (١٧٧١ - ١٨٢٣)

طبيب وأديب ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٧٧١ .. وهو واحد من جيل الرواد الذين جاهدوا بشدة من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية (Dêmotikê) فى الأدب اليونانى الحديث .

ويتميز **ڤيلاراس** بمعرفة غزيرة ومنهجية جاءت محصلة لدراسته فى مجال الطب وعلم النبات والأدب والفلسفة . ولقد اكتسب **ڤيلاراس** هذه المعرفة وحصل على هذه الخبرة نتيجة رحلاته العديدة إلى الدول الأوربية ، والعمل فى مؤسساتها ومعاهدها العليا ، والدراسة العلمية فى جامعاتها .

ولقد قر فى روع **ڤيلاراس** وتغلغلت فى أعماقه فكرة مؤداها أن المعرفة سلاح ، لابد من تزويد الشعب اليونانى به كى ينمو ويتطور . ومن هنا تزعم الحركة الرامية لاستخدام اللهجة العامية الأدبية وتطويرها وتوطيد مكانتها ، وفى هذا الصدد أصدر **ڤيلاراس** كتابه الأول فى سن الثالثة والأربعين وعنوانه **اللغة الرومية (= اليونانية)** ، حيث عرض فيه لمحاولات هدفها إيجاد حلول لتبسيط كتابة اللغة اليونانية . ولقد قدم **ڤيلاراس** نموذجاً تطبيقياً على نظريته فى هذا الكتاب بأن أعاد كتابة محاورة **كريتون** لأفلاطون وفق قواعد الكتابة التى اقترحها فى مقدمة هذا الكتاب . ولقد أدى ظهور هذا الكتاب الجرىء إلى ردود فعل متباينة بعضها مؤيد والآخر معارض . ورغم أن **ڤيلاراس** لم ينجح فى فرض

نظريته المقترحة للكتابة باليونانية ، إلا أن حركته الطليعية ونضاله الرائد استمرا فى التوهج لسنوات طويلة من بعده على يد أشخاص آخرين من المثقفين الذين يؤمنون بنفس مبادئه ، حتى قدر لهم أخيراً النجاح فى مسعاهم ، وأصبحت اللغة العامية الأدبية هى لغة العلم والأدب والصحافة ولغة الناس أيضا إلى حد كبير .

ومما يدعو للأسف أن إنتاج **فيلاراس** الأدبى كان محدودا رغم تنوعه ، ويشمل هذا الإنتاج قصائد شعرية وغنائية وقصصاً قصيرة ومقالات علمية فى علم النبات ، ثم ترجمات عديدة للكتاب الإغريق القدامى عن أمثال **أفلاطون وهوميروس وثوكيديديس** .

ولقد توفى **فيلاراس** عام ١٨٢٣

* * *

ڤيزينوس جيورجيوس (١٨٤٩ - ١٨٩٦)

ولد **ڤيزينوس جيورجيوس** فى بلدة تدعى «**ڤيزيى**» بإقليم **ثراقيا** عام ١٨٤٩ .. ولقد حفلت حياته بصنوف لا حد لها من الملمات والمتاعب وبفترات من الجدب والحرمان ، مما أدى إلى موته فى سن السادسة والأربعين فى بلدة **نروموكايتيو** حيث كان يعالج من مرض نفسى عضال . ولقد نشأ **ڤيزينوس** فى أسرة فقيرة تعيش على الكفاف ، واضطرته ظروف أسرته إلى العمل منذ صباه، فعمل مساعدا لحائك ملابس كى يحصل على ما يسد به رمقه وما يساعد به أسرته الفقيرة .

ثم رحل **ڤيزينوس** عن بلدته وسافر إلى مدينة **أسطنبول** ليمارس فيها هذه الحرفة على نطاق أكبر ، لكن حبه للمعرفة ورغبته العارمة فى الثقافة وأمله الجارف فى الحصول على قسط وافر من التعليم ، كانوا سبباً فى لفت أنظار رجل من رجال البر والتقوى ، وهو الثرى **جيورجيوس زاڤيريس** ، إلى مواهبه . فطفق هذا الثرى يشجع الشاب **ڤيزينوس** على مواصلة دراسته ، وتكفل من جانبه بتحمل كافة النفقات التى يتطلبها تعليمه .

وهكذا تخلى **ڤيزينوس** عن مهنة الحياكة غير آسف عليها ، والتحق من فوره بمدرسة اللاهوت فى مدينة **خالكيس*** ، ثم التحق بعد

(*) "مدينة فى جزيرة «يوبويا» بوسط بلاد اليونان .

إتمام الدراسة بها بجامعة أثينا لدراسة الأدب . ولم يقف طموح **ڤيزينوس** عند هذا الحد ، بل سافر بعد انتهاء دراسته الجامعية إلى ألمانيا ليستكمل فى جامعاتها دراسته العليا فى الأدب واللغة . وعاد بعد أن انتهى من هذه الدراسات بنجاح فى ظرف أعوام قليلة ليعمل أستاذا مساعداً للأدب فى جامعة أثينا .

ولاندرى إن كان هذا التطور المباغت من المسغبة والفقر إلى العلم والثروة ، ومن شظف العيش وضنك الحياة إلى ابتسام الحظ وبريق الشهرة ، قد أثر فى عقل ڤيزينوس أم لا . وربما كان صراع شاعرنا المستمر ، وسعيه الدائب لسنوات طويلة وراء لقمة العيش، سبباً فى إصابته فى ختام حياته بالآلام النفسية والبدنية ، وبالتالى بالمرض . وأيا كان السبب فقد انتهى المآل به إلى الحلول نزيلا على إحدى المصحات النفسية ببلدة **ذروموكايتيو** ، حيث لفظ بها أنفاسه الأخيرة عام ١٨٩٦ فى سن السادسة والأربعين ، بعد حياة حافلة بالكفاح الشريف والعطاء المشرف .

غير أن **ڤيزينوس** كان من الطراز المقاتل : إذ لم يتوقف طوال سنوات حياته أبدا عن الكتابة والتأليف ، وكان إنتاجه الأدبى – إلى جانب الدواوين الشعرية – يشمل قصصاً قصيرة نالت شهرة ذائعة وظلت حتى يومنا هذا موطناً لإعجاب القراء ومدعاة لاهتمامهم . ومن هذه القصص نذكر **خطيئة والدتى ، موسكوف سليم ، من هو قاتل أخى ؟ الرحلة الوحيدة** . أما دواوينه الشعرية فقد بدأها بديوان ألفه أثناء

دراسته بألمانيا ، وأرسله من هناك ليشترك به فى مسابقة للشعر أقيمت بالعاصمة أثينا ، وحصل به على جائزة هذه المسابقة . ولقد أصبح عنوان هذا الديوان ، وهو : **آريس ، ماريس ، كوكوناريس** عنوانًا معروفًا ذا دلالة عند كافة الشعراء الذين أتوا من بعده ، وأصبح عنوانًا دالاً على ما يمكن ترجمته بالآتى :

أمور مشوشة تستعصى على الفهم .

* * *

ڤيكيلاس ديمتريوس (١٨٣٥ - ١٩٠٨)

ولد فى بلدة **هرموپوليس** بجزيرة **سيروس** عام ١٨٣٥ .. سافر وهو ما زال بعد صبياً صغيراً إلى لندن حيث عمل فى البداية مستخدما فى شركات المقاولات التجارية التى كان يديرها أعمامه. وبعد أن حقق **ڤيكيلاس** من التجارة أرباحًا وجد أنها تكفل له رغد العيش ، وجه اهتمامه بالكامل إلى نشر الثقافة اليونانية لا داخل بلاد اليونان فحسب ، بل فى معظم البلدان الأوربية أيضا . وفى هذا الصدد قام **ڤيكيلاس** بمبادرة عظيمة تستهدف تعليم الشباب ومعاونتهم فى استكمال دراستهم العليا فى الخارج . وكان اختياره يقع على الطلاب الذين تتوفر لديهم الرغبة العارمة فى التعلم ، والاستعداد الطيب للدراسة ، ولكنهم لا يملكون من الإمكانيات المادية ما يمكنهم من مواصلة دراستهم . فوضع **ڤيكيلاس** على كاهله التكفل بهذه النفقات لبنى جلدته وأبناء وطنه. وكلما زادت أرباح **ڤيكيلاس** من التجارة ، كلما زاد مقدار ما ينفقه على الطلاب المتميزين فى هذا المجال .

ومن الإنجازات التى تحسب للشاعر **ڤيكيلاس** أنه أسس رابطة باسم : **رابطة نشر الكتب القيمة وتوزيعها** ، كما أنشأ مدرسة **سڤاستوبولس** ومؤسسات ثقافية أخرى ، ومكتبات ، وأوقف أموالاً طائلة كى يتم إنفاق ريعها على تعليم الفقراء من الطلاب .

ولم يقتصر نشاط **ڤيكيلاس** على هذه الأعمال الخيرية وهذه المشروعات الثقافية ، بل ألف بوصفه مثقفا وعاشقًا للأدب أعمالاً عديدة ،

منها قصة قصيرة بعنوان **لوكيس لاراس** ، قوبلت بترحيب بالغ وحظيت بشعبية واسعة ، لأنها بلغت من الروعة والاتقان حداً جعلها أكثر القصص المقروءة فى عصرها . ثم أصدر **ڤيكيلاس** بعد ذلك مجموعة قصص قصيرة تحت عنوان عام هو : **قصص قصيرة** ، كما ألف عدداً من القصائد الشعرية الممتازة . ولقد تم نشر أعمال **ڤيكيلاس** كلها فى مجلد واحد بعنوان **حياتى** ، وصدر هذا العمل الكبير بعد موته فى العاصمة أثينا عام ١٩٠٨

* * *

ڤرتاكوس نيكوفوروس (١٩١٢ -   )

ولد فى بلدة **كروكيس** القريبة من **اسبرطة** عام ١٩١١.. وعمل بالصحافة منذ شبابه ، وكان فى الوقت نفسه مهتمًا بقرض الشعر.. ولقد نشر **ڤرتاكوس** ديوانه الأول وهو فى الثانية والعشرين من عمره ، وكان بعنوان : **هبوط إلى صمت القرون** . وتشهد قصائد هذا الديوان أن ناظمها قد ولد شاعرًا بالسليقة وأنه شاعر مطبوع ، ولقد استحق **ڤرتاكوس** أن يحصل عن جدارة على لقب الشاعر الممثل لعصره بفضل دواوينه المتتالية التى صدرت تباعًا بعد هذا الديوان ، والتى نال عدد منها جوائز قيمة وترجم منها عدد آخر إلى اللغات الأجنبية .

ورغم تعدد مواهب **ڤرتاكوس** إلا أنه حرص فى المقام الأول على أن يكون شاعرًا عظيمًا قادرًا على أن يخلب لب قرائه ، وأن يأسرهم فى قبضته بغير ألفاظ طنانة وبدون جعجعة جوفاء . وكثيرًا ما مر **ڤرتاكوس** بلحظات عصيبة قاسية لمحافظته على حرية فكره وحرية مواقفه ، ولكنه أبدا لم يتخل عن التأليف والإبداع ، وكانت قصائده تهز الوجدان هزًا وتسمو بالمشاعر إلى آفاق سامية.

ولقد نال **ڤرتاكوس** جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٤٠ ، والثانية عام ١٩٥٦؛ كما ألف - بالإضافة إلى قصائده الرائعة التى كانت عادة تعبر عن العذاب وعن القلق وعن الحالة النفسية التى كانت تنتاب الإنسانية فى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية - ألف روايات

متميزة وحوليات وقصصاً قصيرة ومقالات، برهن بها على ثراء موهبته وتعدد اهتماماته .

ولقد ألف **فرتاكوس** كذلك دراسة نقدية هامة عن أعمال الأديب الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** بعنوان **نيكوس كزنتزاكيس : عذاباته وأعماله** ، كما ألف عملا نثريا بعنوان الحزن ، وهو فى الواقع سيرة ذاتية للشاعر . كما ألف مجموعة من القصص القصيرة عنوانها **أمام ذات النهر** ورواية بعنوان **الصبى العارى** ، كما أصدر حولية بعنوان **الوحش والفخ** .

ومن دواوينه الرائعة نذكر :

- **سِفر الدرر .**
- **الخروج على صهوة الجواد**
- **سيرة ذاتية .**
- **عبوس البشر .**
- **روبرت أوبنهايمر .**
- **الزمن والنهر .**
- **اللؤلؤة .**
- **مشاهد من غروب الشمس .**
- **رحلة .**
- **رسالة من بجعة .**
- **المدينة الخرافية .**

- سعير النار .
- أغنية للشمس .
- الأنهار الموحلة .
- الحروب .
- النهر .
- المرائى السبعة .

* * *

بيراليس يورغوس (١٩١٧ -   )

شاعر وناشر .. ولد فى مدينة **أزمير** بآسيا الصغرى عام ١٩١٧ ، وترك ابداعًا فى كافة مجالات الأدب . ونال عن إبداعه فى مجال الشعر جائزة الدولة للشعر مرتين : الأولى عام ١٩٥٨ ، والثانية عام ١٩٧٦

ومن أكثر دواوينه الشعرية شهرة نذكر :

- **مواضع غنائية .**
- **الحديقة المغلقة .**
- **بجعات ساعة الشروق .**
- **أمسية يونانية .**
- **قاعة الانتظار .**
- **أطياف .**

ولقد عمل **بيراليس** فترة من الزمن فى تأليف كتب للأطفال وإعداد قصص لهم ، من أهمها إعداده لكل من ملحمتى**الإلياذة والأوديسية** فى شكل مبسط يناسب الأطفال .

* * *

بيرانيس استليوس (١٩٢٠ -   )

وهو اسم مستعار استخدمه الشاعر **استليوس بنايوتوبولوس** وكان ينشر تحته قصائده ومؤلفاته . ولد عام ١٩٢٠ فى العاصمة **أثينا** ، وترجع أصول عائلته إلى مدينة **إفسوس** بآسيا الصغرى . تلقى دراسته فى مدرسة **پانديون العليا** فى الفترة من ١٩٣٨ - ١٩٤٠ ، وحين أتم دراسته عمل محاسباً ثم صحفياً .

ألف **بيرانيس** عدة دواوين ودراسات نثرية ، وساهم بالكتابة فى مجالات أدبية ، وترجمت قصائده إلى عدة لغات هى : الإنجليزية ، الألمانية ، الرومانية ، والبولندية .

* * *

يانوّپولوس ألكيس (١٨٩٦ - ١٩٨١)

ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٩٦ . وكان أبواه يرغبان فى أن يدرس الهندسة الميكانيكية ، ولذا أرسلاه إلى مدينة **ميلانو** بإيطاليا من أجل هذا الغرض . لكن **يانوپولوس** الذى كان يتحرق شوقًا لمزاولة حرفة الأدب والفنون الجميلة لم ينجح فى الاستمرار فى دراسة الهندسة ، وربما كان ذلك من حسن حظ الأدب الذى كسب فى شخصه أديباً موهوباً .

ولقد ساهم **يانوپولوس** أثناء فترة إقامته فى إيطاليا بالكتابة فى عدد من المجلات الأدبية ، وعندما رجع إلى وطنه اليونان أتيح له أن يعين فى وظيفة بأحد المصارف فى مدينة **ثسالونيكى**، وربما أتاحت له هذه الوظيفة قدراً من تأمين دخل ثابت ، مما جعله ينغمس فى الأنشطة الثقافية التى كانت مزدهرة آنذاك فى هذه المدينة العريقة . ولقد أسهم **يانوپولوس** فترة من التوقت بالكتابة فى مجلة **الأيام المقدونية** ، وهى مجلة ذات شهرة كانت تنشر مقالات لأدباء لامعين أمثال **ڤاوپولوس وثيميليس** . ولقد رحل **يانوپولوس** - رغم نشاطه الوافر - عن مدينة **ثسالونيكى إلى** العاصمة **أثينا** حيث عين مسئولا عن الصحافة فى وزارة الإعلام .

وكانت أعمال **يانوپولوس** الإبداعية قد نشرت إبان فترة إقامته فى ثسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان ، حيث نشر فيها مجموعتين من القصص القصيرة : الأولى بعنوان **رءوس فى صفوف** ، والثانية عنوانها

مغامرة بطولية . ومن دواوينه الشعرية الشهيرة التى لاقت رواجًا كبيرًا حينما نشرها فى العاصمة **أثينا** نذكر:

- **غـــــابة القـــــرود (١٩٤٤) .**
- **جـــــرار بنات دناؤوس (١٩٥٠) .**
- **الـــســـلـــمـــنـــدر (١٩٥٧) .**
- **النبابة العــمـــيـــاء (١٩٦٢) .**

ولقد توفى **يانوپولوس** فى العاصمة أثينا عام ١٩٨١.

* * *

غريباريس يوانيس (١٨٧٠ - ١٩٤٢)

واحد من أكثر الشعراء اليونانيين منزلة وشهرة ، ومن أغزرهم ثقافة وأرهفهم حسًا ، وهو متعدد المواهب والاهتمامات : إذ كان مبرزًا فى التربية والتعليم ، وكاتبًا ، ومترجمًا ، فضلا عن معرفته العميقة بمؤلفات الكتاب الإغريق القدامى والكتاب الرومان المنتمين للعصر الكلاسى .

ولد **غريباريس** بجزيرة **سيفنوس** عام ١٨٧٠ ، وتلقى تعليمه العالى فى أعرق المؤسسات العلمية التى كانت قائمة آنذاك فى أوربا (فرنسا - ألمانيا - إيطاليا) ؛ وقبل دراسته العليا تلقى **غريباريس** دراسته الثانوية فى إحدى مدارس **أسطنبول** حيث كان يعيش مع والديه . و بعد هذه الفترة التى تم فيها تعليمه استقر فى العاصمة **أثينا** حيث عمل مديرا فى وزارة التربية والتعليم اليونانية، التى أسندت إليه بعد فترة من الزمن مهمة الإشراف على المسرح المدرسى بالوزارة .

ولقد قام **غريباريس** فى مجال الترجمة بإنجازات رائعة لاتقل عن إنجازاته فى ميدان الشعر ، إذ أنجز بمفرده صياغة باليونانية الحديثة للملحمتين الخالدتين : **الإلياذة والأوديسية** اللتين أبدعتهما قريحة الشاعر الملهم **هوميروس** ، كما قام بصياغة مسرحيات الشعراء التراجيدين الثلاثة **إيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس**، ومحاورات **أفلاطون** ، وأناشيد **بنداروس** ، وتاريخ **هيرودوتوس**، وأعمال عدد كبير من الشعراء اللاتين ؛ بالإضافة إلى ترجماته العديدة لكثير من روائع الآداب العالمية

المؤلفة باللغات الحديثة . ومثل هذا الكم الضخم من الترجمات والصياغات يحتاج إلى عمر مديد وفريق كبير من المترجمين ، ولكنه كرس جهده ووقته لها واضطلع بالمهمة وحده . ومن الإنصاف أن نذكر هنا أن التحدى لم يكمن فى الكم وحده ، ذلك أن ترجمة **غريباريس** لأعمال الكتاب الإغريق الكلاسيين تعد من أفضل التراجم وأجملها ، كما أنها ما زالت تستخدم حتى الآن عند تقديم عروض المسرح الإغريقى القديم على خشبة المسرح القومى اليونانى .

ويعزى الفضل فى شهرة **غريباريس** إلى مقدرته كشاعر رفيع المستوى ، وبوجه خاص لشعره الغنائى ، الذى يمثله خير تمثيل ديوانه المشهور الذى يحمل عنوان :

– **الجـعـارين وتماثيل التـراكـوتا** .

وهو الديوان الذى نال عنه جائزة التفوق الأدبى . وتعتبر القصائد التى يحتوى عليها هذا الديوان نموذجا فذاً لإنتاج الشعر وخير دليل على حساسيته تعبيره الشعرى ورهافته . وقد رحل **غريباريس** عن دنيانا فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٤٢ ، إبان الفترة العصيبة للاحتلال الألمانى لليونان ، وقبل وفاة الشاعر الكبير **كوستيس پالاماس** بعام واحد .

* * *

ذروسينيس جيورجيوس (١٨٥٩ - ١٩٥١)

أديب متميز استطاع مع نخبة من أقرانه الأدباء إثراء الحياة الأدبية في اليونان ، والهيمنة عليها منذ أواخر القرن الماضي حتى وفاته . ولد في العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٩ ، وكانت عائلته أصلا من مدينة **ميسولونجي** الشهيرة ، التي ناضلت ضد الاحتلال التركي . وبفضل حب **ذروسينيس** للعلم والدراسة ، وبفضل ما أفاء به الله على والديه من رغد العيش ، استطاع شاعرنا أن يدرس القانون والأدب في جامعة **أثينا** ، ثم تمكن بعد تخرجه من استكمال دراسته العليا بالخارج . وبعد ما تسلح **ذروسينيس** بكل صنوف العلم والمعرفة التي أتيحت له في عصره عاد إلى وطنه اليونان .

ولقد واكبت عودة **ذروسينيس** الفترة التي تم فيها إنشاء الأكاديمية فكرم باختياره عضوا فيها . ولقد خدم **ذروسينيس** في كثير من المناصب الهامة والرفيعة ، سواء كانت مناصب تعليمية أم ثقافية ، ولعب دوراً بارزاً في الحياة العامة في وطنه ، وناضل طوال حياته من أجل توطيد دعائم اللهجة العامية الأدبية Dêmotikê وتثبيت أقدامها على المستوى الرسمي . وبفضل ما كان يتمتع به **ذروسينيس** من حب للحرية وميل للبساطة ومن تواضع فطري جبل عليه ، فقد أتيح له أن يخالط البسطاء ، وأن يناقش رجل الشارع، وأن يستمع إلى مشاكل الكادحين ، وأن يعرف منهم ما يؤرق حياتهم من متاعب وهموم ، وما يسعدهم من أفراح ومسرات .

ولقد تمكن **ذروسينيس** بفضل هذه الخبرة الثرية من أن يبدع قصائد ملهمة ، وأعمالاً نثرية رائعة . ويوسع من يدرس إبداعاته الأدبية وبوجه خاص دواوينه الشعرية ، أن يدرك دون أدنى عناء أن قلة من الشعراء المشاهير فى العالم ، هم الذين نجحوا فى التعبير عن مكنونات النفس البشرية، بطريقة يتقبلها العقل ويطمئن لها القلب كما فعل **ذروسينيس** . ومن النادر أن نعثر على قصيدة واحدة من قصائده طنانة أو عالية النبرة ، أو فخيمة بلا مبرر . لقد طور **ذروسينيس** بفضل حساسيته الزائدة الشعر الغنائى اليونانى ، وأكسبه نكهة خاصة ، وأضفى عليه طلاوة لم يفلح الزمن فى محوها أو طمس أثرها .

ولقد استطاع هذا الشاعر المثقف أن يحتل مكانة رفيعة فى الطليعة ، وأن يسهم بقدر وافر فى تأسيس مؤسسات خيرية لخدمة الوطن وإفادة الصالح العام ، كما قدم خدمات جليلة للأدب اليونانى كان أساسها الإحساس بالواجب والشعور بالمسئولية . ورغم أنه كان عزوفاً من الشهرة ولا يسعى إلى خلق ضجة إعلامية حول اسمه ، إلا أن قصائده كانت تلقى ويسمعها آلاف الناس ، أو تغنى وتلحن ليشدو بها المواطنون - ومازالت تغنى حتى الآن . ونجد مثالاً على ذلك قصيدته التى تحمل عنوان **شجرة اللوز المزهرة** ، وهى قصيدة كانت قد نشرت ضمن ديوانه **نسيج العنكبوت** .

ولقد كرمته وزارة التعليم اليونانية باختيار أعماله النثرية وقصائده ضمن المقررات الدراسية التى كانت تدرس فى المدارس، كى تطالعها وتستمتع بها أجيال متعاقبة من التلاميذ . وتتميز أعمال **ذروسينيس**

وإبداعاته بأنها مدونة فى لغة رفيعة المستوى ولكنها سلسلة ، مما ساعد على بقائها حية فى الأذهان ، رغم تعاقب السنين وتتابع الأجيال ويعد **نروسينيس** من أغزر أدباء اليونانية الحديثة إنتاجا وتأليفا ، ومن بين أعماله النثرية نشير إلى التالى :

- **أمـــــار يلّـيس .**
- **أوراق متناثرة من حياتى .**
- **عـــــــشـب الحـب .**
- **حكايات وذكـــــريات.**
- **حليـمـــة اليـونانيــة .**
- **قـــطــرات الـــندى .**
- **جـمـيلة الجـمـيــلات .**
- **بـــاريـــانيمـــوس .**

ومن أهم دواوينه الشعرية التى تتمتع بشعبيه على نطـاق واسع نذكر :

- **طيـور السنونو المهـاجـرة .**
- **قـــــــال .**
- **نســـيج العنكبـــوت .**
- **ســـيف من اللـهب .**
- **جليـــد الكهـــوف .**
- **الجـــفـــون المنســدلة .**

- رعويات .
- مرثية الجمال .
- سوف يحل المساء .
- السكينة .
- شرر تحت الرماد .
- ظلمات منيرة .

ولقد توفى **ذروسينيس** من عمر يناهز الثانية والتسعين عاما عام ١٩٥١ فى ضاحية **كيفيسيا** بالعاصمة **أثينا** .

* * *

إليتيس أوذيسياس (١٩١٢ - ١٩٩٦)

واحد من أساطين الشعر اليوناني الحديث .. ولد في مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٩١٢ ، وكانت أسرته أصلاً من مدينة **ميتيليني** ، وكان اسمه الحقيقي قبل شهرته **أوذيسياس أليبوذيلليس** . درس الطب والأدب في جامعة **أثينا** وفي باريس ، ونشر في سن الرابعة والعشرين باكورة قصائده في مجلة أدبية شهرية كان عنوانها **الأدب اليوناني** . وكانت هذه القصائد المبكرة تكشف عن موهبة واعدة ، تمخضت بعد سنوات قليلة عن نشر أول ديوان شعري له بعنوان **الاستشراق** .

ويمجرد نشر هذا الديوان أيقن النقاد آنذاك أن **إليتيس** قد ولد شاعراً بالفطرة ، وأنه رغم صعوبة قصائده وغموض تعبيراته مبدع لا يحتاج للانتشار كي يظفر باعتراف الجمهور . وفي ظرف سنوات قليلة تبدت بوضوح مقدرة **إليتيس** وقيمته الأدبية ، بعد إصداره لدواوين شعرية متعاقبة مثل **الشمس الأولى ، دماثة الخلق في ليكوبوربيس** . وفي عام ١٩٥٩ نال ديوانه الشعري المتميز الذي يحمل عنوان **إنه لجدير** – والذي قمنا بترجمة فقرات منه في هذه المختارات – الجائزة الأولى للإبداع الشعري . وبعد هذا الديوان صدر له ديوان آخر بعنوان : **ست وخزات ندم للسماء مع وخزة ندم أخرى** .

وفي عام ١٩٦٢ نشر **إليتيس** ديوانا آخر نال شهرة ذائعة بعنوان . **أنشودة بطولة ورثاء لصف ضابط من ألبانيا** .

ومن دواوينه المتميزة الأخرى نذكر :

- **الرســــــالة** (وهى مترجمة فى هذه المختارات) .
- **الشــمس اللافــحــة** .
- **حـرف الرو (= الراء) والعـشق** .
- **قـائمـة بمتطلبـات الجـسـد** .

ولقد نال **إليتيس** عام ١٩٧٨ درجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة **أرسطو** بمدينة تسالونيكى ، العاصمة الثانية لليونان . كما أعد صياغة باليونانية الحديثة لقصائد الشاعرة الفذة **سابفو Sapphô** ، وترجم مسرحية **العبيد** للكاتب المسرحى الفرنسى **جان جينيه** ، التى عرضت على خشبة مسرح الفن ؛ كما نشر قصائد بالإيطالية فى مدينة **بالرمو** بصقلية .

وتوجت جهود «**إليتيس**» الإبداعية بحصوله على جائزة نوبل فى الآداب عام ١٩٧٩.

ولقد توفى الشاعر الكبير إليتيس فى العاصمة أثينا عام ١٩٩٦ عن أربعة وثمانين عامًا من العمر .

* * *

زالوكوستاس جيورجيوس (١٨٠٥ - ١٨٥٨)

واحد من الذين ساهموا فى الثورة الوطنية ضد الاحتلال التركى ، وهى الثورة التى اندلعت على نطاق شامل عام ١٨٢١ . ولد **زالوكوستاس** فى بلدة **سيراكو** باقليم **إيپيروس** عام ١٨٠٥ . ولأن على باشا الوالى التركى على مدينة **يانينا** كان يضطهد والد الشاعر، لأنه كان من الوطنيين المناوئين للأتراك ، اضطرت أسرة **زالوكوستاس** للهجرة إلى إيطاليا . وهناك تلقى **زالوكوستاس** تعليمه ودرس الأدب . ولكن عندما نشبت الثورة قفل عائدا أدراجه إلى اليونان ليشارك فى الثورة العارمة عام ١٨٢١ ضد الاحتلال . ولقد أتيح للشاعر شرف المشاركة فى عدة معارك هامة أثناء حرب الاستقلال إلى أن تم تعيينه ضمن القوات المرابطة فى **أثينا** .

وإلى جانب ذلك الدور النضالى البارز كان **زالوكوستاس** شاعراً فحلا مرموقا ، نالت قصائده شهرة ورواجًا بين طوائف الشعب ، سواء ما ألف منها باللهجة الفصحى أو باللهجة العامية الأدبية . ولقد تأثر **زالوكوستاس** بالغ التأثر بأسلوب الشاعر العظيم **سولوموس** ، إذ كان شاعرنا من أشد المعجبين به ومن المتعصبين لطريقته . ولقد نظم **زالوكوستاس** قصائد تدور فى شتى الموضوعات : وطنية وغنائية ورومانسية ، وعكست قصائده ذلك الحزن الذى لاقاه فى حياته ، وتلك المرارة التى تجرعها فى مقتبل عمره . فلقد ابتلى هذا الشاعر بكوارث عديدة : كان أشدها وطأة على النفس ، فقده لسبعة من فلذات أكباده

التسعة وفجيعته فى موتهم . ولكن بعد أن اطمأن قلب **زالوكوستاس** على حرية وطنه وعلى قرب خلاصة من نير المحتل الغاصب ، نذر وجوده كله للشعر والأدب . ومن دواوينه الشهيرة المتميزة نذكر :

- **ميسولونجى** (نال عنه جائزة للشعر) .
- **خان غرافياس** .
- **معركة سوفلاكيس** .
- **ظلال فاليرون** .
- **خاطئون ولصوص** .

ولقد توفى **زالوكوستاس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٨ عن عمر يناهز خمسين عامًا .

* * *

ثيوذورا كوپولوس لوكاس (١٩٢٥ -)

ولد فى مدينة **أمفيسا** عام ١٩٢٥ .. وانضم إلى جيش التحرير اليونانى (ELAS) عام ١٩٤٤ ليكافح ضد الاحتلال الأجنبى . عمل فى صدر حياته موظفًا بالقطاع الخاص ومترجمًا ؛ ولقد تضمن إنتاجه الأدبى نظم دواوين شعرية وأعمال نثرية وأعمال مترجمة عن اللغات الأجنبية . ولقد تمت ترجمة عدة قصائد من أشعاره إلى اللغة الإنجليزية .

* * *

ياكوفيذى ليلى (١٨٩٩ - ١٩٨٥)

شاعرة **أثينية** ولدت على مشارف القرن العشرين ، وأديبة متميزة نالت جوائز عديدة ، وكاتبة مسرحية . درست القانون لكنها اتجهت نحو الأدب وملك عليها الشعر لبها وظفر باهتمامها . ساهمت بالكتابة فى مجلات أدبية عديدة ، ثم بدأت تنشر كتبها الواحد تلو الآخر ، وسرعان ما بدأت تحصد الجوائز العديدة فى المسابقات الأدبية ، وتنال التكريم فى المحافل ، وتمنح جوائز مقدمة من **أكاديمية أثينا** ومن مؤسسات الدولة العديدة . ومن كتبها التى نالت شهرة نذكر :

- **فتيات .**
- **الشاعر كارثايوس .**
- **تحية من سليل الشمس .**
- **ضحايا سائغة .**

ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نشير إلى :

- **أندروميدا .**
- **أربعون أغنية .**
- **المسرح .**

* * *

كفافيس كونستنديتوس (١٨٦٣ - ١٩٣٣)

شاعر من شعراء القمة ، اتخذ مكانة رفيعة وسط فحول شعراء الأدب اليوناني الحديث . ولد بمدينة **الإسكندرية** في مصر عام ١٨٦٣ . ورغم المكانة العالية التي يحتلها **كفافيس** في الشعر اليوناني الحديث ، لم يكتشف النقاد في عصره قيمته الحقيقية إلا بعد مرور عدة سنوات على وفاته . ولقد ظل هذا الشاعر البارز طوال حياته تقريبا بغير شهرة تطاول قامته ، لكنه بعد رحيله احتل موقعا شامخًا وثبت أنه شاعر فذ من طراز خاص . ولقد أثار **كفافيس** اهتمام العالم كله ، وانقسم الناس حول إبداعه ما بين مؤيد لدرجة التشيع ومعارض لدرجة إنكار التميز . ولكن **كفافيس** يحظى اليوم باهتمام نقاد الأدب في مختلف بلاد العالم ، وتأثر بأسلوبه شعراء عديدون عاصروا الفترة الأخيرة من حياته أو جاءوا بعده . وهو بكل المقاييس يمثل مدرسة هامة في التعبير المركز وإشباع المعنى في أقل حيز من الألفاظ ، مما يعيد إلى أذهاننا مجد أسلافه الإغريق العظام في القرن الخامس قبل الميلاد . **وكفافيس** يمثل ظاهرة أدبية فريدة في الشعر اليوناني الحديث ، وهو الوحيد الذي نال اهتمام نقاد الشعر في أوربا وأمريكا ، ولم يفتر الاهتمام به عالميا حتى اليوم .

وشعر **كفافيس** عالمي بكل المقاييس ، وتتجلى في ثناياه بوضوح فكرة العالمية والإخاء الإنساني ووحدة الحضارة ، رغم اختلاف الجنس والموقع وعالمية الثقافة التي تتخطى الحدود ، ويتميز أسلوبه بالاتقان

ونحت الألفاظ الدالة والمعبرة . ولم يقتصر عالم **كفافيس** الشعرى على اليونان وحدها ، بل تجاوزها إلى نطاق عالمى أوسع وأرحب ، ولذا لقى الاهتمام خارج حدود وطنه أكثر من سواه من الشعراء .

ولقد سافر **كفافيس** فى رحلات كثيرة ، وأتيحت له فرصة التعرف عن كثب على التيارات الأدبية والاتجاهات المتنوعة فى التأليف الشعرى فى عصره . ومن البلاد التى زارها **كفافيس** : انجلترا وفرنسا وتركيا واليونان ، حيث تعرف فيها على شعراء أجانب ، احتك بهم وتفاعل معهم وتأثر ببعضهم . ويبدو للمتأمل فى إنتاج **كفافيس** الشعرى أنه عكف على دراسة أعمال الكتاب الإغريق فى العصر الكلاسى ، وأحبها لدرجة العشق ، وعايشها حتى انشغل بها عما سواها .

ومن المدهش أن يتحول أحد موظفى وزارة الأشغال فى مصر - وهو المنصب الذى شغله **كفافيس** فى مدينة الإسكندرية - إلى شاعر عالمى شهير تكتب عن شعره الرسائل العلمية ، وتعد حول إنتاجه البحوث ، وتدرس قصائده فى الجامعات والمعاهد ، وتؤلف عنه الكتب والمقالات طوال ستين عامًا أو يزيد بعد وفاته . والحق أن **كفافيس** مازال حتى الآن معينًا لا ينضب أمام الكتاب والباحثين والعلماء .

وكفافيس شاعر فذ مطبوع له ذوقه الخاص والمتفرد ، وأسلوبه الفريد الذى يحمل بصمة متميزة فى تاريخ الشعر اليونانى الحديث والقديم على السواء : فلقد كرس حياته كلها للشعر ، ونذر وجوده له حينما أحس بأنه قادر على إعالة نفسه اقتصاديا .

ويتألف ديوان **كفافيس** من أكثر من مائتى قصيدة ، يمتاز معظمها بالعمق الفلسفى والمغزى الفكرى العميق ، رغم ما يغلفها أحيانًا من مسحة غنائية ، ومن طابع يحمل فى مجمله كثيرًا من السخرية الهادئة الرقيقة لا العنيفة . وإلى جانب ما ترجمناه لهذا الشاعر العبقرى من قصائد فى هذه المختارات ، سيجد القارىء ترجمة لما يربو عن خمسين قصيدة أخرى ، بالإضافة إلى مزيد من المعلومات عن حياته وعن شخصيته الغريبة اللافتة للنظر ، وذلك فى كتابنا الذى أصدره القسم الثقافى بالسفارة اليونانية تحت عنوان :

قسطنطين كفافيس – قصائد ، دار أطلس للنشر ، القاهرة ١٩٩٢ .

ولقد قام الدكتور **نعيم عطية** بترجمة ديوانه كاملاً عام ١٩٩١ تحت عنوان :

ديوان كفافيس – شاعر الإسكندرية ، وهو يحوى ترجمة لجميع قصائد الشاعر ، مع مقدمة ضافية وحواشى وفيرة .

* * *

كفافيس نيكوس (١٩١٠ - ١٩٧٥)

أديب وشاعر أمضى الشطر الأكبر من حياته داخل السفن والناقلات في البحر ، حيث كان يعمل ضابط اتصال لاسلكي في الأسطول التجاري اليوناني . وبذلك قدر له أن يسافر في رحلات كثيرة يطوف فيها بلاد العالم ، وأن ينعم بصحبة رجال المال والتجارة الأثرياء ، وأن يراقب عن كثب حياة البحارة الخشنة بما فيها من إثارة ومتعة ، أو شقاء وعناء .

ولقد اهتم **كفاذياس** بكتابة جنس أدبي من نوع خاص في الشعر والنثر ، كرسه للتعبير عن خبرات حياته اليومية ، التي كان يمارسها سواء في السفن التي تشق عباب اليَم ، أو عند نزوله إلى الموانى الأجنبية المتعددة التي كان يزورها :

ولقد ألف **كفاذياس** أعمالا نثرية هامة نذكر منها :

- **القبطان ناجيل** .
- **نوبات الحراسة** .

ومن أهم دواوينه الشعرية نذكر :

- **طائر البحر (= مارابو)** عام ١٩٣٣ .
- **ضباب** (عام ١٩٤٧) .
- **ترافيرسو** . وهو ديوان تم نشره قبيل وفاته ، أو بعد وفاته بفترة قليلة . ولقد توفى الشاعر **كفاذياس** في مدينة **أثينا** عام ١٩٧٥

* * *

كزنتزاكى غالاتيا (١٨٨٦ - ١٩٦٢)

هى زوجة الأديب اليونانى الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** . ولدت فى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٨٨٦ . وكانت تمتاز بسعة اطلاعها وموهبتها الفنية الواضحة ، سواء فيما كتبته من قصائد أو مؤلفات نثرية أو أعمال مسرحية ، قدر لبعضها أن يعرض على خشبة المسرح . ولقد شبت **غالاتيا** وترعرعت فى أسرة تحترم الأدب وتعلى من شأن الكتاب : فأختها هى الأديبة **ألكسيو** ، وأخوها هو الشاعر **لفتيريس ألكسيو** .

وعندما التقت **غالاتيا** بالأديب الكبير **نيكوس كزنتزاكيس** لم تكن مغمورة أو مجهولة فى ميدان الإبداع الأدبى ، بل كانت قد قطعت شوطًا لا بأس به فى التأليف الأدبى ، لكنها كانت تنشر أعمالها النثرية وقصائدها تحت أسماء مستعارة مختلفة . وكان الاسم المستعار الأكثر شيوعًا لديها فى الاستخدام هو : **پترولا پسيلوريتى** ، لكنها حينما اقترنت بالأديب الكبير **كزنتزاكيس** صارت توقع على قصائدها وأعمالها باسمها الحقيقى .

ولقد كان لوجود **نيكوس كزنتزاكيس** فى حياة **غالاتيا** أكبر الأثر فى تطوير موهبتها الأدبية وفى انتشار أعمالها ، التى كان معظمها يتكون من مسرحيات أو قصص قصيرة . ولقد عرضت بعض أعمالها الدرامية على خشبة المسرح ، ومنها دراما بعنوان : **عندما تبحر السفينة** ، تم عرضها على خشبة المسرح القومى . ومن أعمال **غالاتيا** المسرحية نذكر

- **العاهل ماقريانوس وشقيقته .**
- **الإيقاظ .**
- **ماريو .**

ولقد نشرت **غالاتيا** أعمالها المسرحية فى مجلد كامل بعنوان **الستار** ، كما نشرت مجموعات متعددة من القصص القصيرة نذكر منها :

- **الرجال .**
- **لحظات حاسمة .**
- **المدينة المريضة .**

ونشرت كذلك عدداً من الروايات أهمها :

- **بشر (عاديون) وخارقون .**
- **مساء .**

ولقد توفيت **غالاتيا كزنتزاكيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٦٢.

* * *

كزنتزاكيس نيكوس (١٨٨٣ - ١٩٥٧)

فارس مغوار وقامة فارعة بين الأدباء الاغريق فى العصر الحديث ، وأكثر الاسماء شهرة حتى العصر الحاضر .. ولد فى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** عام ١٨٨٣ ، وتفجرت موهبته الأدبية فى سن مبكرة .. ولم يكن أحد يدرى آنذاك أن هذا الشاب الصغير سيصبح يومًا ما ذلك الأديب العالمى الكبير ، وأن أعماله سوف تترجم إلى معظم لغات العالم ، وتتخاطفها أيدى القراء فى كل مكان .

ولقد تميز **كزنتزاكيس** – فضلا عن شهرته الذائعة – بأنه أبدع تقريبا فى معظم ألوان الأدب المعروفة وحالفه التوفيق فيها جميعًا : فلقد أبدع فى أدب الرحلات ، وفى فن الشعر ، وفى الكتابة للمسرح ، وفى المقالات الفلسفية ، وفى الروايات ، وفى الدراسات .. وغير ذلك . كذلك تميز **كزنتزاكيس** بإتقانه اللافت للنظر لكثير من اللغات الأجنبية ، وهو اتقان مكنه من ترجمة أعمال أدبية عالمية بمهارة واقتدار ، فضلا عن صياغته الممتازة لعدد من روائع الأدب الإغريقى القديم باليونانية الحديثة .

ويمثل **كزنتزاكيس** ظاهرة متميزة فى تاريخ الأدب اليونانى بوجه عام ، الأمر الذى يفسر سر ذيوع شهرته وانتشار صيته فى أرجاء العالم ، وعدم فتور الاهتمام بأعماله حتى اليوم : فهو أديب لا يشق له غبار ، قادر على التعبير بطلاقة عن كافة المعانى ، وفارس مغوار ،

وفائق التأثير ، كما أنه يضمن كافة أعماله خبراته الثرية وتجاربه العديدة ، جنبًا إلى جنب مع ما يبثه فيها من حب لوطنه لا مزيد عليه ، وتقديس لمسقط رأسه **كريت** صار مضرب الأمثال .

ولقد ظل **كزنتزاكيس** حتى خاتمة حياته متسقا مع أفكاره ، وفيا لمبادئه بغير تناقض ولا تصادم ، كما كان حريصا على الاختلاط بمواطنيه البسطاء وينى جلدته على اختلاف طبقاتهم . وتمكن هذا الأديب الأشهر من التعايش مع صراعهم وكفاحهم ، وعب حتى الثمالة من شجاعتهم وإقدامهم ، وذرف الدموع حزنًا وإشفاقا على معاناتهم وكربهم . وكان **كزنتزاكيس** يندس أحيانا وسط الحشود أو الجموع فى المدن المزدحمة ، ليعرف أحوال الناس عن كثب ، وفى أحيان أخرى كان شاعرنا ينزوى فى أماكن مقفرة من البشر ، مثل منطقة الجبل المقدس (Agion Oros) ، حيث لا يوجد سوى النساك والرهبان الزاهدين .

وحيثما كان **كزنتزاكيس** يستقر فى مكان كان ينغمس لفوره فى القراءة والاطلاع والتأليف ، وكانت له طريقة متفردة فى الحياة وأسلوب متميز فى التفكير : إذ لم يكن يكبل نفسه ابداً بقيود المذاهب أو أغلالها ، لأنه حر الإرادة والفكر حتى النخاع . وكان يروم دوما سكينة النفس ويهدف إلى التحرر من صنوف القلق والضغوط بكل صورها . وهو بالنسبة للكثيرين يمثل علامة استفهام كبرى نظراً لتعدد مواهبه وتفرد طرائق حياته وفكره .

ولقد أمضى **كزنتزاكيس** السنوات العشر الأخيرة من حياته فى مدينة **أنتيب** بفرنسا . ولقد شغل فى عام ١٩٤٥ منصب وزير دولة فى حكومة رجل السياسة الشهير **سوفوليس** ، وبعد ذلك بعام واحد عين رئيسا للمكتب التنفيذى لمنظمة اليونسكو فى باريس . وفى عام ١٩٥٧ وأثناء وجوده فى مدينة **فرايبورج** بألمانيا صعدت روحه إلى بارئها ، ونقل جثمانه إلى مدينة **هيراكليون** بجزيرة **كريت** حيث تم دفنه فى إحدى ضواحيها بعد أن أقيم لهذا الغرض احتفال جنائزى مهيب ، حافل بكل ما يليق بهذا الشاعر الكبير من اجلال وتوقير واحترام . ولقد دونت العبارة التالية على اللوحة الرخامية التى تعلو قبر **كزنتزاكيس** بتوجيه منه :

«لا آمل فى شيء .. ولا أخشى شيئاً .. ولا أنتظر شيئاً .. فأنا حر»

وفيما يلى ذكر لأشهر أعمال **كزنتزاكيس** فى المجالات المتعددة للإبداع الأدبى :

(أ) الرواية :

- **المسيح يصلب من جديد .**
- **الإغواء الأخير .**
- **الفقير إلى الله .**
- **زوربا .**
- **الكابتن مخالى .**

- **الحديقة الصخرية .**
- **الأشقاء .**

(ب) أدب الرحلات :

- **إنجلترا .**
- **اليابان .**
- **الصين .**
- **أسبانيا .**
- **شاهدت فى روسيا .**

(جـ) الأعمال المسرحية :

- **كاپوزستترياس .**
- **المسيح .**
- **بروميثياس .**
- **ثيسياس .**
- **سدوم وجومورا .**
- **النحلة .**
- **يوليانوس .**
- **قسطنطين پاليولوغوس .**

(د) الترجمات :

- **الكوميديا الإلهية** (دانتى) .
- **فاوست** (جيته) .

- **أصـــــل الأنـــــواع** (دارون) .

كما ألف **كزنتزاكيس** سيرة حياة ذاتية على شكل رواية بعنوان :

- **مظلمة إلى جريكو .**

وألف أيضاً ملحمة شعرية ضخمة بعنوان **الأوديسية** ، تتألف من ٣٣,٣٣٣ بيتا من الشعر ، أمضى فى نظمها ثلاث عشرة سنة من عمره . ولقد اعتبر الشاعر الكبير **كزنتزاكيس** ملحمة **الأوديسية** أهم أعماله وأروعها على الإطلاق ، ويجد القارىء فى مقدمة هذه المختارات نبذة عن مراحل تأليف هذه الملحمة ، كما يجد بالمختارات ذاتها ترجمة للفقرة الافتتاحية لهذه الملحمة العظيمة .

* * *

كالفوس أنذرياس (١٧٩٢ – ١٨٦٩)

شاعر وطنى مرهف الإحساس ، وصاحب تعبير أدبى متميز .. ولد عام ١٧٩٢ فى جزيرة **زاكينثوس** .. ورحل إلي إيطاليا فى سن مبكرة من حياته ، لأن والده كان يعمل هناك . واضطر شاعرنا بسبب الصعوبات المادية التى ألمت بأسرته ، وبسبب ضنك العيش، إلى العمل فى سن صغيرة لمد يد العون لأسرته . وبعد وفاة والده أتيحت **لكالفوس** فرصة التعرف على الشاعر اليونانى الشهير **فوسكولوس** ، الذى كان يعيش آنذاك فى إيطاليا ، ولقد تعاطف **فوسكولوس** مع **كالفوس** ، وعاونه فى دراسة الأدب اليونانى ، كما كان له الفضل فى تفتح موهبة **كالفوس** الشعرية وظهور اهتماماته الأدبية ، فبدأ **كالفوس** بفضل هذه الصلة فى نظم قصائده وتأليف أعماله الأدبية .

وبعد تفجر موهبة **كالفوس** الأدبية سنحت له الفرصة للارتحال عن إيطاليا ، فسافر إلى كل من انجلترا وسويسرا ، وطفق ينتقل من مدينة إلى أخرى فترة ليست بالقصيرة . وكان يوفر ما يقيم به أوده من خلال قيامه بالتدريس كى يتمكن من الاستمرار فى التأليف . وكان تاريخ بلاد اليونان بمآثره ومفاخره هو منبع إلهامه ومبعث مقدرته الشعرية ، خاصة بعد أن درسه دراسة متعمقة واستوعب دقائقه وتفاصيله ، ولقد انفرد **كالفوس** – مع نفر قليل من شعراء اليونانية الحديثة – بأنه كان ينظم

أشعاره باللغتين اليونانية والإيطالية . ورغم تأثر قصائده بأسلوب أستاذه **فوسكولوس** ، إلا أنها تتميز في الحقيقة بمذاق متفرد وتعبير خاص.

ويمثل **كالقوس** ظاهرة متفردة في الأدب اليوناني : فهو على غرار **پنداروس** في الأسلوب ، غير أنه يتميز فضلا عن هذا بتعبير شامخ يدعو للإعجاب ، وهو يمنح قارئه المغزى العميق لرؤية متفردة . أما أوزان قصائده فتمتاز بدورها بهذا التفرد ، إذ لم نعثر عند سواه من الشعراء على ذات النسق المستخدم عنده من بحور الشعر وبنفس الصورة : فهو يستخدم نظام البيت القصير المكون من خمسة عشر مقطعًا في كافة قصائده . ومن الغريب أن **كالقوس** لم يقلد أحدا من باقي الشعراء في هذا الاستخدام ، كما لم يستطع سواه ممن جاءوا بعده محاكاته .

والعمل الرئيسي في إبداع **كالقوس** الشعري هو ديوانه الكبير (الأغاني **Ôdes**)، ويتألف هذا الديوان من عشرين قصيدة طويلة، دونت العشر الأوليات منها في مدينة **جنيف** عام ١٨٢٤ ، أما العشر الأخريات فقد نظمها **كالقوس** في مدينة **باريس** بعد هذا التاريخ بعامين . وكانت القصائد العشر (أو الأغاني العشر) الأوليات تحمل عنوانا عاما هو **قيثارة – أغنيات** أما العشر الأخريات فعنوانها **أغنيات جديدة** . ثم أطلق **كالقوس** فيما بعد على كل مجموعة من أغنياته العنوان العام **قيثارة** . ومعظم الأغنيات الواردة في هذا الديوان الرائع مهداة إلى وطنه

الحبيب اليونان ، أو معنونة بعنوان يتضمن إشادة بمنزلة هذا الوطن ، أو تخليداً لذكرى المواقع التى ضحى فيها الأبطال بحياتهم فداء له . ويجد القارىء فى هذه المختارات نموذجًا لإحداها بعنوان (**المحب لوطنه**)

ويرجع الفضل فى انتشار قصائد **كالفوس** ، وإعجاب الناس بها – فى كافة أنحاء أوربا فى مبدأ الأمر ثم فى اليونان بعد ذلك – إلى الشاعر الفذ العظيم **كوستيس پالاماس** ، الذى كتب بتقدير وإعجاب شديدين عن موهبة **كالفوس** الشعرية بعد عشرين عامًا من رحيله عن الحياة ، وقام بتفسير قصائده وتحليلها وتبيان ما تحتويه من جمال وجلال .

ولقد توفى **كالفوس** فى انجلترا عام ١٨٦٩ ، وظل القبر الذى دفن فيه مجهولا حتى عام ١٩٣٧ ، حين تم العثور على رفاته فى جبانة القديسة **مرجريت** فى ضاحية **كنتنجتون** .

وفى شهر مارس عام ١٩٦٠ تم نقل رفات كل من **كالفوس** وزوجته **شارلوت** – التى قضت نحبها عام ١٨٨٨ – إلى بلاد اليونان حيث ووري الثرى فى مسقط رأسه جزيرة **زاكينثوس** . وبعد ذلك بسبعة أعوام وجدت رفات **كالفوس** مستقرا أبديا فى ضريح مهيب مع رفات شاعر اليونان القومى **سولوموس** .

وبهذا تحققت أمنية الشاعر **كالفوس** التى عبر عنها فى الفقرة رقم (٢٣) - وهى الفقرة الأخيرة من قصيدته التى أشرنا إليها توا بعنوان : **المحب لوطنه** - والتى تمت ترجمتها فى هذه المختارات ، على النحو التالى :

«آه ! كم أتمنى ألا يسلم قدرى رفاتى قط إلى ثرى أرض أجنبية ..
فالموت عذب فقط حينما يتوسد الإنسان فى رقدته الأخيرة تراب وطنه» .

* * *

كاريوتاكيس كوستاس (١٨٩٦ - ١٩٢٨)

من أهم شعراء الأدب اليونانى الحديث فى القرن العشرين .. ولد فى مدينة **تريپوليس** بجنوب بلاد اليونان عام ١٨٩٦ ، وبعد أن أتم دراسته استقر به المقام فى العاصمة **أثينا** وشرع فى دراسة القانون . لكنه لم يمارس أبدا مهنة المحاماة أو يشتغل بالقضاء ، وإن كان قد عين موظفًا فى إحدى المحافظات ، لكنه ما لبث أن ضاق ذرعًا بهذه الوظيفة ، لعدم ارتياحه لها ، ولكثرة تنقلاته فى إطارها .

وكان **كاريوتاكيس** شخصًا فائق الحساسية ، بالغ الصراحة مع نفسه ومع الآخرين ؛ لذلك كان يمقت الظلم ويأبى العسف والجور ، وكان بطبعه يكره الحلول الوسط . وبتأثير من هذه الخصال طفق **كاريوتاكيس** يكتب ويبدع طول الوقت ، وكان يسخر فى مؤلفاته من الكذب ويتهكم على ما هو سائد حوله من نفاق . ولقد جلبت صراحة **كاريوتاكيس** الجارحة عليه كثيرا من المتاعب، ودفعت رؤساءه إلى اضهاده والنيل منه ، لأنهم ضاقو ا ذرعًا بتصلبه ورفضه للحول الوسط .

ولقد سبب هذا كله للشاعر قدرًا كبيرًا من خيبة الأمل واليأس، فأقدم على الانتحار وسنه لم تتعد الثانية والثلاثين . وكان انتحار كاريوتاكيس حدثا أليما فجر مجموعة من التساؤلات والاتهامات ، وانقسم الناس على أثر ذلك إلى فريق متعاطف حزين ، وفريق مهاجم ناقم . أما بالنسبة للنقاد فهناك فريق يعتقد أن أشعار **كاريوتاكيس** تمثل

تجديداً فى الفن الشعرى ، وفريق آخر يرى أن شعره نتاج شخصية مريضة ومعقدة نفسياً ، دفعها اليأس إلى الانتحار .

والآن .. وبعد مرور ما يقرب من سبعين عاماً على وفاة هذا الشاعر ، مازالت الآراء تنقسم حول قيمته الأدبية الحقيقية ، وحول أصالته وتفرده ، وحول حياته وظروف انتحاره .

ولقد ألف **كاريوتاكيس** دواوين شعرية ، وكتابات نثرية . ومن دواوينه المشهورة نذكر :

- **إليجيات وهجائيات .**
- **آلام البشر وآلام المواقف .**

* * *

كرستاليس كوستاس (١٨٦٨ - ١٨٩٤)

هو **كبير الرعاة (Tselingas)** وفقًا للتسمية التى أطلقها عليه **ميخائيل بيرانثيس (Michaêl Peranthês)** ، الذى دون سيرة حياة شاعرنا **كرستاليس** فى صورة روائية ؛ وهو يعرف أيضا باسم **مغنى الجبل والحظيرة** ، وفقا لعنوان واحد من أشهر دواوينه الشعرية .

ولد **كرستاليس كوستاس** فى إحدى بلدان إقليم **إبيروس** (غرب بلاد اليونان) عام ١٨٦٨ ، وكان ينحدر من أسرة فقيرة عانت من شظف العيش وقاست من متاعب الحياة ، ولكن رغم تلك الظروف العديدة تمكن **كرستاليس** من إكمال دراسته الثانوية .. وكان شاعرنا محبا لوطنه ولحضارة بلاده منذ نعومة أظفاره ، ولقد تمخض هذا الحب عن تأليف قصائد تزخر بالروح الوطنية حينا ، وبالتعبير عن حياة الناس البسطاء من أفراد الشعب حينا آخر .

ولقد تعرض **كرستاليس** بسبب موقفه الوطنى المشار إليه ، وبسبب قصائده الوطنية التى كانت تهز مشاعر قرائه ، تعرض لاضطهاد المحتلين الأتراك ، الذين اعتبروه مناضلاً صعب المراس ، محبا لبنى وطنه متبنيا لأهدافهم . لذلك طاردته السلطات التركية حتى اضطر للرحيل إلى مدينة أثينا ليتوارى فيها عن الأنظار ، لكن حظه العاثر لازمه حتى بعد إفلاته من اضطهاد الاحتلال التركى ، إذ لم تلفت موهبته الشعرية اهتمام أحد ، ولم يتحقق له بالتالى أن يحظى بدخل يكفيه لحياة رغدة مربحة .

ثم تمكن **كرستاليس** بعد عناء من الحصول على عمل فى هيئة السكك الحديدية ، وانتقل بعدها للعمل بإحدى دور النشر التى كانت قائمة آنذاك بمدينة أثينا . لكن ظروف فقره وحياته التى حفلت بالمتاعب والمشقة أدت إلى إصابته بمرض السل الذى تمكن من جسده واستشرى فيه ، إلى أن تسبب فى وفاته فى مستشفى **أرتا** عام ١٨٩٤ عن عمر يناهز السادسة والعشرين عاماً .

ورغم حياة **كرستاليس** القصيرة إلا أن ما ألفه من أشعار كان ذا قيمة أدبية عالية ، فلقد شبهه النقاد بالشاعر السكندرى العظيم **ثيوكريتوس** فى بساطة تعبيراته وصدقها وواقعيتها ، ولقدرته الفائقة على تصوير الأفراح والأتراح ، والآمال والاحباطات ، والنضال والكفاح سواء بسواء . ولقد استطاع **كرستاليس** أن يعبر بطريقة رائعة مدهشة عن أحلام المواطنين البسطاء وتطلعاتهم المتواضعة ، وكان صادق التعبير لدرجة مذهلة . ولقد تم تجميع قصائد **كرستاليس** فى مجلد واحد بعد وفاته . ومن أكثر دواوينه الشعرية تأثيراً وأهمية نشير إلى :

- **راهب كليسورا بإقليم ميسولونجى .**
- **الـغــــــروب .**
- **الـزراعـيـات .**
- **مـغنـى الجـبـل والحظيـرة .**

ومن أعمال **كرستاليس** النثرية عمل بعنوان : **فلاحو بندوس.**

* * *

لاپاثيوتيس نابوليون (١٨٩٣ - ١٩٤٤)

من شعراء الرومانسية الجديدة .. ولد عام ١٨٩٣ فى العاصمة **أثينا** ، واتجه إلى ممارسة الأدب ، وكان يهوى الفنون الجميلة مثل الموسيقى والرسم ، رغم دراسته القانونية . كانت حياته قصيرة وموحشة ، وكان يحب العزلة ويميل إلى الانطواء ، ويشعر بالخوف من الالتقاء بالناس أو الاجتماع معهم ، مما سبب له مشاكل نفسيه عديدة .

ولقد قام **لاپاثيوتيس** بنشر أول دواوينه وعنوانه **القصائد : الاختيار الأول** ، قبل عام واحد من انتحاره يأسا عام ١٩٤٤ . ولم يكن هذا الديوان الشعرى هو إنتاجه الأدبى الوحيد ، إذ أبدع كتابات نثرية ومقالات نقدية ، ونظم قصائد عديدة متفرقة نشرت تباعا فى المجلات الأدبية .. ولقد أقر النقاد بامتياز أسلوبه وتفوق تعبيراته وتدفق شعره ، وبراعته فى الصياغة اللفظية ، وبرقته المتناهية ، وبالجرس الموسيقى الذى يسود أسلوب تعبيره .

* * *

ليڤاذيتيس تاسوس (١٩٢٢ - ١٩٨٨)

شاعر معاصر .. ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٢ ، والتحق بكلية الحقوق بجامعة أثينا ليدرس القانون . بدأ فى قرض الشعر منذ السنوات الأولى لالتحاقه بالكلية ، وكان يقوم بنشر نماذج من نتاج قريحته الشعرية على زملائه ومحبيه . ولقد طفق **ليڤاذيتيس** بعد هذه الفترة يصقل موهبته ويغذيها ، فألف قصائد عديدة لفتت النظر إلى تدفق موهبته وإبداعه المتميز .

ومن دواوين **ليڤاذيتيس** الشهيرة نذكر :

- **الرجل والطبلة .**
- **معركة فى الهزيع الأخير من الليل .**
- **هذه النجمة ملك للجميع .**
- **نساء لهن عيون الأفراس .**

ولقد توفى **ليڤاذيتيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٨٨ .

* * *

ماڤيليس لورنتزوس (١٨٦٠ - ١٩١٢)

واحد من المناضلين ومن مشاهير المكافحين ضد الاحتلال الأجنبى ، ووطنى متحمس غيور على مصالح وطنه ، ومعلم مستنير متفتح الفكر والمواهب . ولد فى جزيرة **إيثاكى** عام ١٨٦٠، وتلقى معارفه الأولى فى جزيرة **كيركيرا** (الآن **كورفو**) ، ثم التحق بعد هذه المرحلة بجامعة **أثينا** لدراسة الفلسفة ، لكنه ترك دراسته الجامعية قبل انتهائها وسافر إلى ألمانيا . وأمضى **ماڤيليس** حوالى أربع عشرة سنة من عمره يدرس فى ألمانيا الفلسفة واللغويات . وعندما بلغ الثلاثين من عمره عين محاضراً للفلسفة فى جامعة **إرلانجن** بإقليم **باڤاريا** ، وبعد ذلك بشهور قليلة قفل عائداً أدراجه إلى بلاد اليونان حيث عاش بها إلى أن رحل عن الحياة .

ولقد تزامنت عودة **ماڤيليس** إلي اليونان مع تصاعد حركات الكفاح المسلح ضد الاحتلال الأجنبى ، فبادر شاعرنا من فوره إلى الانضمام إليها ، وكان فى طليعة المشاركين فيها ، كما ساهم مساهمة فعالة فى الثورة الكريتية عام ١٨٩٦ ، وفى الحرب البلقانية الأولى . ولقد شهد القاصى والدانى بحبه الفائق لوطنه وتقديسه له لدرجة العبادة ، وبعطائه السخى بغير حدود للحضارة الهيلّنية ، حتى أن شعب **كيركيرا** منحه عن طيب خاطر عضوية مجلسه المحلى .

ولقد ساهم **ماڤيليس** مساهمة فعالة بكتاباته ومؤلفاته فى إثراء الأدب اليونانى الحديث ، وكان **ماڤيليس** من المدافعين عن اللهجة العامية الأدبية فى مواجهة سطوة أنصار الفصحى . وفى هذا السياق يروى أن

زميلا له فى البرلمان كان يصف اللهجة العامية الأدبية بأنها لهجة سوقية ، فانبرى له **مافيليس** وقال له قولته الشهيرة : **سيدى ، ليست هناك لهجات سوقية .. بل هناك أشخاص سوقيون** .

ويعتبر **مافيليس** مؤسس استخدام **السوناتا** فى الشعر اليونانى الحديث ، **والسوناتا** كلمة إيطالية تطلق على أنشودة قصيرة مكونة من عشر **رباعيات** ، ويعتبر **مافيليس** من أشهر الشعراء الذين نظموا هذا النوع من القصائد . ولقد نظم شاعرنا ما يزيد عن خمسين **سوناتا** من أكثرها شهرة نذكر :

- **شجرة الزيتون .**
- **طاحونة الهواء .**
- **الوطن .**

ولقد لقى **مافيليس** مصرعه عام ١٩١٢ فى موقعة **دريسكوس** حينما كان يقاتل بضراوة ضد الغاصب المحتل فى حركة الكفاح المسلح .

* * *

ملكاسيس ملتياذيس (١٨٧٠ - ١٩٤٣)

ولد فى مدينة **ميسولونجى** عام ١٨٧٠ ، وكان والده مجاهداً اشترك فى حرب الاستقلال التى بدأت عام ١٨٢١ واستشهد فيها، وترك لابنه ثروة طائلة مكنته من أن يحيا حياة رغدة هانئة .

ولقد أنهى **ملكاسيس** دراسته الثانوية ، ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** ليدرس القانون ، لكنه لم يمكن مهتمًا بدراسة القانون بقدر اهتمامه بالأدب والفن والاطلاع .

وكان **ملكاسيس** من المغرمين بالأسفار وبارتياد المعارض الفنية ، سواء فى **أثينا** أو خارج اليونان ، وتمكن بفضل اهتماماته الفنية المتنوعة وثقافته العريضة من أن يصبح واحدا من الشعراء المتميزين فى رحلة الأدب اليونانى الحديث . ومن المدهش أن الحياة الرغدة التى كان يحياها **ملكاسيس** لم تمنعه من الاهتمام بقضايا وطنه السياسية ، ولا من الإشادة ببطولات من استشهدوا من بنى جلدته فى حرب التحرير ضد المحتلين الأتراك .

ولقد قام **ملكاسيس** بترجمة رائعة لدواوين شعراء أوربيين عديدين ، وكرمته الدولة بجوائز رفيعة المستوى على إنجازاته الأدبية ، ومن أجل منزلته السامية أدبيا وفنيا فقد حظى شاعرنا بلقب **أوسكار وايلد** اليونان .

ومن أهم الدواوين الشعرية التى أصدرها **ملكاسيس** نذكر :

- **أوراق متناثرة من حياتى .**

- زهرة الأسفوديل .
- أقدار .
- ترانيم .
- تاكيس پلوماس .
- أشعار من ميسولونجي .
- العشق .
- ساعات .
- فتات (أو : الأطلال) .

ولقد قضى **ملكاسيس** نحبه فى مدينة **أثينا** عام ١٩٤٣ .

* * *

ميلاخرينوس أپوستولوس (١٨٨٠ - ١٩٥٢)

ولد فى بلدة **ڤرايلا** برومانيا عام ١٨٨٠ ، ثم هاجر منها بصحبة والديه إلى مدينة **إسطنبول** ، حتى استقر بهم المقام آخر الأمر فى العاصمة **أثينا** . ولقد لفت **ميلاخرينوس** الأنظار إليه بمجرد نشر بواكير قصائده التى تميزت بالجودة والاتقان فى الصياغة وفى المعنى ، ولأنها كانت تحمل مسحة من التأثر بالشعر الفرنسى . ويتميز شعر **ميلاخرينوس** بالحيوية وبجرسه الموسيقى المتفرد ، وهى خاصية لم يفلح كثير من الشعراء فى تحقيقها بنجاح. ولقد وجد إبداع **ميلاخرينوس** بسبب هذه المزايا كثيرًا من المناصرين والأشياع ، لكنه تعرض فى الوقت نفسه لموجة انتقاد من المعارضين الرافضين لتميزه .

ولقد نجح **ميلاخرينوس** بسبب عشقه الجارف لشعراء التراجيديا الإغريقية القديمة العظام فى إنجاز صياغة رائعة باليونانية الحديثة لأعمالهم المسرحية الخالدة ، وسرعان ما انتشرت أعماله هذه ولاقت رواجًا كبيرا سواء على شكل كتب مطبوعة أو على شكل عروض على خشبة المسرح . ومن هذه الصياغات الرائعة نذكر :

- **أجاممنون لأيسخيلوس .**
- **إفجنيا بين التاوريين ليوريپيديس .**
- **حاملات السكائب لأيسخيلوس .**
- **إلكترا لسوفوكليس .**
- **هيكابى ليوريپيديس .**

ومن أهم دواوين **ميلاخرينوس** الشعرية نذكر :

- **اخـــتـــلافـــات .**
- **أپـولـلـونـيــــوس .**
- **الطريق الذى يمضى بنا .**

ولقد نظم **ميلاخرينوس** أيضا مجموعة من الأهازيج الشعبية. ولقد توفى الشاعر **ميلاخرينوس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٥٢

* * *

ميرتيوتيسا (١٨٨٥ - ١٩٦٨)

شاعرة متميزة ومترجمة .. اسمها الحقيقى **دراكوبولو ثيونى** .. ولدت فى مدينة **إسطنبول** عام ١٨٨٥ ، وقدر لها أن تحتك بكبار المفكرين والأدباء الذين نهلوا من الحضارة الهيلينية ، ثم توافدوا بعد ذلك على العاصمة **أثينا** ليسهموا مع نظرائهم فى إثراء الأدب اليونانى الحديث بإبداعاتهم . وعندما استقرت **ميرتيوتيسا** فى العاصمة **أثينا** اهتمت فى المقام الأول بالفنون الجميلة : فدرست فن الموسيقى فى **أوذيون أثينا** (= المسرح الغنائى بأثينا) ، ثم اتجهت بعد ذلك لنظم الشعر ، بعد أن أتيح لها وقت كاف للدراسة المتعمقة للتيارات الشعرية السائدة فى عصرها .

ولقد برهنت **ميرتيوتيسا** منذ نشرها لباكورة قصائدها أنها شاعرة لا يشق لها غبار ، حتى أن الأوساط الأدبية فى عصرها أطلقت عليها اسم **سابفو Sapphô الجديدة** احتفاء بمكانتها الأدبية . ولقد نظمت **ميرتيوتيسا** قصائد عديدة ، نشرتها فى مبدأ الأمر فرادى فى المجلات الأدبية ، ثم قامت بعدها بتجميعها فى دواوين حظيت بعد نشرها بثناء النقاد واهتمامهم وتعليقاتهم التى حفلت بكثير من التقريظ لإبداعها الفنى . ولقد اهتمت **ميرتيوتيسا** أيضا بالترجمة عن الآداب العالمية وبالصياغة الحديثة لروائع الأدب الأغريقى القديم ، ونشرت ترجماتها وصياغاتها فى البداية فى المجلات الأدبية ، ثم أصدرتها بعد نجاحها وانتشارها فى كتب مستقلة .

ومن دواوينها الشعرية الشهيرة نذكر :

- **أغنيـــــات .**
- **الشعلة الصفراء .**
- **هـدايا الحب .**
- **جلبة وصخب .**

ولقد توفيت الشاعرة **ميرتيوتيسا** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٦٨ .

* * *

أورانيس كوستاس (١٨٩٠ - ١٩٥٣)

شاعر ارتبط اسمه بمكانه متميزة فى الأدب اليونانى .. وكان على صلة بأديب متميز غزير الإنتاج ومتعدد المواهب هو **نيارخوس كونستانتيوس** . ولد **أورانيس** بمدنية **إسطنبول** عام ١٨٩٠ ، وانضم منذ حداثة سنة إلى زمرة المثقفين في مدينته ، وكان هؤلاء يعتقدون أن من حقهم أن ينالوا أولا دراسة جيدة وتعليما كافيا كى يمكنهم أن يقدموا إسهامًا مشهودًا لوطنهم اليونان .

ولقد درس **أورانيس** العلوم السياسية فى كل من **إسطنبول وأثينا** ، كما واصل تعليمه العالى فى الجامعات الأوربية ، وعندما رجع إلى اليونان اجتذبه العمل الصحفى ، فانغمس فيه حتى الثمالة ، وأخلص له لدرجة التكريس . لكنه مارس أيضا الإبداع الأدبى حينما نضجت مداركه واتسعت آفاق فكره ، فكسب الأدب فى شخصه أديبا متميزًا من طراز فريد . وتعد مؤلفات **أورانيس** فى مجال الأدب من أفضل المؤلفات من ناحية الكيف ، كذلك تحسب له ترجماته الرائعة عن الآداب العالمية .

ومن أعمال **أورانيس** الإبداعية فى مجال أدب الرحلات نذكر:

- **سيناء : الجبل المقدس .**
- **رحلات فى ربوع اليونان .**
- **الرحلة إلى أسبانيا .**
- **الرحلة إلى إيطاليا .**
- **رحلاتى من الأطلنطى إلى البحر الأسود .**

ومن دواوينه الشعرية نشير إلى :

- **أشـــــبـــــه بالحلـم .**
- **حـــنـــين إلـــى الـوطـــن .**

* * *

پالاماس كوستيس (١٨٥٩ - ١٩٤٣)

أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم تأثيرا ومدعاة للاحترام والتوقير .. وهو اسم شامخ بين **كوكبة الثريا** التى تضم مشاهير الشعر وأساطين الأدب فى وطنه . ولد عام ١٨٥٩ فى مدينة **پاترا** بجنوب بلاد اليونان من أبوين ثريين ، لكن القدر القاسى حرمه منهما وهو مازال بعد فى سن غضة . ولقد ارتحل **پالاماس** عن مسقط رأسه پاترا واستقر فى مدينة **ميسولونجى** حيث تولى أحد أقرباء والده رعايته ، وفى **ميسولونجى** استطاع **پالاماس** إكمال دراسته للمرحلتين الابتدائية والثانوية . ثم غادر الشاعر بلدة **ميسولونجى** وتوجه إلى العاصمة **أثينا** وقلبه عامر بالأمل والأحلام، وهناك التحق فى سن الثامنة عشر بكلية الحقوق ليدرس القانون فى جامعة **أثينا** .

وكان **پالاماس** فى قرارة نفسه يعشق الشعر ويحب الأدب ، وعندما شرع فى كتابة بواكير مؤلفاته الأدبية وجد ترحيبا كبيرا من رؤساء تحرير المجلات الأدبية الذين أفسحوا له مكانا للكتابة فى دورياتهم . والحق أن هؤلاء قد استشعروا بحاستهم المرهفة أن **پالاماس** صاحب موهبة فريدة وقريحة متوقدة وإلهام متدفق واعد: فلاغرو إذن أن يخسر القانون عقلية فذة ليكسبها منه الشعر خاصة والأدب عامة . وكان **پالاماس** قاسيا على نفسه ، صارما فى عاداته للكتابة والتأليف ، إذ كان

يكتب باستمرار ، ويؤلف بلا هوادة ولا توقف(*) .

وعندما نشر **پالاماس** عام ١٨٨٤ ديوانه الشعرى الأول بعنوان **أغانى بلادى** باللهجة العامية الأدبية تخاطفته أيدى القراء ، وتنبأ له النقاد بالصيت الذائع والمكانة الرفيعة ، إذ أدركوا أن ناظم هذه الأشعار لابد يوما أن يشرق بضيائه فى سماء الأدب اليونانى، وأنه سيكسف بنوره وميض كل النجوم المضيئة الأخرى . ولقد صدقت تنبؤاتهم وصار **پالاماس** – من بعد **«سولوموس»** – أميرًا على عرش الشعر اليونانى.

ولقد تأثر **پالاماس** أبلغ التأثر بروح **هيلاّس** (= اليونان القديمة) ، وبشموخ حضارتها ، وبرفعة ثقافتها وأدبها ، واستوعب تلك الروح الصافية فى أعماقه ، وصار يعايشها معايشة مستمرة: فجمع بين جلال الماضى وروعة الحاضر فى بوتقة واحدة . وكان **پالاماس** بكل المقاييس رائدًا من رواد عصره ، وصاحب اتجاه فكرى ، ومؤسس مدرسة متميزة فى الشعر . وكان ينظم قصائده بحساسية فائقة ، وإتقان بالغ ، وحب للجمال : وكأن أبياته الرصينة تردد كالصدى نغمات شموخ الماضى التليد ، وتبعث روح الكبرياء فى الحاضر الوليد ، وتستشرف المستقبل الزاهر ، لتطل منه على الأفق البعيد .

ولقد كان عطاء **پالاماس** للأدب اليونانى بالإضافة إلى وفاته

(*) "و«پالاماس» فى هذا الخصوص يذكرنا بأديبنا الكبير «نجيب محفوظ» الذى روى أنه يمارس عادات صارمة عند الكتابة والتأليف .

التراجيدية إبان الاحتلال الألمانى لبلاد اليونان ، سببا فى رفع شاعرنا الكبير إلى مرتبة سامقة فى وجدان المواطنين، إذ اعترفوا به شاعرا قوميا ، ووضعوه فى نفس مرتبة **سولوموس وكالفوس** من قبله . وكان اليوم الذى لفظ فيه **پالاماس** أنفاسه الأخيرة فى شتاء عام ١٩٤٣ يوما جثم كالكابوس على الأنفاس ، وصار يوم حداد رسمى للأمة كلها ، ويوم حزن غامر على فقدها لأمير شعرها . فبمجرد أن انتهى الشاعر الكبير **أنجلوس سيكليانوس** من إلقاء مرثيته الباكية التى حملت عنواناً لها **پالاماس** – والتى يجد القارئ الكريم ترجمة لها فى هذه المختارات – حتى انخرطت جماهير الشعب وأفراده البسطاء فى البكاء والنشيج أمام قبر الراحل العظيم ، وأخذوا يترنمون وهم يجهشون بالبكاء بالنشيد الوطنى لليونان ، وهو النشيد الذى كان **سولوموس** قد ألفه وصار من بعده نشيدا قوميا . وربما كان إنشاد الجماهير لهذا النشيد القومى عند دفن **پالاماس** يعنى أن ذلك الشاعر العظيم الذى فاضت روحه إلى بارئها ، قد ترك لليونان إنجازًا رائعًا ، سيظل دوما موضع فخار وتقديس للأجيال التالية . .

ولقد ألف **پالاماس** أيضا أعمالا نثرية تشمل قصصا قصيرة ومقالات نقدية ومسرحيات، ولكن أعظم إبداع له كان فى مجال الشعر ، الذى أثبت فيه أنه بغير منازع شاعر يظفر بالقدح المعلى بين كافة الشعراء . ومن دواوين **پالاماس** العديدة نشير إلى الآتى:

- أشعار إيامبية وأنابيستية .
- المجد في ميسولونجي .
- عيون روحى .
- أغانى بلادى .
- النيران فى المستنقعات .
- رحيل ووداع .
- وصايا الغجرى الإثنى عشر .
- حياة راكدة .
- نشيد إلى الربة أثينا .
- المدينة والإحساس بالوحدة .
- مزمار الملك .
- أبيات رعديدة وأخرى صنديدة .

ومن أعمال **بالاماس** المسرحية نشير على سبيل المثال إلى مسرحية :

- فائقة النبل .

أما قصصه القصيرة فأهمها : **موت الصنديد** .

وهناك مقالات نقدية عديدة وفائقة الأهمية ، ألمحنا فيما سبق (فى سيرة حياة **كالفوس**) إلى واحدة منها ، كشف فيها **بالاماس** عن موهبة **كالفوس** الشعرية . ومن هذه المقالات نذكر :

- سنوات عمرى وأوراقى .

- باكورة المقالات النقدية .
- الحوارات .
- أرستوتيليس (= أرسطو) فالاؤريتيس .
- مؤلفات كرستاليس .
- شخصيات بطولية ونصوص بطولية .

* * *

بنايوتوبولوس يوانيس (١٩٠١ - ١٩٨٢)

أديب تميز بغزارة الإنتاج فى مختلف الميادين ، ولد عام ١٩٠١ بإقليم **أيتوليا** ، ودرس الأدب فى كلية الآداب بجامعة **أثينا**، وعمل بعد تخرجه لمدة طويلة بالتدريس فى المرحلة الثانوية . ولقد عكف **بنايوتوبولوس** خلال هذه السنوات الطويلة على تأليف عدد وفير من الأعمال الأدبية المتميزة كماً وكيفاً ، ولم يترك شاعرنا مجالا إلا وأدلى فيه بدلوه : إذ ألف الروايات ، والمقالات، والدراسات ، وأدب الرحلات ، وكتابة السيرة ، والنقد الأدبى ، وغير ذلك مما يصعب حصره .

كذلك جمع **بنايوتوبولوس** بين ممارسة الأدب وتذوق الفنون التشكيلية بمهارة ، وألف فى هذا المجال كتابا يتناول تاريخ الأدب وتاريخ الفن . وفى مجال أدب الرحلات ألف كتاباً سجل فيه انطباعاته وخواطره عن رحلته إلى مصر عام ١٩٥٠ . وهو يربط فى هذا الكتاب الذى يحمل عنوان **الجعران المقدس** ، الحياة المعاصرة بكل من التاريخ والآثار . وفى مجال كتابة السيرة ألف كتابا عن الشاعر السكندرى الأشهر **كفافيس** ، وكتابا آخر لا يقل عنه أهمية عن شاعر اليونان الكبير **بالاماس** ، حصل به على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٤٧ . وفى مجال تاريخ الأدب ألف كتابا هاما بعنوان **عناصر تاريخ الأدب اليونانى الحديث** ، وهو كتاب حافل بالمعلومات القيمة ، وزاخر بالأفكار الرصينة . وهناك كتاب آخر له بعنوان **مؤلفات إغريقية وأخرى أجنبية** ، يلقى فيه الضوء على الأدب اليونانى وصلته بالآداب الأوربية .

ومن أعمال **بنايوتوبولوس** النثرية ومؤلفاته ودراساته ، نشير إلى :

- **الفتية السبعة النائمون** (رواية حصل بها على جائزة الدولة).
- **الحياة الضائعة** .
- **اثنان أثناء الليل** .
- **وثائق العزلة** .
- **ظمأ بشرى** .
- **أسرى** .

ومن أعماله فى مجال النقد الأدبى ، نذكر :

- **مؤلفات الشعر الغنائى** .
- **سنوات القلق** (وهى تحتوى على الأعمال النثرية التى تنتمى لفترة ما بين الحربين).
- **دروب متوازية** .
- **كونستنتدينوس كفافيس** .
- **كوستيس پالاماس** .
- **ديوان پالاماس الشعرى** .

ولقد جمعت معظم أعماله النثرية فى سفر كبير ، يحمل عنوان **شخصيات وإنجازات** .

أما دواوينه الشعرية ، فنشير إلى الآتى منها :

- **كتاب ميراندا** (وهو أول ديوان صدر له عام ١٩٢٤).
- **نافذة على العالم** : وصدر عام ١٩٦٣ ، وهو ديوان بالغ الأهمية لأن الشاعر **بنايوتوبولس** يرصد فيه بمهارة وحساسية فائقة، ما أصاب

البشرية فى عصرها الحديث من وبال ودمار وحروب مهلكة تدفع الناس إلى اليأس . ولكن **بنايوتوبولس** مع ذلك لا يفقد الأمل ولا ييأس من الواقع ، بل يتطلع فى هذا الديوان إلى مستقبل جديد ينطلق فيه البشر من الأرض ليعمروا الكواكب الأخرى الموجودة فى المجرة ، وينقلوا إليها حضارة الإنسان ، ولقد ابتكر الشاعر فى قصائد هذا الديوان الهام والمتميز شخصيات فريدة من نوعها ، مثل : ساعى بريد الفضاء ، سائق قطار الفضاء ، وغيرها .

- **اسكتشات غنائية .**
- **دائرة البروج .**

ولقد توفى الشاعر **بنايوتوبولوس** عام ١٩٨٢ بعد حياة سخية حافلة بالعطاء فى شتى المجالات ، وبعد أن أثرى الأدب اليونانى بمؤلفات قيمة مبتكرة .

* * *

باپاذيتساس ديمتريوس (١٩٢٤ - ١٩٨٧)

ولد فى جزيرة **ساموس** عام ١٩٢٤ .. صنف النقاد أشعاره على أنها تنتمى إلى المدرسة الطبيعية فى الأدب التى تبالغ فى الواقعية لدرجة كبيرة ، والتى تعرض لشريحة واحدة من شرائح المجتمع تنتقيها بعناية ثم تعمم خصائصها على بقية الشرائح . ومع ذلك نحس أنّ قصائد **باپاذيتساس** تعبر فى الوقت ذاته عن خصائص ذاتية للشاعر، تختلف فى مجملها عن خصائص المدرسة الطبيعية . وفى تصورى أن هذا التزاوج بين الذاتية والمذهبية هو الذى أكسب أشعار **باپاذيتساس** نكهة خاصة ، جعلت كثيراً من النقاد والمحللين يقبلون بحماس على تفسير أشعاره وتحليلها .

ومن أهم الدواوين الشعرية الدالة على هذه الخصائص الفريدة نذكر :

- **البئر ذو القيثارات .**
- **ساعات من الليل .**
- **بين قوسين .**
- **مغامرة .**
- **حقيقة الأمور .**
- **فى پاطموس بصحبة تفسيرين .**

ولقد نال الديوان الأخير جائزة الدولة للشعر . وفى عام ١٩٧٤ أضاف **باپانيتساس** إلى هذه الدواوين ديواناً آخر بعنوان **الدروب المعاكسة** . ولقد قام **باپانيتساس** بإعداد مجموعة مختارات شعرية أطلق عليها عنوان : **الشعر – رقم ٢** ، ونالت هذه المجموعة من المختارات اهتمام الباحثين وعنايتهم ، لأن شاعرنا يجمع فيها نماذج رائعة من أفضل إنتاج الشعراء القدامى جنبًا إلى جنب مع بعض قصائده المختارة .

* * *

بوليميس يوانيس (١٨٦٢ - ١٩٢٤)

شاعر متميز من شعراء اليونانية الحديثة وكاتب مسرحي ، ولد في مدينة **أثينا** عام ١٨٦٢ . بدأ في تأليف أولى قصائده في سن الثانية عشرة ، وبعد أن أنهى المرحلة الثانوية من دراسته التحق بجامعة **أثينا** لدراسة القانون . وفي عام ١٨٨٠ تمكن من الظفر بمنحة دراسية من بلدية **أثينا** سافر على أثرها إلى **باريس** لدراسة علم الجمال بجامعتها .

ثم كرس **بوليميس** حياته بعد ذلك للإبداع الشعري ، في الوقت الذي كان قد حصل فيه على وظيفة بوزارة التعليم اليونانية ، ثم انتقل بعد ذلك للعمل بجامعة أثينا ، حيث عمل في البداية في وظيفة إدارية ، إلى أن أصبح مسجلاً بكلية الفنون الجميلة . ولقد تقلد **بوليميس** منصب رئيس جمعية كتاب المسرح ، ونال جوائز عديدة عن اشتراكه في مسابقات أدبية ، إلى أن ظفر عام ١٩١٨ بجائزة رفيعة المستوى هي جائزة الامتياز الأدبي .

ويعتبر **بوليميس** في الحقيقة كاتبا مسرحياً أكثر من كونه شاعراً، ولقد مثلت مسرحيات عديدة من تأليفه على خشبة المسرح ، ولكنه شاعر ذا تعبير متميز في الوقت نفسه . ومن قصائده المتميزة نذكر :

- **الكمان القديم** .
- **النبيذ المخلوط** .
- **اعتراف** (وهي مترجمة في هذه المختارات) .
- **زهور الشتاء** .
- **ساعة المساء** .

ومن أعمال **بوليميس** المسرحية الهامة نذكر :

- الحـــــــلـــــــــم .

- مُلك غـــربت عنه الشـــمس .

- ســبـــاق إلى المســغــبــة .

ولقد توفى **بوليميس** فى مدينة **أثينا** عام ١٩٢٤ .

* * *

بوليذورى ماريا (١٩٠٢ - ١٩٣٠)

شاعرة متألقة .. ولدت بمدينة **كالاماتا** * عام ١٩٠٢ .. أنهت دراستها للمرحلة الثانوية بنفس المدينة ، ثم رحلت بعدها إلى العاصمة **أثينا** حيث استقرت بها . التحقت بجامعة **أثينا** لدراسة القانون ، لكنها ما لبثت أن تركت دراستها الجامعية على أثر تعيينها بوظيفة فى إقليم **ميسينيا** ، ثم انتقلت بعد فترة من الزمن لتعمل فى محافظة **أتيكى** . وفى هذه الفترة تعرفت على الشاعر **كاريوتاكيس** (انظر أعلاه) الذى كان يعمل موظفا فى ذات المحافظة . وبعد عدة سنوات رحلت الشاعرة **بوليذورى** إلى مدينة **باريس** حيث عاشت فيها حياة لا ضابط أو رادع ، وأطلقت لنفسها العنان فى العب من المتع واللذات ، مما أدى إلى تدهور صحتها ، وإصابتها بمرض ذات الرئة ، فاضطرت للعودة إلى وطنها أثينا حيث نزلت عليلة على إحدى المصحات .

ولقد دار جدل بين الدارسين حول القيمة الحقيقية لأشعارها : ففريق يعتقد أنها واحدة من أعظم الشاعرات فى أوربا ، وفريق آخر يرى أنها نالت شهرة لا تستحقها ، وأن هذه الشهرة لم تكن بسبب إبداعها الشعرى بقدر ما كانت بسبب سلوكها المنحل وحياتها البوهيمية . ولكننا نعتقد أنها شاعرة ذات تعبير جذاب ومتفرد .

(*) جنوب بلاد اليونان ، وهى مدينة اشتهر الإقليم الذى توجد به بزراعة أجود أنواع الزيتون .

ومن أشهر دواوين الشاعرة **بولينورى** نذكر :

- **صـــدى الضـــيـــاع .**
- **لحظـات جنـون زائلـة .**

ولقد قضت **بولينورى** نحبها على أثر إصابتها بمرض السل فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٣٠ وهى لم تزل فى الثامنة والعشرين من عمرها .

* * *

پورفيراس لامبروس (١٨٧٩ - ١٩٣٢)

ولد **پورفيراس** فى جزيرة **خيوس** عام ١٨٧٩ ، ثم رحلت أسرته بعد ذلك كى تستقر فى مدينة **پيرايوس** (= **بيريه**) . وفى هذا الميناء الذى كان ولايزال ميناء هاما لبلاد اليونان تلقى **پورفيراس** تعليمه إلى أن التحق بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** . وكان اسم شاعرنا الحقيقى هو **نيمتريس سيپسوموس** **(Dêmêtrês Sypsômos)** ، ولكنه اختار لنفسه اسمًا مستعارًا عرف به حتى الآن هو **پورفيراس لامبروس** . ولم يقدر **لپورفيراس** أن يكمل دراسته الجامعية فى القانون ، لأن ميوله الأدبية الطاغية استولت عليه ، فتركها دون أن يكمل دراسته ، وسافر فى رحلات متعددة إلى إيطاليا وفرنسا وانجلترا .

وبدأ **پورفيراس** محاولاته الأولي فى قرض الشعر حينما كان طالبا ، وكان من الطراز الرومانسى الحالم المتأمل لكل مظاهر الطبيعة والحياة من حوله . ورغم أن إنتاجه الشعرى كان ضئيلا فى الكم ، إلا أنه كان إنتاجا متميزًا بالغ القيمة فى الكيف ، ولقد ترجمت قصائد كثيرة من إنتاجه إلى اللغات الأوربية (الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية) . كذلك كرم **پورفيراس** بجوائز قيمة من الدول ، كما نال أحد دواوينه الشعرية ، وهو ديوان **أصوات موسيقية** ، جائزة أكاديمية أثينا حينما نشر بعد وفاته .

ولقد عاش **پورفيراس** معظم سنوات حياته - باستثناء أسفاره - فى مدينة **پيرايوس** ، التى اتخذته شاعرًا قوميًا لها ، وجعلته دوما مناطا

لفخرها واعتزازها .

وكان **بورفيراس** من أكبر المناصرين لاستخدام اللهجة العامية الأدبية (**الديموطيقية**) فى التأليف الأدبى . ومن أشهر مؤلفاته الشعرية، نذكر :

- **دموع الكائنات : Lacrimae Rerum .**
- **أحـــزان المرمـــر .**
- **ظـــــــــــلال .**
- **أصوات موسيقية .**

ولقد توفى الشاعر **بورفيراس** فى مدينة **بيرايوس** عام ١٩٣٢.

* * *

بروڤلنجيوس أرستومينيس (١٨٥٠ - ١٩٣٦)

شاعر وكاتب مسرحي ورجل سياسة .. ولد في جزيرة **سيفنوس** عام ١٨٥٠ .. وبعد أن أتم دراسته للمرحلة الثانوية شرع في دراسة الفلسفة بجامعة **أثينا** ، ثم سافر إلى ألمانيا حيث استكمل دراسته في ثلاث جامعات هي : **ميونيخ - ليبتزج - يينا** . وعندما رجع من ألمانيا عين أمينًا عامًا لجامعة **أثينا** ، لكنه ما لبث بعد فترة أن اندمج في زمرة السياسيين ، وانتخب عضوا بالمجلس المحلي لجزيرة **سيفنوس** في الفترة من ١٨٩٩ - ١٩٠٥

ويتركز إنتاج **بروڤلنجيوس** بوجه خاص في الشعر والمسرح ، وكان في مبدأ الأمر يؤلف أعماله الأدبية باللهجة الفصحى ، لكنه عدل عنها واتجه للتأليف باللهجة العامية الأدبية . ويعبر **بروڤلنجيوس** في أشعاره ، من خلال إحساسه المرهف ، عن الأحزان والأفراح التي تعرض لها في حياته . ولقد اضطلع بترجمة مسرحية **فاوست** للشاعر الألماني **جيته** ، كما ترجم كتاب **لاؤوكون** للشاعر الألماني **ليسنج** من اللغة الألمانية إلى اليونانية الحديثة .

ومن دواوينه الشهيرة نذكر :

- **أحداث قديمة وأخرى جديدة .**
- **تفاحة الشقاق .**
- **آدم وحواء .**

- النبع الذهبى .
- حياة مزدوجة .
- هيا إلى اللانهائية .

ومن مسرحياته نذكر :

- إفجنيا فى أوليس .
- نيكوفوروس فوكاس .
- فيذرا .
- عودة الابن الضال .

ولقد توفى **بروفلنجيوس** فى جزيرة **سيفنوس** عام ١٩٣٦.

* * *

رانجافيس ألكاسندروس (١٨٠٩ - ١٨٩٢)

أديب ورجل سياسة .. ولد في مدينة **إسطنبول** عام ١٨٠٩ .. وعندما بلغ الثامنة من عمره رحل مع أسرته إلى مدينة **بوخارست** عاصمة رومانيا ، حيث تلقى معارفه الأولية . وقبيل ثورة عام ١٨٢١ الوطنية ضد الاحتلال التركي رحلت أسرة **رانجافيس** إلى مدينة **أوديسا** ، حيث أنهى شاعرنا دراسته للمرحلة الثانوية . ثم سافر **رانجافيس** عام ١٨٢٥ إلى مدينة ميونيخ بألمانيا حيث التحق فيها للدراسة بالأكاديمية العسكرية ، وعندما أتم الدراسة فيها رجع إلى وطنه اليونان حيث عين ضابطا بسلاح المدفعية

لكن **رانجافيس** ما لبث أن ترك الخدمة في الجيش لينخرط في سلك العمل بالسياسة وليشارك في الحياة الثقافية في بلده . ولقد بدأ هذا الطور الجديد من حياته عندما عين رئيسا لأحد أقسام وزارة التعليم اليونانية ، ثم صار بعد فترة من الزمن أستاذا لعلم الآثار بجامعة **أثينا** . وفي عام ١٨٥٦ أصبح **رانجافيس** وزيرا للخارجية ، ثم عين بعد انتهاء خدمته بالوزارة سفيرا لليونان في عدة دول . أما في مجال النشاط الوطني فنجد أن **رانجافيس** قد أسهم بدلو وافر في عدة مشروعات حضارية ومعمارية منها : مبنى المعارض في منطقة تعرف باسم الآن باسم **زابيون** (في وسط أثينا) ، المرصد القومي اليوناني ، وكثير من المشروعات القومية التي تعد الآن من المفاخر .

وفى عام ١٨٨٧ انسحب **رانجافيس** من الحياة العامة ، وآثر أن يكرس كل وقته وجهده لمزاولة حرفة الأدب ، مقتفيا خطى والده الأديب المعروف **رانجافيس – ريزوس ياكوفوس** . ويعد **ألكساندروس رانجافيس** واحدا من أغزر الأدباء اليونانيين إنتاجاً : إذ ألف دواوين شعرية ، وقصصا قصيرة ، ومسرحيات ، ومقالات نقدية ، ومعاجم لغوية ، وكتباً علمية فى الآثار ، ومذكرات . كذلك يعد **رانجافيس** مؤسسا لمدرسة **المنار** الشعرية ، كما يعتبر أحد ممثلى الحركة الرومانسية البارزين فى اليونان .

ومن مؤلفاته المتميزة :

- **معجم الآثار الرومانية .**
- **تاريخ الفن القديم .**
- **فروسينى .**
- **قائد المور .**
- **زواج كوترولیس .**
- **مسائل حسابية .**
- **الطغاة الثلاثون .**
- **مذكرات .**

ولقد توفى **رانجافيس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٩٢.

* * *

ريتسوس يانيس (١٩٠٩ - ١٩٩٠)

واحد من أعظم شعراء الأدب اليونانى الحديث ومن أكثرهم شهرة وذيوع صيت .. ولد عام ١٩٠٩ فى بلدة **مونمفاسيا** بإقليم **لاكونيا** ، ووفد إلى العاصمة **أثينا** فى سن غضة ، حيث واجهته متاعبة جمة وظروف صعبة وسنوات من الفاقة والجدب .

بدأ **ريتسوس** حياته الأدبية بكتابة قصائد يتبين فيها تأثره بالشاعرين الكبيرين **كوستيس بالاماس وكوستاس كاريوتاكيس** ، لكن **ريتسوس** ما لبث بعدها أن اهتدى لأسلوبة المميز ، وعثر على طريقة متفردة فى التعبير ، تمكن من تطويرها واتقانها بحيث جعلته واحداً من أعظم شعراء الأدب اليونانى فى عصرنا . كما نجح **ريتسوس** فى أن يدفع كبار شعراء العالم فى عصره للإعجاب بشعره ، فتحدثوا عن موهبته المتدفقة ، وابداعه المتميز ، وأسلوبه الفريد ، وكان من هولاء الكبار **بالاماس** اليونانى ، **وأراجون** الفرنسى ، **ونيرودا** الشيلى .

ولقد نال **ريتسوس** كثيراً من الجوائز ، وكرم بصنوف شتى من صنوف التكريم ، داخل وطنه وخارجه : إذ نال جائزة الدولة للشعر، ومنحته جامعة **تسالونيكى** الدكتوراه الفخرية ، ونال العضوية الشرفية من أكاديمية **ماينز** بألمانيا ، وحصل على الجائزة العالمية من **بينالى كنوك** ، وعلى جائزة الأكاديمية البلغارية ، وجائزة الشعر الكبرى من فرنسا ، وعلى الجائزة العالمية الكبرى **إتنا - تاورومنيوم** . وفى عام ١٩٧٧ تم اختياره عضوا بأكاديمية **بالارميه**، ومنح جائزة **لينن** من الاتحاد السوفييتى .

وإنتاج ريتسوس فى مجال الشعر غزير ومتنوع كما نتبين من العناوين التالية :

- **أغنية شقيقتى .**
- **الرجل ذو القرنفلة .**
- **وداعا .**
- **مدينة متمردة .**
- **سوناتا نور القمر .** (نال عنه جائزة الدولة - المركز الأول).
- **اثنتا عشرة قصيدة عن كفافيس .**
- **أهرامات .**
- **جرارات .**
- **شواهد .**
- **سيمفونية الربيع .**
- **زحف المحيط .**
- **سهر .**
- **هندسة الظلال .**
- **زحف السماء .**
- **النافذة والجسر .**
- **البيت الميت .**
- **تحت ظلال الجبل .**
- **البعد الرابع .**

- فيلوكتيتيس .
- أورستيس .
- الممر والدرج .
- إيماءات .
- القصيدة الجنائزية .
- ضواحي العالم .
- روميوسيني (= النزعة الرومية : أى اليونانية) .
- نحن والنهر .
- محنة .
- سيدة الكروم .

ولقد توفى **ريتسوس** بالعاصمة **أثينا** فى شهر نوفمبر عام ١٩٩٠ .

وهناك أيضاً ترجمة رائعة إلى العربية (عن اللغة الإنجليزية) لأشعار **ريتسوس** مع مقدمة إضافية عن حياته ونضاله قام بها :

رفعت سلام ، **اللذة الأولى** ، القاهرة ، نشرته سفارة اليونان .

* * *

سارنداريس يورغوس (١٩٠٨ - ١٩٤١)

ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٠٨ .. درس القانون والفلسفة .. وألف دواوين شعرية ومقالات فلسفية ودراسات أدبية .. ومن أعماله التى نالت شهرة نذكر :

- **السماويات .**
- **نجوم .**
- **رسائل إلى امرأة .**
- **إلى خِلان من بلد أخرى .**
- **نصيحة (موجهة) إلى فلسفة الوجود .**

ولقد قضى «**سارنداريس**» نحبه شهيدا فى معركة دارت رحاها بالجبال الألبانية ، إبان الحرب اليونانية - الإيطالية عام ١٩٤١ ، ولم يبلغ عمره آنذاك سوى ثلاثة وثلاثين عاماً .

* * *

سفيريس يورغوس (١٩٠٠ - ١٩٧١)

شاعر عظيم وكاتب مقال ودبلوماسى .. أول أديب يونانى يحصل على جائزة نوبل فى الآداب .. اسمه الحقيقى **يورغوس سفيرياذيس** .. ولد فى **أزمير** عام ١٩٠٠ ، وكان والده **ستليانوس سفيرياذيس** شاعراً معروفًا حظى ببعض الجوائز ، وكان فى الوقت نفسه أستاذاً للقانون الدولى بجامعة **أثينا** . وبعد أن أنهى **سفيريس** دراسة المرحلة الثانوية التحق بجامعة **أثينا** لدراسة القانون ، وأكمل دراسته فى فرنسا . وبعد حصوله على إجازة القانون من **باريس** التحق بالعمل فى السلك الدبلوماسى ، حيث عمل بسفارة اليونان فى القاهرة ، ثم أصبح سفيراً لليونان فى لندن، وترك العمل الدبلوماسى عام ١٩٦٢.

ولقد نظم **سفيريس** أولى محاولاته الشعرية عام ١٩٣١ حينما نشر ديوانًا صغيراً يضم بواكير قصائده تحت عنوان **مُنْحَنَى** ، ولقد وصف الشاعر الكبير **پالاماس** هذا الديوان بأنه رغم صغره يمثل **منحنى** هاماً واتجاها نحو **مدرسة شعرية جديدة** أصبح **سفيريس** رائداً ومؤسسًا لها . ويعد **سفيريس** أول شاعر يونانى يدخل إلى الأدب اليونانى الحديث التيارات الحديثة والاتجاهات المعاصرة مثل **السيريالية**، كما كان أول مبشر بمنهج الشاعر الإنجليزى **ت.س. إليوت** .

ولقد عزف **سفيريس** عن استخدام الوزن الشعرى التقليدى والسجع فى قصائده ، وابتكر لها نظماً حراً بسيطًا يكاد يشبه النثر، ويكاد كل بيت من أبيات قصائده يكون نموذجًا للنظم النقى العميق، الذى ترصعه المغازى

النفسية والأحاسيس الدافقة والأفكار الفلسفية. وكان **سفيريس** فى بداية تأليفه واقعًا تحت تأثير الشاعر الفرنسى **پول فاليرى** ، ثم ما لبث بعد فترة أن وقع تحت تأثير الشاعر الإنجليزى **ت.س. إليوت** .

ولم يقتصر إنتاج **سفيريس** الأدبى على الشعر وحده ، فلقد ألف أعمالاً نثرية ومقالات رصينة ، وترجم قصائد كثيرة لشعراء فرنسين وإنجليز ، ودون أعماله الأدبية باللهجة العامية الأدبية التى تخلو من الحذلقة والغموض . ولقد نال **سفيريس** عام ١٩٤٧ جائزة الدولة الخاصة بالشعر فى مسابقة باسم الشاعر الكبير **كوستيس پالاماس** ، وفى عام ١٩٦٠ كرمته جامعة **كمبردج** بمنحه درجة الدكتوراه الفخرية واختياره أستاذًا شرفيا بها ، وفى عام ١٩٦١ حصل على جائزة الشعر من مؤسسة **فاول** اللندنية ، وأخيرًا حصل على جائزة **نوبل** فى الآداب عام ١٩٦٣.

ومن أعماله الشهيرة :

- **كراسة التدريبات .**
- **روايات .**
- **تقويم لسطح الباخرة .**
- **التعليم المجرد .**
- **ثلاث قصائد سرية .**
- **باحة الحصاد .**
- **اختبارات .**
- **لم تبح لى قبرص بنبؤتها .**

- **محاورة حول الشعر .**
- **خزان المياه .**

ولقد توفى **سفيريس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٧١.

*   *   *

سيكليانوس أنجلوس (١٨٨٤ - ١٩٥١)

قمة من قمم شعراء اليونانية الحديثة فى هذا القرن .. ولد فى بلدة **لفكاذا** عام ١٨٨٤ ، من أسرة ثرية صاحبة جاه ونفوذ . وبعد أن أنهى دراسة المرحلة الثانوية رحل إلى العاصمة **أثينا** واستقر بها ، والتحق للدراسة بكلية الحقوق بجامعة **أثينا** . لكنه ما لبث أن ترك الدراسة وانغمس بكليته فى قرض الشعر الذى جذبه منذ حداثة عمره . وفى سن الثالثة والعشرين من عمره سافر إلى **ليبيا** لزيارة شقيقة **منيلاؤوس** ، وهناك ألف نشيداً رصيناً يمدح فيه الطبيعة اليونانية ، وكان هذا النشيد جواز مرور **سيكليانوس** إلى عالم الشعر والشعراء الذى دخله شاعرنا من أوسع أبوابه

ولقد تزوج **سيكليانوس** من سيدة أمريكية تدعى **إيفا پالمر** ، كانت من أشد المعجبات بالحضارة اليونانية القديمة ، وتمكن **سيكليانوس** بفضل معاونتها من التحرك لتحقيق حلمه القديم عن مدينة **دلفى** العريقة : فمنذ عام ١٩٢٧ وحتى عام ١٩٣٠ شرع **سيكليانوس** فى تنظيم ما يسمى **بالأعياد الدلفية** فى مدينة **دلفى** بوسط بلاد اليونان ، وكانت هذه الأعياد عبارة عن عروض للتراجيديا الإغريقية القديمة ، ومعارض للفن الشعبى اليونانى ، وغير ذلك من الأنشطة الثقافية التى كانت تقام على شكل احتفال كبير .

لقد أحب **سيكليانوس** وطنه اليونان بكل مشاعره الجياشة ، وكان شديد الإعجاب بحضارة وطنه القديمة ، واعتقد أن اليونان الحديثة قادرة

على أن تتبوأ بفضل تاريخها التليد مكان الصدارة فى العالم . وكان الشاعر **سيكليانوس** طوال حياته يشيد بالحرية ، ويدين العنف السائد حوله ، كما اشترك فى الحرب البلقانية ، وكتب عنها قصائد ملتهبة تتأجج بالوطنية . وكان أثناء الاحتلال الألمانى لبلاد اليونان يقوم بتوزيع قصائد وطنية ، يحذر فيها بنى بلدته من أن تغدو اليونان الحرة بلدا مستعبداً من الأجانب .

وكان **سيكليانوس** شاعراً مطبوعًا يأتيه النظم طيعًا ، وكان فى بداية إبداعه الشعرى متأثرًا بالمدرسة الرمزية الفرنسية ، لكنه سرعان ما نجح فى تأليف عناصر معينة من خصائص الشعر اليونانى ، وأعدها كى تمتزج فى سلاسة ويسر مع التيارات الأدبية المعاصرة له آنذاك . ومن أعماله المتميزة نذكر :

- **الخبز اليومى .**
- **مدخل إلى الحياة .**
- **أمور تحدث بلا تبصر .**
- **أبيات .**
- **عيد الفصح عند اليونانيين .**
- **ديدالوس فى كريت .**
- **وحدة دلفى .**
- **أسكليبيوس .**
- **سيبلا .**

- **صـــــلاة فى مــــدينة يانينا .**
- **المســــــيح فى رومــــــا .**
- **أم الــــــــــــرب .**
- **وفــــــاة نيجــــــينيس .**

ولقد نظم **سيكليانوس** - كما أسلفنا - نشيداً رائعا بعنوان **پالاماس** قمنا بترجمته فى هذه المختارات ، وألقاه فى الاحتفال الجنائزى المهيب الذى أقيم عند دفن هذا الشاعر الكبير . ولقد توفى **سيكليانوس** فى العاصمة أثينا عام ١٩٥١.

* * *

سيموبولوس إلياس (١٩١٧ -   )

شاعر معاصر .. ولد فى بلدة **جرامبوفو** بإقليم **أركاديا** عام ١٩١٧ .. درس القانون فى جامعة **أثينا** ، وكان إلى جانب دراسته الجامعية يهوى الأدب والشعر ، وكان الطابع الغالب على أشعاره هو الاتساق مع الاتجاهات الحديثة فى التأليف الشعرى .

ومن دواوين **سيموبولوس** الشهيرة :

- **الريسودية الأركادية .**
- **النهر العظيم .**
- **المنزل ذو أعشاش العصافير .**
- **الوصية السادسة .**

* * *

سكيپيس سوتيريس (١٨٨١ - ١٩٥٢)

شاعر ومؤلف أعمال نثرية .. من الشخصيات الأدبية الهامة فى تاريخ الأدب اليونانى الحديث . ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٨١ ، وأمضى سنوات طفولته الأولى فى مدينة **لاريسا** بوسط بلاد اليونان. وعندما انتهى من دراسة المرحلة الثانوية سافر إلى **فرنسا** حيث درس الأدب وعلم الجمال ، وهناك أتيحت له فرصة الاحتكاك بالدوائر الأدبية الفرنسية وبالأديب الفرنسى الشهير **جان موريا** مما كان له أثر واضح فى إنتاجه الأدبى .

وعندما قفل **سكيپيس** عائدا أدراجه إلى بلاد اليونان عين أمينا عامًا لمدرسة الفنون الجميلة ، لكن ممارسته لهذه الوظيفة لم تحل دون استمراره فى نظم الشعر ، فألف دواوين شعرية ، وقصصًا قصيرة ، وأعمالاً مسرحية ، وكتابات تاريخية ، ومقالات نقدية ، ودراسات متنوعة بكل من اليونانية والفرنسية . ولقد كرمته منظمة **أرسطو** للآداب والفنون بمنحة جائزتها ، ونال من فرنسا وسام **فرقة الشرف الفرنسية** . وفى عام ١٩٤٦ ثم اختياره عضوًا بأكاديمية **أثينا** ، كما كان مؤسسًا لمجلة دورية أدبية هامة بعنوان **أكريتاس** .

ومن مؤلفات **سكيپيس** الهامة نشير إلى :

- **الأعمال والأيام** (للشاعر الإغريقى القديم **هسيودوس**) .
- **نبع كاستاليا** .
- **السيدة فروسينى** .

- زهور العزلة .
- سيريندا الزهور .
- أنشودة أبولونية .
- نساء من كولخيس .
- دورة الفصول .
- بحور الشعر عند كالقوس .

ولقد توفى **سكيبيس** فى مدينة **رونياك** بإقليم **بروفانس** بفرنسا عام ١٩٥٢.

* * *

سكوكوس كونستنديوس (١٨٥٢ - ١٩٢٩)

أديب وصحفى .. وواحد من أشهر شعراء فن **الإبجرامة** (= قصيدة قصيرة مركزة ذات أغراض متنوعة ازدهرت قديماً فى عصر الأدب السكندرى) . ولد فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٥٤ ، ودرس القانون فى جامعة **أثينا** ، لكنه كان مغرمًا بالصحافة ومولعًا بالأدب. ساهم بالكتابة فى صحف ومجلات عديدة كانت تصدر على عهده ، وكان ينشر فيها مقالات ، ودراسات وكتابات ساخرة، وقصائدة لاذعة.

ولقد ظل **سكوكوس** مدة ثلاثة وثلاثين عامًا يصدر مجلة بعنوان **التقويم الوطنى** ، ساهم بالكتابة فيها لفيف من الشخصيات الثقافية ورجال الفكر البارزين فى عصره . ومن أهم الألوان الأدبية التى أبدع فيها **سكوكوس** فن **الإبجرامة** الشعرية الساخرة التى تنطوى على النقد الاجتماعى فى حدة وجرأة . ومن أعمال **سكوكوس** المتميزة نذكر :

- **ديوان الإبجرامات** (تمت ترجمة عدد وفير منها فى هذه المختارات).
- **اسكتشات من الحياة .**
- **غرائب الحياة .**
- **أشعة وعطور .**

ولقد قضى **سكوكوس** نحبه فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٢٩.

* * *

سولوموس ذيونيسيوس (١٧٩٨ - ١٨٥٧)

شاعر اليونان القومي .. ومؤلف النشيد القومي لليونان .. ورائد من رواد الكتابة باللهجة العامية الأدبية ، وواحد من الذين طوروا الكتابة بها على نحو يثير الإعجاب . ولد **سولوموس** في جزيرة **زاكينثوس** عام ١٧٩٨ ، وكان والده هو الكونت **نيكولاؤس سولوموس** ، ووالدته هي النبيلة **أنجليكي نيكلي** . وظل **سولوموس** في **زاكينثوس** حتى بلغ العاشرة من عمره ، وهناك تلقى معارفه الأولية على يد قس إيطالي هو **دون سانتوروس** ، وبعدها ارتحل إلى إيطاليا حيث أكمل دراسته للمرحلة الثانوية في مدرسة بمدينة **كريمونا** ، وعندما أتمها بنجاح التحق بجامعة **باتافيا** كي يدرس القانون . ومن فرط حب **سولوموس** للشعر بدأ ينظم قصائده المبكرة باللغة الإيطالية أثناء دراسته الجامعية ، وكان أثناء هذه الفترة دائم الاطلاع والاحتكاك بالأفكار الثورية والتحررية التي كانت منتشرة آنذاك في أرجاء أوربا .

وهناك إشارات تبين أن **سولوموس** انضم إلى **جمعية الصداقة** **(Philikê Etairia)** التي تأسست بهدف نفض غبار الاحتلال ، وإنهاء القهر الأجنبي عن أرض الوطن . وفي عام ١٨٢١ اندلعت ثورة التحرير في أرجاء بلاد اليونان ، وساندها الشاعر الكبير **سولوموس** بنظم القصائد الحماسية الملتهبة ، التي كان لها أبلغ الأثر في بث الشجاعة في نفوس المجاهدين . وفي هذا الاتجاه ألف **سولوموس** عام ١٨٢٣ أعظم أشعاره الوطنية قاطبة تحت عنوان : **نشيد إلى الحرية (Ymnos pros tên**

Eleutherian) . ويتكون هذا النشيد الرائع من ١٥٨ فقرة منظومة فى البحر **التروخى** (ں —)، ولقد قدر لمطلع هذا النشيد بعد تلحينه أن يصبح بعد سنوات عديدة نشيد اليونان القومى (ومازال حتى الآن) .

ولقد تم طبع هذا النشيد الملتهب حماسًا عام ١٨٢٥ فى مدينة **ميسولونجى** تحت رعاية رجل السياسة المعروف **سپيروس تريكوپيس**، ثم تم توزيعه من هناك فى جميع أنحاء بلاد اليونان . ورغم الشهرة الذائعة التي نالها هذا النشيد ، ورغم أهميته من الناحيتين الوطنية والسياسية ، إلا أنه ليس أفضل أعمال **سولوموس** من الناحية الفنية : إذ تبدو فى ثناياه بعض نواحى الضعف الفنية ، ومظاهر الهنات وعدم الاتقان فى النظم . ولقد اعتذر **سولوموس** نفسه عن هذه الهنات فى أواخر حياته ، وأطلق عليها اسم **زلات الشباب** .

وفى سن الثلاثين آن **لسولوموس** أن يستقر فى جزيرة **كيركيرا** التى كانت آنذاك عاصمة **للحكومة المتحدة للجزر اليونية** ، كما كانت أيضا بأكاديميتها اليونية (نسبة إلى البحر الإيونى) مركزًا فكريًا هامًا فى تلك الحقبة – وفى هذه الجزيرة الجميلة المتألقة نضجت موهبة **سولوموس** الفنية واكتملت مقدرته الأدبية . لكن شاعرنا الكبير انزلق – تحت تأثير مشاكل عائلية وإساءات ألحقها به أخوه غير الشقيق **يوانيس ليونداكيس** – إلى معاقرة الخمر حتى أصبح مدمنا . وبسبب إدمان الخمر تدهور صحة أمير الشعر اليونانى ، ففاضت روحه إلى بارئها عام ١٨٥٧ . ولقد اهتم

سولوموس – إلى جانب نظم الشعر الذى ملك عليه لبه – بالترجمة عن اللغات الأجنبية ، وله فى هذا المجال ترجمات رائعة لأعمال اختارها من مؤلفات **شكسبير وبترارك** وغيرهم .

ومن دواوين **سولوموس** ذات الشهرة والأهمية نذكر :

- **أم عصف بها الجنون** .
- **إيجرامة (مهداة) إلى بلدة پساراى** .
- **إلى راهبة** .
- **لامپروس** .
- **ذات الجدائل المسترسلة** .
- **الشقراء الصغيرة** .
- **شارية السم** (ترجمت فقرات منها فى هذه المختارات) .
- **المحاصرون الأحرار** (يجد القارىء ترجمة لجزء منها فى المختارات) .
- **إلى الشهيد لورد بايرون** .
- **الكريتى** .
- **قرينة زاكينثوس** .
- **الحوار** .

* * *

سوريس جيورجيوس (١٨٥٣ - ١٩١٩)

شاعر كبير .. ساخر ولاذع التعبير .. وهو يأتى فى طليعة الشعراء الساخرين .. ولد فى بلدة **هرموبوليس** بجزيرة **سيروس** عام ١٨٥٣ ، وعندما انتهى من دراسته الثانوية اضطرته الظروف للرحيل إلى روسيا ، حيث استقر فى بلدة **تاتجانى** ، وهناك عمل مستخدما فى أحد المحلات التجارية . لكن **سوريس** أحس بالحنين لوطنه ، فقفل من فوره عائدا أدراجه إلى العاصمة **أثينا** ، حيث تمكن من الحصول على عمل فى أحد مكاتب إبرام العقود ، وكافح كى يدرس فى الوقت نفسه بكلية الآداب بجامعة **أثينا** . ولكن **سوريس** لسوء الحظ لم يتمكن من اتمام دراسته الجامعية ، فاتجه على سبيل العزاء لقرض الشعر الذى كان يهواه منذ مطلع شبابه .

وفى عام ١٨٨٣ نجح **سوريس** فى إصدار جريدة أسبوعية ساخرة أطلق عليها اسم **روميوس** (ومعناها : الرومى ، أى اليونانى .. ونلاحظ أنه فى اللغة اليونانية الدارجة كانت كلمة الرومى **روميوس** تطلق على اليونانى عامة للدلالة على الجنس والمنشأ ، وما زلنا الآن نطلق على اليونانيين فى بلادنا اسم **الأروام** أو **الروم** ، وذلك منذ بدايات الحضارة العربية ، وهناك سورة باسم **الروم** فى القرآن الكريم ، وهى تعنى اليونانيين البيزنطين) .

ولقد ظل **سوريس** يصدر هذه الجريدة الساخرة بانتظام لمدة سبعة وثلاثين عاماً ، وهى فترة طويلة جدا تمكن هذا الشاعر خلالها من أن يصل بكتاباته وأدبه إلى قلوب قرائه وعشاقه ، وأن يلقى الإعجاب منهم لخفة ظله وطرافة تعبيراته ، ونقده اللاذع لطرائق الحياة وسلوك البشر . إذ كان من

دأب **سوريس** أن ينقد بسخرية لاذعة كافة التصرفات المقلوبة ، ومظاهر السلوك الملتوى، والممارسات الشائنة التى كانت سائدة فى عصره ، فى قصائد خفيفة مرحة محببة إلى النفس .

وفى عام ۱۸۹۷ اضطر **سوريس** للاختفاء عن الأعين مدة تزيد عن الشهر ، توارى فيها تماماً عن الأنظار ، لاتهامه بالتطاول على زوجة ملك اليونان آنذاك فى كتاباته ، الأمر الذى اعتبرته الملكة إهانة لذاتها الملكية . لكن **سوريس** تمكن بعد فترة من الوقت من أن يجتاز هذه الأزمة بسلام ، ويعاود الكتابة لجمهوره الذى يحبه .

ومن أعمال **سوريس** ذائعة الانتشار نذكر :

- **الـــــــــــــويـــــــــــــــاء** .
- **مـــصـــــافـــحـــــة الأيدى** .
- **الفيلســــوف عنقـــــود** (وهى لفظة ساخرة يرمى بها الشاعر إلى التهكم ولا تترجم حرفيا) .
- **المســـــألة الشـــــرقـــيــــــة** .
- **المُـــــــفْـــــلـــــــس** .
- **مـجــردة من (كــافــة) الامكانيــات** .
- **أهــــــازيـــــــجـــــــى** .

وإلى جانب هذه الأعمال اضطلع **سوريس** بعمل صياغة حديثة لإحدى مسرحيات **أرستوفانيس** الكوميدية الساخرة . وهى مسرحية **السحب**. ولقد توفى **سوريس** فى العاصمة أثينا عام ۱۹۱۹.

* * *

سوتسوس پنايوتيس (١٨٠٦ - ١٨٦٨)

شاعر وصحفي وكاتب مسرحي ، وهو شقيق الأديب **ألكساندروس سوتسوس** (١٨٠٣ - ١٨٦٣) . ولد في مدنية **القسطنطينية** (**= إسطنبول**) عام ١٨٠٦ ، وأنهى دراسة المرحلة الثانوية في جزيرة **خيوس** ، وسافر بعدها للدراسة في كل من **فرنسا وإيطاليا** . ثم قفل بعد انتهاء دراسته عائدا إلى بلاد اليونان حيث عين في إحدى الوظائف العامة ، لكنه ظل يواصل اهتماماته الأدبية ويطور مهاراته الفنية . ثم عين **سوتسوس** بعد ذلك مديرا لتحرير عدة جرائد شهيرة هي جريدة **الوحدة** ، وجريدة **اليونان الوليدة من جديد** ، وجريدة **الشمس** .

وينتمي **سوتسوس** إلى طائفة الشعراء ذوي التعبير الصافي السهل الممتنع ، وهو أيضا من اتباع الاتجاه الرومانسي . ومن دواوينه الهامة نذكر :

- **غزليات ومراثي .**
- **أنشودة إلى نابوليون .**
- **قيثارة .**

ومن أعماله الروائية نذكر :

- **خاريتيني .**
- **ليانذروس .**

ومن أعمال الدرامية نذكر :

- **مجهول .**

- المســــــــــــيـــح .

- كـــارايـيـــسـكـاكـــيـس .

ولقد توفى **سوتسوس** فى العاصمة **أثينا** عام ١٨٦٨ .

* * *

استراتيجيس جيورجيوس (١٨٥٣ - ١٩٣٨)

واحد من أهم شعراء الأدب اليوناني الحديث .. ولد في بلدة **سپتسيس** عام ١٨٥٣ ، وكانت أسرته في الأصل تنحدر من بلدة **كانوريا** . أنهى دراسة المرحلة الثانوية في مدينة **بيريه** (ميناء بلاد اليونان) ، حيث استقرت أسرته في آخر الأمر ، ثم درس القانون في كلية الحقوق بجامعة **أثينا** ، وأكمل دراسته العليا في جامعات **باريس وبرلين** . ولقد عمل **استراتيجيس** بالمحاماة فترة قصيرة بالعاصمة **أثينا**، ثم هجرها بعد ذلك بسبب تعلقه بالأدب وشغفه بالشعر .

وفي عام ١٨٨٠ نشر **استراتيجيس** أول ديوان شعري له تحت اسم مستعار هو **فون جنرال** .

ورغم أن **استراتيجيس** ليس واحدا من أعظم الشعراء اليونانيين، إلا أنه شاعر يثير الاهتمام ومتميز : فلقد نظم قصائده باللهجة العامية الأدبية ، وشحنها بالمشاعر الرقيقة الفياضة ، وتميزت قصائده بشكل عام بالتعبير عن الحب الجارف تجاه الوطن ، والميل لحياة الأسرة الدافئة ، والألفة مع مظاهر الطبيعة والتوافق معها . وإلى جانب الدواوين الشعرية ألف **استراتيجيس** أعمالا مسرحية ، وقصصا قصيرة ، وترجم مؤلفات أدبية لأساطين الأدباء الفرنسيين والألمان ، وهناك مجموعة من القصص القصيرة قام بنشرها بعنوان **كتاب الروح** .

ومن دواوينه المتميزة نذكر :

- أغاني البيت .

- قصائد جديدة .
- إروس وپسيخى .
- ماذا تقول الأمواج ؟
ومن أعماله المسرحية نذكر :
- الملك ڤولغاروكتونوس .
- أرخيلوخوس .
ولقد توفى استراتيجيس فى العاصمة **أثينا** عام ١٩٣٨.

* * *

تيبالذوس يوليوس (١٨١٤ - ١٨٨٣)

فنان وشاعر وقاضي .. ولد عام ١٨١٤ في بلدة **ليكسوري** بإقليم **كيفالونيا** .. وبعد أن أتم دراسته
الثانوية وتميز فيها رحل إلى إيطاليا حيث درس القانون .. وعند رجوعه إلى بلاد اليونان عين في سلك القضاء ، وتنقل للعمل في محافظات عديدة ، مما جعله يجوب أرجاء البلاد ويصل حتى **الجزر السبعة** . وبعد خدمة ممتدة في السلك القضائي عرض على **تيپالذوس** تقلد منصب رفيع في أعلى محكمة في اليونان ، وهي محكمة **الأريوباجوس** ، لكنه رفض تولي هذا المنصب ، كما رفض أيضا منصب السفير ، حينما عرض عليه في فترة أخرى . وفي عام ١٨٦٢ أصبح **تيپالذوس** عضوا في المجلس الأعلى للقضاء ، لكنه بعدها بعام واحد طلب إحالته للتقاعد ، بعد أن عمل حوالي نصف قرن في الهيئة القضائية اليونانية .

وكما كان **تيپالذوس** مخلصا لعمله في السلك القضائي ، كان وفيا بذات القدر للأدب ، وكان مولعًا بالشاعر الأشهر **سولوموس** ، وبخاصة نشيده المشهور **إلى الحرية** الذي سبقت الإشارة إليه . كما تأثر **تيپالذوس** بالشاعر الكبير **فالاوريتيس** ، وكان يحبذ الشعر المنظوم باللهجة العامية الأدبية . ولقد ألف **تيپالذوس** دواوين شعرية وأعمالاً نثرية ، وترجم عدداً من روائع الآداب الأجنبية إلى اليونانية ، وبوجه خاص من الأدب الإيطالي .

من دواوينه الشعرية الشهيرة نذكر :

- ريجــــــــــــاس .
- الـــطـــفـــل والمـــوت .
- **مخلوق من صنع الخيال** . (تمت ترجمة جزء منه فى المختارات) .
- المــــغـــــنـــــى .
- الــفــــــــــــرار .

ومن أعماله النثرية عملان : أولهما بعنوان **عن اللغة** ، والثانى: **رسالة فلسفية** . ومن ترجماته الرائعة **تحرير أورشليم** ، التى ألفها الكاتب المسرحى الإيطالى **توركواتو تاسو** .

ولقد توفى **تيپالدوس** فى جزيرة **كيركيرا** عام ١٨٨٣-

* * *

ڤليراس روموس (١٨٨٩ - ١٩٤٢)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية وصحفي .. ولد في بلدة **نرڤيني** بإقليم **كورنثه** عام ١٨٨٩ وكان اسمه الحقيقي **يوانيس إيكونوموپولوس** .. تلقى **فيليراس** معارفة الأولية في المدرسة الابتدائية في مسقط رأسه ، وكان والده مدرسا بذات المدرسة . وبعد أن أنهى مرحلة الدراسة الثانوية في بلدته ارتحل إلى العاصمة **أثينا** ، حيث تمكن من الحصول على وظيفة في الصحافة . وظل **فيليراس** يتدرج في عمله في الصحافة حتى أصبح مراسلا حربياً في إحدى الهيئات القضائية العسكرية . وكان **فيليراس** يمارس التأليف الأدبي جنبا إلى جنب مع عمله بالصحافة ، وكان ينشر إنتاجه الأدبي وقصائده في الصحف والمجلات الأدبية التي كانت سائدة في عصره .

ويتميز شعر **فيليراس** بالإحساس المرهف ، والمشاعر الدافئة ، والرقة الزائدة . ومن دواوينه الشعرية المتميزة نذكر :

- **ورود في زبد البحر .**
- **العودة .**
- **الساعة المائة .**
- **تضحية .**
- **ممثل على مسرح الحياة .**

ومن أهم أعمال **فيليراس** النثرية سيرة حياته الذاتية . وفي عام ١٩٢٧ أصيب **فيليراس** بمرض فصام الشخصية ، وتدهورت حالته

الصحية ، فتم احتجازه فى مصحة نفسية بمنطقة تدعى **ذروموكايتيو** ، حيث أمضى بها السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته . ولكن **فيليراس** لم يتوقف عن الكتابة أو عن التأليف ، طوال هذه الفترة العصيبة التى داهمه فيها هذا المرض النفسى المدمر ، فيما عدا سنوات عمره الأخيرة . وقد قام أحد المحبين له وهو **إيميليوس خورموزيوس** فى عام ١٩٣٩ بجمع أشعاره وكتاباته النثرية ، واضطلع بدراستها ونشرها فى كتاب يحمل عنوان :

كافة الإنتاج الشعرى والنثرى لفيليراس روموس .

ولقد رحلت روح **فيليراس** إلى بارئها فى المصحة النفسية التى أشرنا إليها عام ١٩٤٢-

* * *

ختزوپولس كوستاس (١٨٦٨ - ١٩٢٠)

شاعر ومؤلف كتابات نثرية .. ولد فى مدينة **أجرينيون** عام ١٨٦٨ .. درس القانون فى جامعة **أثينا** ، ومارس مهنة المحاماة لوقت ليس بالقصير فى بلدته ، ثم ارتحل من مسقط رأسه إلى العاصمة **أثينا** حيث استقر بها وانغمس فى حرفة الأدب ونذر حياته لها . ثم أتيحت **لختزوپولوس** بعد ذلك فرصة السفر إلى **ألمانيا** ، حيث تمكن من دراسة الأدب الأوربى فى الجامعة . وفى **ألمانيا** تزوج **ختزوپولوس** من فتاة فنلندية تدعى **سانى إنجمان** ، وأنجب منها ابنة عرفت فيما بعد حينما شبت عن الطوق باسم **شيلمان لوهر** ، وكانت أديبة مثقفة .

ولقد تمكن **ختزوپولوس** من إنشاء مؤسسة تحت اسم **الإخوة أنصار العامية الأدبية** ، ولقد تم له هذا فى مبدأ الأمر فى مدينة **ميونيخ** بألمانيا . وكان هدف هذه المؤسسة هو مؤازرة استخدام اللهجة العامية الأدبية ومناصرتها داخل بلاد اليونان ، وفى عام ١٨٩٨ أصدر **ختزوپولوس** مجلة أدبية بعنوان **الفن** ، ثم غادر **ألمانيا** عام ١٩١٤ ورجع إلى وطنه اليونان ، حيث واصل كفاحه من أجل نصرة العامية الأدبية .

ولقد عمل **ختزوپولوس** فى عدة صحف ومجلات أدبية ، وألف قصائداً وقصصًا قصيرة وروايات ومقالات نقدية ، وكان ينشر أعماله ومؤلفاته تحت اسم مستعار هو **پتروس فاسيليكوس** . ورغم تأثر **ختزوپولوس** فى ابداعاته بأدب شمال أوربا بصفة خاصة وبصورة واضحة ، إلا أنه كان يتميز بأصالة التعبير والارتباط بقضايا وطنه .

ويعد **ختزوپولوس** بصفة عامة من كبار الشخصيات الأدبية فى الأدب اليونانى الحديث : فلقد نجح فى إبداع أعمال تدعو للإعجاب ، وتمكن

من جعل الطابع الغنائى الرقيق يغلف هذه الإبداعات ، كما استطاع الاحتفاظ بالأصالة فى مواجهة تيارات الحداثة الأوربية .

ومن أعمال **خترويولوس** النثرية نذكر :

- **حصن أكروبوتامى .**
- **الرجل الخارق .**
- **تاسو فى الظلام ، وقصص أخرى .**
- **حب فى الريف .**
- **أنيو ، وقصص أخرى .**
- **الخريف .**
- **حياة .**

ومن ترجماته العديدة وصياغاته الحديثة للمؤلفات القديمة نذكر :

- **فاوست : رائعة جيته .**
- **إلكترا وحاملات السكائب** من المسرح الإغريقى القديم .

ومن أشهر دواوينه الشعرية نذكر :

- **أغنيات البرية .**
- **مراثى وأشعار رعوية .**
- **أساليب بسيطة .**
- **شائعات فى المساء .**

ولقد توفى **خترويولوس** فى مدينة **برنديزى** بإيطاليا عام ١٩٢٠ .

* * *

خرستوپولس أثناسيوس (١٧٧٢ - ١٨٤٧)

مثقف وشاعر ورجل قانون .. ولد فى مدينة **كاستوريا** ذات المناظر الطبيعية الرائعة ، بشمال بلاد اليونان . درس القانون فى **بودابست** ، عاصمة المجر ، ودرس الطب بمدينة **بوخارست** ، عاصمة رومانيا ، وكذلك فى مدينة **پادوا** بإيطاليا . ثم رجع **خرستوپولس** مرة أخرى إلى **بوخارست** حيث عمل معلمًا ومربيًا لأبناء الأمير **ألكسندر موروزى** . واعترافا بفضله على أبنائه سعى هذا الأمير كى يعين **خرستوپولس** فى وظيفة بالسلك القضائى .

ثم قدر **لخرستوپولوس** فيما بعد أن يعود أدراجه إلى وطنه اليونان ، وأن يصبح عضوا فى جمعية الصداقة ، وهى جمعية - كما أشرنا - نشأت بغرض مناهضة الاحتلال التركى لبلاد اليونان. ولقد أوفدت إدارة هذه الجمعية **خرستوپولس** إلى منطقة **الجزر السبعة**، فترك شاعرنا بلدة **إپسلانتى** حيث كان يقيم ، وتوجه إلى هذه المنطقة ، كى يتولى نشر أفكار هذه الجمعية ، واتجاهاتها وأهدافها الثورية بين المواطنين هناك . ولقد انضم **خرستوپولوس** إلى المناضلين وأصبح مناصرا لهم فى كافة المواقع والمجالات .

وكان **خرستوپولوس** من أنصار العامية الأدبية ، ومن الداعين لاستخدامها فى الأدب ، كما كان من المناهضين لاستخدام الفصحى .

ولقـد اضطر **خـرسـتـوپولوس** عـام ١٨٣٦ إلى الرحـيل عن بلاد اليـونان عندما أحس بخيبة الأمل من تردى الأوضاع فى بلده ، وعاد أدراجه إلى رومانيا ، حيث استقر فى مدينة **ترانسلفانيا** . ولقد دون **خرستوپولوس** مؤلفاته بالعامية الأدبية التى كان من عشاقها ومن الداعين لاستخدامها . وتتألف أعماله من دواوين شعرية ، ومعاجم ، وأعمال فلسفية ، ومؤلفات فى القانون، كما أنجز أيضا صياغة رصينة عن اليونانية القديمة لملحمتى **الإلياذة والأوديسية** للشاعر الإغريقى الخالد **هوميروس** .

وتتميز أشعار **خرستوپولوس** بالانسجام والجرس الموسيقى والجاذبية ، وهى تتناول موضوعات جذابة شيقة ، وهى خصائص جعلت القراء على اختلاف طبقاتهم يقابلونها بحفاوة وترحاب وينجذبون إليها . كما أطلق عليه عدد من مثقفى عصره لقب **أناكريون** الجديد . ومن مؤلفات **خرستوپولوس** النثرية نشير إلى :

– **نَحْوُ اللهجة الأيولية – الدورية** . وكان **خرستوپولوس** يعتقد اعتقادا خاطئا بأن اللهجة العامية المستخدمة فى عصره قد تطورت عن اللهجة الأيولية – الدورية القديمة .

– **الآثار اليونانية** .

ومن دواوين **خرستوپولس** الشعرية نذكر :

– **الأشعار الغنائية** (وهو ديوان جمع فيه الشاعر معظم قصائده التى نشرت فى أماكن متفرقة) .

– **موضوعات سياسية موازية** .

– **أخيليوس** (وهى مسرحية) .

ولقد توفى **خرستوپولوس** فى مدينة **ترانسلفانيا** برومانيا عام ١٨٤٧

(*) اتبعت فى نقل الحروف اليونانية طريقة تيسر على القارئ الذى لا يتقنها اتقاناً كاملاً أن يعرف نطقها الصحيح . وفيما يلى بيان بالحروف التى تحتاج إلى تدقيق وعناية من القارئ :

β = **b** : (مثل حرف **V** فى اللغات الحديثة) = تنطق (ڤ) .

γ = **g** : تنطق إما **جيم** غير معطشة ، أو **غين** ، أو **ياء** وفقا للحروف التى تليها .

δ = **d** : تنطق مثل حرف **الذال** = (ذ) .

ζ = **z** : تنطق مثل حرف **الزاى** = (ز) .

η = **ê** : تنطق مثل حرف **الياء** الممدودة = (ى) .

κ = **k** : تنطق مثل حرف **الكاف** = (ك) ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الجيم** (ج) غير المعطشة ، وذلك عند ورودها بعد حرف الـ (**V** = ن) .

ξ = **x** : تنطق مثل الحرفين **الكاف والسين** = (اكس) .

τ = **t** : تنطق مثل حرف **التاء** ، وأحيانا مثل حرف **الدال** عند ورودها بعد حرف الـ (**V**=ن) .

χ = **ch** : تنطق مثل حرف **الخاء** ، وأحيانا تنطق مثل حرف **الشين** تقريبا (أو كما فى الكلمة الألمانية **ich**) ، وذلك عند ورودها قبل حرف **اليوتا** (= ι) .

ψ = **ps** : تنطق مثل حرفى **الباء والسين** = (ابس) .

ملاحظات :

١- يضاف حرف **الألف** بدون همزات للحرفين الساكنين حينما يبدآن الكلام متجاورين .

مثال : كلمة **Psaras** = تكتب **اپساراس** .

٢- ντ : ينطقان معا كحرف واحد هو **الدال** = (**د**) .

٣- μπ : ينطقان معا كحرف واحد هو **الباء** = (**ب**) .

٤- αυ : ينطقان معا مثل المقطع **آڤ** (أو **آف**) حسب ما يرد بعدها .

٥- ευ : ينطقان معا مثل المقطع **إڤ** (أو **إف**) حسب ما يرد بعدهما .

٦- الحرف الساكن الواحد بين حرفين متحركين يضعف عند النطق .

٧- الحرفان الساكنان المتماثلان بين حرفين متحركين ينطقان كحرف واحد فقط .

قائمة بأسماء الشعراء وفقاً للترتيب الهجائي «لألقابهم ووفقاً لورودهم في المختارات»

١- أثناسوليس كريتون . Athanasoulês Kritôn.
٢- ألكساندرو آريس . Alexandrou Arês.
٣- ألكيسو مانوليس . Alexiou Manolês.
٤- أنا غنوستاكيس مانوليس . Anagnôstakês Manolês.
٥- أنا غنوستوبولو - بيساليذو ميرتو .
Anagnôstopoulou-Pissalidou Myrtô.
٦- ڤالاؤريتيس نانوس . Balaôritês Nanos.
٧- ڤارفيتسيوتيس تاكيس Barbitsiôtês Takês.
٨- ڤارناليس كوستاس . Barnalês Kôstas.
٩- ڤافوبوليس جيورجيوس . Baphopoulos Geôrgios.
١٠- ڤييس يورغوس . Beês Giôrgos.
١١- ڤيلاراس يوانيس . Bêlaras Iôannês.
١٢- ڤيزينوس جيورجيوس . Bizyênos Geôrgios.
١٣- ڤيكيلاس ذيمتريوس . Bikelas Dêmêtrios.
١٤- ڤرتاكوس أندونيس . Bougioukas Antônês.
١٥- ڤرتاكوس نيكوفوروس . Brettakos Nikêphoros.
١٦- غاريذيس كوستاس . Garidês Kôstas.
١٧- ييراليس يورغوس . Geralês Giorgos.

Geranês Stelios.	١٨- ييرانيس استليوس .
Giannopoulos Alkês.	١٩- يانوپولوس ألكيس .
Gryparês Iôannês.	٢٠- غريباريس يوانيس .
Drosinês Geôrgios.	٢١- ذروسينيس جيورجيوس .
Elytês Odysseas.	٢٢- إليتيس أوذيسياس .
Zakythênos Alexês.	٢٣- زاكيثينوس أليكسيس .
Zalokôstas Geôrgios.	٢٤- زالوكوستاس جيورجيوس .
Êsaia Nana.	٢٥- إيسئيا نانا .
Theodôrakopoulos Loukas.	٢٦- ثيوذوراكوبولس لوكاس .
Theodôrou Biktôria.	٢٧- ثيوذورو ڤيكتوريا .
Iakôbidê Lilê.	٢٨- ياكوڤيذى ليلى .
Kabaphês Kônstantinos..	٢٩- كڤافيس كونستنذينوس
Kabbadias Nikos.	٣٠- كڤاذياس نيكوس .
Kazantzakê Galateia.	٣١- كزنتزاكى غالاتيا .
Kazantzakês Nikos.	٣٢- كزنتزاكيس نيكوس .
Kalbos Andreas.	٣٣- كالڤوس أنذرياس .
Karyôtakês Kôstas.	٣٤- كاريوتاكيس كوستاس .
Krystallês Kôstas.	٣٥- كرستاليس كوستاس.
Lapathiôtês Napoleôn.	٣٦- لاباثيوتيس نابوليون .
Leibaditês Tasos.	٣٧- ليڤاذيتيس تاسوس .
Mabilês Lorentzos.	٣٨- ماڤيليس لورنتزوس .

Malakasês Miltiadês.	٣٩- ملكاسيس ملتياذيس .
Melachrinos Apostolos.	٤٠- ميلاخرينوس أپوستولوس .
Myrtiôtssa.	٤١- ميرتيوتيسا .
Nikopoulos Nasos.	٤٢- نيكوبولوس ناسوس .
Xanthakês Spyros.	٤٣- اكسنثاكيس سپيروس .
Ouranês Kôstas.	٤٤- أورانيس كوستاس .
Palamas Kôstês.	٤٥- پالاماس كوستيس .
Panagiôtopulos Iôannês.	٤٦- پنايوتوپولس يوانيس .
Papaditsas Dêmêtrios.	٤٧- پاپاذيتساس ذيمتريوس .
Papathanasopoulops Thanasês.	٤٨- پاپاثناسوپولوس ثناسيس .
Polemês Iôannês.	٤٩- پوليميس يوانيس .
Polydourê Maria.	٥٠- پوليذوري ماريا .
Porphyras Lampros.	٥١- پورفيراس لامبروس .
Probelengios Aristomenês.	٥٢- پروفلنجيوس أرستومينيس .
Rankabês Alexandros.	٥٣- رانجافيس ألكساندروس .
Ritsos Giannês.	٥٤- ريتسوس يانيس .
Sarantarês Geôrgios..	٥٥- سارنداريس جيورجيوس .
Sepherês Giôrgos.	٥٦- سفيريس يورغوس .
Sikelianos Angelos.	٥٧- سيكليانوس أنجلوس .
Simopoulos Êlias.	٥٨- سيموپولوس إلياس .
Skipês Sôtêrês.	٥٩- سكيپيس سوتيريس .

Skokos Kônstantinos.	٦٠- سكوكوس كونستنديتوس .
Solômos Dionysios.	٦١- سولوموس ذيونيسيوس .
Sourês Geôrgios.	٦٢- سوريس جيورجيوس .
Soutsos Panagiôtês.	٦٣- سوتسوس پنايوتيس .
Stratêgês Geôrgios.	٦٤- استراتيجيس جيورجيوس .
Typaldos Ioulios.	٦٥- تيبالذوس يوليوس .
Phalanga - Geôrgiou Maria.	٦٦- فالانجا - جيورجيو ماريا
Philyras Rômos.	٦٧- ڤليراس روموس .
Chatzopoulos Kôstas.	٦٨- ختزوبولوس كوستاس .
Chatzopoulou - Karabia Leia.	٦٩- ختزوبولو - كاراڤيا ليا .
Christodulou Dêmêtra.	٧٠- خرستوذولو ذيمترا .
Christopoulos Athanasios.	٧١- خرستوبولوس أثناسيوس .
Chronas Petros.	٧٢- خروناس پتروس .
Psaras Iakôbos.	٧٣- اپساراس ياكوفوس .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندرو س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عتمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤ - الرواية العربية	روجر ألن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٣٦ – نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧ – واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٣٨ – نقد الحداثة	ألن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩ – الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ – قصائد حب	أن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ – ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
٤٢ – عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣ – اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	ت : المهدى أخريف
٤٤ – بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥ – التراث المغدور	روبرت ج دنيا – جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ – عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ – حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩ – الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ – ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١ – مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ – العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ – الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ – المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ – ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : علي يوسف على
٥٦ – الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ – الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ – مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ – المحبرة	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ – التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ – موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور – سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢ – لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ – تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ – برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ – فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ – خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ – مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨ – نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ – العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمى
٧٠ – ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ – السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

٧٢ – السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣ – نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤ – صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيميونوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥ – فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش
٧٦ – چاك لاكان وإغواء التحليل النفسى	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧ – تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٣	رينيه ويليك	ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨ – العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩ – شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكى	ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
٨٠ – بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمرى
٨١ – الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوى
٨٢ – مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	ت : محمود السيد على
٨٣ – مختارات	غوتفريد بن.	ت : خالد المعالى
٨٤ – موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥ – منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	ت : عبد الرازق بركات
٨٦ – طول الليل	جمال مير صادقى	ت : أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧ – نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العنانى
٨٨ – الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩ – الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠ – وسم السيف (قصص)	نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١ – المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢ – أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجل	ت : نادية جمال الدين
٩٣ – محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤ – الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوى
٩٥ – مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
٩٦ – ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧ – هوية فرنسا (مج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
٩٨ – الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نماذج ومقالات	ت : أشرف الصباغ
٩٩ – تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠ – مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحى
١٠١ – النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢ – السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣ – قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤ – أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوى
١٠٥ – مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦ – الأدب الأندلسى	د. ماريا خيسوس روبييرامثى	ت : أشرف على دعدور
١٠٧ – صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبـة	ت : محمد عبد الله الجعيدى

العنوان	المؤلف	المترجم
١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكى
١٠٩ - حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠ - النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١ - المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢ - الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣ - راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤ - مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنبل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيثل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤ - الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥ - التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحه الخولى
١٢٦ - فعل القراءة	ڤولڤانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧ - إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨ - الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢ - ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣ - الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤ - تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٢٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء)	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦ - فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٢٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩ - پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣ - قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥ – موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ – الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبد الرؤوف البمبى
١٤٧ – خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبد الغفار مكاوى
١٤٨ – القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩ – النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ – التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت: منيرة كروان
١٥١ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢ – عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكُتاب	ت : محمد محمد الخطابى
١٥٣ – غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ – مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ – الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ – المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ – خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ – هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩ – الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ – آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ – من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ – تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت : صلاح عبد العزيز محجوب
١٦٣ – موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت : مجموعة من المترجمين
١٦٤ – شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥ – حكايات الثعلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦ – العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ – فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ – دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ – إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ – الطريق	ميغيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ – وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ – حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابى
١٧٣ – معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ – صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ – التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ – نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ – أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت : حصة إبراهيم المنيف
١٧٨ – مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدى إبراهيم
١٧٩ – حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ – قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ – النقد الأدبى الأمريكى	فنسنت . ب . ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢ – العنف والنبوءة	و . ب . ييتس	ت : ياسين طه حافظ

(تحت الطبع)

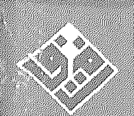
الجانب الدينى للفلسفة
الولاية
چان كوكتو على شاشة السينما
الأرضة
العمى والبصيرة (مقالات فى بلاغة النقد المعاصر)
تاريخ النقد الأدبى الحديث (الجزء الرابع)
الإسلام فى السودان
العربى فى الأدب الإسرائيلى
ضحايا التنمية
المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر
فن الرواية
ما بعد المعلومات
علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
المهلة الأخيرة
الهيولية تصنع علمًا جديدًا
مختارات من النقد الأنجلو - أمريكى

موت الأدب
عن الذباب والفئران والبشر
العولمة والتحرير
علم اجتماع العلوم
الكلام رأسمال
محاورات كونفوشيوس
رحلة إبراهيم بيك
قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان
شتاء ٨٤
الشعر والشاعرية
ديوان شمس
عامل المنجم
مصر أرض الوادى
الدرافيل أو الجيل الجديد
سحر مصر
أسفار العهد القديم

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ١٠٤٥٩ / ١٩٩٩





مختارات من

الشعر اليونانى الحديث

هذه الترجمة اختيار لقصائد متنوعة من شعراء يمثلون عصور الأدب اليونانى الحديث منذ نهضته حتى منتصف القرن العشرين . وهى اختيارات جاءت بعد قراءة متأنية لعيون الشعر اليونانى الحديث احتكمت فيها لقدرة القصيدة على التعبير عن الخصوصية وتخطى آفاق المحلية ، وعلى مكانة الشاعر الذى نظمها ومدى تأثيره إقليميا أو عالميا ، وعلى ملاءمة هذه القصائد لذوق القارئ العربى .

ولقد وضعت نبراسا لى أن تتيح هذه المختارات الفرصة للقارئ العربى أن يطل من خلالها على عالم الشعر اليونانى الحديث ، وهو عالم فسيح رائع يستحق عناء الكشف عنه وإبراز ما فيه من جمال وسحر وعذوبة .

والأمل يحدونى فى أن يسعد القارئ العربى بهذه المختارات التى تضم قصائد عديدة ومتنوعة من دواوين شعراء يربو عددهم على سبعين شاعرا : بعضهم حظى باسم رنان وكان له بريق ساطع فى سماء الشعر اليونانى الحديث ، والبعض الآخر مبدع حقيقى وفنان بارع ، لكنه - لسبب أو لآخر - لم يصادف فى حياته ما كان يستحقه من شهرة . بعضهم عاشوا خلال القرن التاسع عشر ورحلوا عن دنيانا ، والبعض الآخر مازالوا أحياء يبدعون وينشرون أريج إبداعهم فى كل مكان .